الجمعة 27 تشرين الأول 2023
العدد 5046 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 27 Octobre 2023 nº 5046 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقابلة

الأمين العام للجماعة الإسلامية
حزب الله يشغل العدوّ ويساند غزّة

4

العدو في متاهة غزة

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

إنجازات حزب الله بعد «طوفان الأقصى»

اشتباك مفتوح يروّض العدوّ ويردع الحرب على لبنان

علي حيدر

شكّل «طوفان الأقصى» متغيّراً إستراتيجياً مفصلياً في حركة الصراع، دفع العدو إلى محاولة احتواء مفاعيله عبر شنّ حرب على قطاع غزة. وأسهبت تقارير أميركية وإسرائيلية في الإشارة إلى مداولات شهدتها مؤسسة القرار السياسي والأمني في إسرائيل، ومع واشنطن، حول إمكانية استغلال هذا الحدث لشنّ حرب على حزب الله. ومن يعرف كيان العدو والمنطق الذي يحكم خياراته فلن يُفاجأ بمثل هذا الطرح الذي يتّسق مع أولوياته بضرورة التخلص من حزب الله باعتباره التهديد الإستراتيجي الأول، بحسب التوصيف الرسمي لجيش العدو. كما أن منطق توظيف أي حدث في اتجاه ساحات أخرى، أمر مألوف لدى كل الأطراف الدولية والإقليمية. طرح هذا الاقتراح، في هذا التوقيت، يعود إلى فكرة وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت وعدد من كبار ضباط الجيش والمنظومة الأمنية، باستغلال الحضور العسكري الأميركي المباشر واستعداد الجمهور الإسرائيلي لتقديم خسائر بفعل التعبئة

أقل مما يجري اليوم بكثير كان يُشعل مواجهات عسكرية كبرى في السابق

الداخلية نتيجة التداعيات الضخمة لـ«طوفان الأقصى»، وتوظيف كل ذلك لمعالجة التهديد الذي يمثّله حزب الله، قبل الانتقال إلى المقاومة في قطاع غزة، انطلاقاً من تقديرات بأن ذلك قد يساهم في إضعاف المقاومة في فلسطين.

ويكشف هذا الطرح الذي لا يزال يتردّد صداه في الساحة الإسرائيلية أن عدم حصول توافق عليه لم يكن أمراً مسلّماً به، بل تبلور نتيجة تقديرات فرضها حضور قوة المقاومة لدى جهات القرار في تل أبيب وواشنطن، وإدراك أن خياراً كهذا سيؤدي إلى توسيع نطاق الحرب والتدحرج نحو مواجهة كبرى في المنطقة.

وبالتالي، فإن عدم تعرّض لبنان لهذا السيناريو في لحظة جنون إسرائيلية لم يكن ليتحقق لولا حضور قدرات المقاومة وتصميمها وإرادتها لدى الجهات المختصة في تل أبيب وواشنطن. والخصوصية الإضافية لهذا الإنجاز أنه يصبّ في معركة دعم المقاومة في فلسطين. والأهم أن المعارضة الواسعة لتوجيه ضربة وقائية إلى حزب الله في لبنان، ووصف مؤيّديها بالحماقة، يعمّقان دلالة الردع الإستراتيجي للمقاومة.

تحصين العمق الأمني

لم يقتصر ردع المقاومة، في ضوء المتغيّرات المتلاحقة التي تشهدها فلسطين، على تجنيب لبنان حرباً يبادر إليها العدو، بل فشلت رسائل الردع الأميركي والإسرائيلي أيضاً في ثنيها عن الدفاع عن أمن لبنان (بالمعنى التكتيكي) ودعم القضية الفلسطينية ونصرة المقاومة في غزة. وتجلّى ذلك أيضاً في منع العدو من إحداث تغيير في قواعد الاشتباك، إذ تمّ ردعه عن محاولة استهداف العمق اللبناني بمستوياته المتعددة، رغم الاشتباك «المفتوح» على الحدود. ولم يكن ذلك ليتحقق إلا نتيجة إدراك مؤسسات القرار السياسي والأمني الإسرائيلي أن حالة «الجنون» التدميري لن تثني حزب الله عن الرد التماثلي على أي تجاوز لخطوط محدّدة حتى لو تطوّرت إلى أخطر السيناريوهات.

بتعبير آخر، نجح حزب الله، حتى الآن، في فرض خيار عملياتي شكّل تطوراً نوعياً تحت سقف معادلة الردع التي سبق أن أرساها، وفي الوقت نفسه حماية العمق اللبناني. ولا يعني ذلك إغفال حقيقة أن هذا الإنجاز لا يزال مفتوحاً على متغيّرات متنوّعة، كون المعركة مستمرة، إلا أن المقاومة فرضت اتجاهاً يصبّ في مصلحة لبنان وفلسطين، فكيف إذا ما اقترن ذلك بمتغيرات إقليمية وبالتالي، فإن عدم تعرّض لبنان لهذا السيناريو في لحظة جنون إسرائيلية لم يكن ليتحقق لولا حضور قدرات المقاومة وتصميمها وإرادتها لدى الجهات المختصة في تل أبيب وواشنطن. والخصوصية الإضافية لهذا الإنجاز أنه يصبّ في معركة دعم المقاومة في فلسطين. والأهم أن المعارضة الواسعة لتوجيه ضربة وقائية إلى حزب الله في لبنان، ووصف مؤيّديها بالحماقة، يعمّقان دلالة الردع الإستراتيجي للمقاومة.

(أ ف ب)

في ضوء ذلك، شكّلت العمليات التي ينفّذها حزب الله حماية للبنان ودعماً للمقاومة في غزة إسقاطاً لكل التهويل الأميركي، وأحبطت الرهان على أن يؤدي الحضور العسكري الأميركي المباشر إلى فرض معادلة في مواجهة حزب الله - وبقية أطراف محور المقاومة - بعدما ثبت عجز العدو الإسرائيلي عن ذلك. ومن أبرز دلالات هذا البعد أنه حال أيضاً دون فرض معادلة جديدة (من البوابة الأميركية) تؤدي إلى تأسيس مسار جديد في المنطقة ولبنان.

كشف أداء قيادة المقاومة في مواجهة الأميركي والإسرائيلي معاً، على وقع المتغيّرات المتتالية، عن شجاعة وحكمة في القرار والأداء. ومع الوقت سيصبح هذا البعد أكثر جلاء ووضوحاً لأن الأميركي هو الذي يدير الحرب وحدّد أهدافها ووتيرتها وضبط ساحتها وأوضح قيودها. ومما لا يحتاج إلى استدلال أن التأسيس لتقويض المعادلة الأميركية في الساحة الإقليمية، شرط رئيسي لإسقاط أهداف الحرب الإسرائيلية على غزة، ومن دونه لن يكون ذلك متاحاً.

تعزيز الردع الإقليمي

تعزيز معادلات الردع الإقليمي لمصلحة محور المقاومة، حتى الآن، هو نتيجة طبيعية لما تقدّم من إنجازات، إلا أنه يشكل أيضاً قاعدة ومنطلقاً لمزيد من الإنجازات المتعاظمة وسداً منيعاً أمام محاولات الأميركي والإسرائيلي إحداث خرق فيه. ويشكّل أداء المقاومة العملياتي على الحدود مع فلسطين المحتلة، إلى جانب ما تشهده ساحات محور المقاومة في اليمن والعراق وسوريا، تأسيساً للارتقاء نحو تغيير جذري في البيئة الإقليمية، إن تطوّرت الحرب القائمة نحو سيناريوهات أكثر خطورة على المقاومة في فلسطين وغزة.

الفشل الأميركي

صحيح أن الحشد العسكري الأميركي والأطلسي المباشر هو من تداعيات «طوفان الأقصى»، إلا أنه تحوّل أيضاً إلى متغيّر مؤثّر في مجرى الأحداث من بوابة محاولة بلورة معادلات تهدف إلى حماية الكيان الإسرائيلي، والتأثير في خارطة التحولات الإقليمية على أمل أن تكون لها تداعياتها في كل ساحة إقليمية ومن ضمنها لبنان. وفي هذا الإطار قرنت الولايات المتحدة تعزيز حضورها العسكري البحري، بتهديدات من كل الطاقم السياسي والعسكري بدءاً من الرئيس جو بايدن لأطراف محور المقاومة في حال تدخّلت في المعركة. وبذلت الإدارة الأميركية جهوداً حثيثة لانتزاع موقف من حزب الله بعدم التدخل، أو حتى استيضاح سقفه العملياتي، باءت جميعها بالفشل رغم كل الحشد الأميركي البحري.

لذلك فإن نجاح المقاومة في فرض هامش عملياتي مفتوح على سقوف ومستويات متعددة، يشكل إنجازاً نوعياً ستتضح معالمه في ضوء إدراك مفاعيل هذا التدخّل في اتجاه الفرص أو القيود والمخاطر. وهو أمر برز على السنة المعلّقين الإسرائيليين الذين اعتبروا أن حزب الله نجح في «ترويض» إسرائيل مع سقف عمليات أصبحت روتينية، بعدما كان أقل من ذلك بكثير يمكن أن يُشعل مواجهة عسكرية كبرى. وبقدر اتساع الهامش العملياتي الذي فرضه حزب الله، يتعبّد الطريق لتعاظم تأثيره في اعتبارات جهات القرار الإسرائيلي والأميركي.

حزب الله في «مجلس الحرب»

امتداداً لما تقدّم، تحوّل إنجاز حزب الله في فرض وتوسيع هامش عملياتي متحرك، تحت سقف معادلة الردع القائمة، إلى معطى إستراتيجي فرض حضوره لدى جهات القرار في تل أبيب وواشنطن، في التخطيط للحرب على غزة. وتحوّلت جبهة لبنان وصولاً إلى اليمن، إلى أحد الكوابيس التي تحضر مع كل خيار تتم دراسته في «مجلس الحرب» الإسرائيلي الذي أصبح الأميركي شريكاً رئيسياً، بل مديراً له من الناحية العملية.

استمرار المعركة مفتوحة على متغيّرات إقليمية وميدانية يترتّب على كل منها سيناريوهات محتملة متعددة، لا يعني أنه لا يمكن الحديث عن إنجازات منذ الآن، خصوصاً أن هذه العناوين تشكل مؤشراً إلى اتجاه تعاظم هذه الإنجازات، وتشمل المزيد من العناوين الميدانية والإقليمية. يبقى أن الإنجاز الذي ينتظره المقاومون في فلسطين والمنطقة، هو أن يتحامق الإسرائيلي بشن عملية برية يتحوّل معها قطاع غزة إلى مستنقع يستنزف جيش العدو، وإمكانية أن يقترن ذلك بتطور استنزافه أيضاً على الحدود مع لبنان الذي بدأ بسقف استهداف المواقع والآليات واصطياد الجنود على الحدود، وإشغال جزء مهم من القوات العسكرية، ونزوح عشرات الآلاف من المستوطنين في اتجاه إيلات وغيرها، وتعطيل الحياة الاقتصادية... وهذا كله في ضوء السقف العملياتي القائم حتى الآن.

هجوم على قاعدة إسرائيلية في إريتريا

نقلت معلومات عن مصادر عسكرية في إريتريا أمس، أن قوات العدو الإسرائيلي المتمركزة في قاعدة دهلك التي تتّخذ منها مركزاً لمراقبة البحر الأحمر، تعرّضت لـ«هجوم مسلّح» أدّى إلى مقتل ضابط رفيع، وسط تكتّم شديد من قبل العدو على العملية.

وتقع القاعدة الإسرائيلية الأكبر خارج الكيان على أعلى جبل في البلاد، يُسمى إمبا سويرا، خارج العاصمة أسمرة، وتضمّ عشرات الطائرات المقاتلة من مختلف الأنواع. وهي تراقب أنشطة حركة «أنصار الله» في اليمن، وتعمل كمركز قيادة وتحكّم لهجمات القوات الجوية الخليجية في هذا البلد. كما أن وظيفتها ضمان ألّا تهدد مصر أبداً المصالح الإسرائيلية في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر، وخاصة حركة ملاحتها. كذلك مكّنت القاعدة إسرائيل سابقاً من مراقبة تهريب الأسلحة في السودان لصالح «حماس»، وتُعد قاعدة أمامية لمراقبة الشحن الإيراني.

وتمكّن هذه المنطقة الإستراتيجية العدو من إحداث اختراق للأمن القومي العربي، وإنشاء مراكز رصد وتجسّس على الدول العربية المجاورة والدول الإقليمية المنافسة مثل تركيا وإيران، ومكافحة أنشطة تهريب السلاح إلى فلسطين المحتلة.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

صاحب الدار جُنّ [3]

أيّ غزو يوفّر للعدو انتصاره المنشود؟

بعدما أفاق العدو، بكل مستوياته، على حقيقة أن هناك عدداً كبيراً من الأسرى وقع في قبضة قوى المقاومة، وتمّ نقلهم إلى قطاع غزة، راجت فكرة أن الكيان لن يلجأ إلى عمليات عسكرية من شأنها الضرر بهؤلاء. أصحاب هذه النظرية هم من «الكلاسيكيين» الذين تعجّ بهم الشاشات شرحاً لمجريات الميدان، ومعظمهم لا يزالون يحفظون دروساً تلقّوها في معاهد عسكرية غربية حول أهمية الحفاظ على حياة الجنود، وعدم ترك الأسرى في المعركة، وإعطاء الأولوية لإنقاذ من هم في الأسر أو تحت الحصار. أما العاملون في المقاومة، ممن تعرّفوا ميدانياً إلى العقيدة الفعلية لجيوش إسرائيل والغرب، فقد علّمتهم التجارب أن جيش الاحتلال نفسه تجاوز، منذ زمن بعيد، فكرة الوقوف على خاطر الرأي العام في ما يتعلق بقرارات الحرب. وعندما اعتُمدت «خطة هنيبعل» في عقيدة جيش العدو، كان هدفها إعفاء الضباط والجنود من أي مساءلة حيال الخسائر التي تقع أثناء تنفيذ مهمة إنقاذ أسير أو إفشال عملية أسر. وبعد أسابيع، ستتكشّف لجمهور العدو نتائج التحقيقات داخل كيان الاحتلال، وسيكون من المستحيل إخفاء حقيقة أن النيران الإسرائيلية، سواء التي أطلقها رجال الشرطة في مستوطنات غلاف غزة، أو القوات العسكرية التي استُقدمت على عجل، قتلت عدداً كبيراً جداً من المستوطنين داخل

قتل جيش الاحتلال غالبية مستوطنيه المدنيين داخل المستعمرات وعلى حدود القطاع

بيوتهم أو في مراكز احتجازهم لدى المقاومة. وبيّنت وقائع «عملية التوغل» شرق القطاع، فجر أمس، أن العدو أراد سحب عدد من جثث جنوده ومستوطنيه الذين قُتلوا أثناء نقلهم إلى غزة، عندما قصف العدو عشوائياً الشريط الفاصل بين القطاع والأراضي المحتلة عام 1948، ما تسبّب في سقوط عشرات الشهداء من المقاومين وأبناء القطاع الذين هرعوا إلى المستوطنات بعد سماعهم أخبار عملية «طوفان الأقصى». خطط جيش الاحتلال لضرب المقاومة في غزة لا تتجاهل وجود الأسرى، لكنها لا تعتبرهم عنصراً محدّداً لبرنامج العمل. وحتى القوة الأميركية الخاصة التي تمّ استقدامها، والتي يقال إنها متخصّصة في «إنقاذ الرهائن»، تعمل على أفكار تتمحور حول توجيه ضربات إلى المقاومة. وبعدما أفاد المحتجزون الذين أطلقتهم المقاومة، علناً وفي تحقيقات الشاباك معهم، بأنهم كانوا احتُجزوا في أنفاق كتائب القسام، فإن قرار العدو باستخدام كثافة نارية مطلقة لتغطية أي توغل بري، سيتسبب بخسائر يُرجح أن تطاول الأسرى أيضاً. وهو ما دفع بقادة عسكريين إلى القول صراحة إنهم لا يضمنون استعادة كل الأسرى وهم أحياء. أما ضغوط عائلات الأسرى، فلا تأثير لها على قرارات قيادة العدو. والجميع يعرف أن إسرائيل كلها اليوم في حالة تعبئة خلف قرار «سحق حماس»، ما يعني عملياً أن الكل في إسرائيل يدعم العملية البرية. وقد اختصر ضابط في جيش الاحتلال مهمته بالقول: «مطلوب منا إعادة الاعتبار إلى صورتنا أمام الجمهور. علينا إعادة الشرف إلى إسرائيل. ولذلك علينا هزيمة حماس لمرة أخيرة وإلى الأبد». لكنّ المشكلة في إسرائيل، أنها مثلما بدت غير جاهزة للتعامل مع عملية نوعية وضخمة كالتي حصلت في 7 أكتوبر، لم تكن جاهزة لرد يتجاوز قتل المدنيين. وكل القساوة لا تعبّر فقط عن التقليد الإسرائيلي في الانتقام الوحشي، بل تعكس غياب العلاجات الفعلية لمعضلة الكيان. وعندما سارع قادة العدو إلى تجنيد الرأي العام داخلياً وخارجياً، رفعوا شعاراً يتجاوز قدرتهم على الفعل، بالقول إن هدف المعركة هو القضاء على حماس، إذ إن الرغبة شيء، والقدرة والكلفة شيء آخر. وربما ورّط العدو نفسه في فخّ العملية البرية، لأنه يعرف تماماً أن كل التدمير الذي يقوم به الآن، لا ينفع في معالجة أصل مشكلته، كما أنه لن يقدر على الاستمرار في هذا السلوك طويلاً. الكلام الجدي بدأ عندما وُضع ملف الغزو البري على الطاولة. وهنا ظهرت الحسابات الدقيقة. لم يعد الأمر رهن رغبات انتقامية أو تغطية على إخفاق 7 أكتوبر، بل صار واجباً على إسرائيل أن تقدّم الخيار القابل للتحقّق. ولأن الحرب الكبيرة قابلة لأن تشعل المنطقة ككل، كان حضور الولايات المتحدة والغربيين. فجأة، قبل الإسرائيليون بالعودة إلى مرحلة الوصاية الغربية المباشرة، وعادوا إلى الوضعية التي يجلس فيها الأميركي على طاولة القرار، ليس بصفته مراقباً أو صديقاً، بل بصفة الشريك وصاحب القرار أيضاً. وفي الجانب العملاني، تحوّل الحضور الاستشاري الأميركي إلى دوام كامل، وتمّت الاستعانة بعشرات الجنرالات في الاستخبارات والقوات البرية وأذرعة سلاح الجو والمدرّعات والدفاع الجوي. والنقاش الخاص بالعمل البري يأخذ في الاعتبار خصوصية قطاع غزة، لكنّ السيناريوهات المفترضة أوجبت استعادة نماذج من حروب المدن. فعاد هؤلاء إلى زمن الحرب العالمية الثانية (نموذج تدمير مدينة درسدن الألمانية بغارات هائلة شنّها الطيران البريطاني والأميركي الذي دمّر المدينة وقتل 25 ألفاً من سكانها في عام 1945)، وإلى عام 2004 عندما خاض جيش الاحتلال الأميركي معركته الشهيرة في الفلوجة وواجه مقاومة ضارية، جعلت العدو يلجأ أيضاً إلى خيار القصف التدميري للمدينة. كما تمّت العودة إلى معركة استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش عام 2017، والتي استغرقت شهوراً عدة، وتخلّلها قصف مدفعي وجوي، قبل أن ينخرط نحو 85 ألف مقاتل من قوات الجيش والشرطة والحشد الشعبي والبيشمركة الكردية في المعركة. وتم تدمير جزء كبير من المدينة قبل السيطرة عليها في مواجهة أقل من سبعة آلاف مقاتل من تنظيم داعش... ووصل النقاش بين المستشارين إلى نموذج حصار بيروت عام 1982، عندما دكّ جيش الاحتلال المدينة بآلاف الأطنان من المتفجرات عبر الغارات الجوية والقصف المدفعي، بالتزامن مع حصار خانق أجبر منظمة التحرير على القبول بخروج مقاتليها من العاصمة اللبنانية. كل هذه النماذج يناقشها الخبراء الأجانب مع قادة العدو. لكن، وبناءً على إصرار حكومة العدو على تحقيق هدف «سحق حماس»، فإن الشركاء في التخطيط والقرار، يحاولون تقديم تفسيرات متعددة لعملية «السحق»، بين «متطرفين» يعتقدون بإمكانية القضاء فعلياً على المقاومة، و«واقعيين» يعتقدون بأن المهمة تهدف إلى إضعاف «حماس»، ودفعها للقبول بتنازلات سياسية وغير سياسية، و«حذرين» يتصرفون وفق مبدأ «القضم»، ما يسمح في لحظة مناسبة بادّعاء الانتصار. مشكلة قادة العدو أنهم يعملون وفي بالهم أن لحظة محاسبتهم على إخفاق «أكتوبر» آتية لا محالة، وهم يريدون تسجيل إنجاز لاستخدامه في الحصول على حكم مع أسباب تخفيفية. لكنّ المعركة لا تتحمّل إغراقها في حسابات داخلية، لا في إسرائيل نفسها ولا حتى في أميركا. وهو ما يعزّز دور «المعنيين» من العسكريين في صياغة القرار. وفق هذه القاعدة، يعتبر العدو أن أهدافه البديهية تكمن في الوصول إلى مرابض الصواريخ التي تصيب منطقة «غوش دان» وسط الكيان، والسيطرة على شريط داخل القطاع يمنع ضرب مستعمرات الغلاف. وفي مستوى آخر، يريد العدو الوصول إلى مواقع تمركز مجموعات المقاومة، سواء في أنفاق أو بين الركام، ولن يجد العدو حرجاً في استخدام كل ما يراه مناسباً لتحقيق الهدف، سواء، باللجوء إلى القصف بالقذائف الخارقة للتحصينات تحت الأرض، أو اللجوء إلى غمر الأنفاق بالمياه أو حتى اللجوء إلى الغازات السامة، بالتزامن مع استخدام المدرّعات لتجريف كل العقبات العمرانية في طريق المشاة، في ظل تغطية نارية كثيفة من أسلحة الطيران والبوارج والمدفعية... ومع ذلك، يصعب الجزم بإمكانية تحقيق هذه الأهداف. أما إصرار العدو على حصد انتصار واضح، فيقود إلى توقّع مواجهة غير مسبوقة مع قوى المقاومة في القطاع... وربما خارجه أيضاً!

عيتا الشعب تشيّع أول شهداء «طريق القدس»

أهالي خليلة

بدأ دوام القصف الإسرائيلي على خراج عيتا الشعب أمس باكراً. عند الظهر، أطلقت مدفعية العدو في مواقع الراهب وراميا وبرانيت قذائف فسفورية على التلال الحرجية الواقعة في سفحها. في ساحة البلدة القديمة، وعلى وقع دويّ القذائف وارتفاع سحب الدخان الأبيض من خلف البيوت، كان شبان يزيّنون الساحة لاستقبال موكب تشييع الشهيد حسين علي ياجوق.

(الأخبار)

ما إن صدح نشيد «على طريق القدس»، وأطلّ النعش الذي لُفّ بالعلم الأصفر من أحد الأزقّة، حتى دُفقت المئات إلى ساحة البلدة التي يسودها التوتر منذ بدء العدوان الإسرائيلي على الحدود الجنوبية. عجائز ونساء وأطفال اطّلوا من الشرفات والأسطح ومداخل البيوت التي أعيد بناء معظمها بعد عدوان تموز 2006. بعض من اضطروا للنزوح إلى مناطق أكثر أمناً خشية تدهور الأوضاع يتبادلون التحيات مع من بقوا رغم تهديدات العدو. «أم ساجد» باجوق لم تترك منزلها المقابل لموقع الراهب كما فعلت في عدوان تموز. في الأيام الأخيرة للعدوان عام 2006، طلب منها شباب المقاومة المغادرة بعد اشتداد المواجهات مع العدو وتضرّر منزلها بالقصف وإصابة زوجها بقذيفة حارقة أقعدته ثلاثة أشهر في مستشفى الجعيتاوي. تشير إلى الساحة التي شهدت مواجهات عنيفة في عدوان 2006، وزُفعت فيها لافتة لـ«أول شهيد لعبتا على طريق القدس». وتؤكد أن «الإسرائيليين أقسى من طوفان الأقصى». جارتها، «أم جواد» سرور، تقول: «عايشت فترة سعد حداد (مؤسس جيش العملاء) واجتياح الـ 78 وسنوات الاحتلال. أنجبت أولادي الخمسة على روزنامة إسرائيل من اجتياح 1982 حتى عناقيد الغضب عام 1996. وفي النتيجة، ها هم جميعاً عسكر يتقدّمون التشييع». فيما تشرح «أم محمد، بـ«اللهجة العيتاوية»، الفارق بين عدوان تموز وطوفان الأقصى: «قبل 17 عاماً، لم يكن لديّ أحفاد. الآن، لديّ 18 حفيداً، سائرون على خط آبائهم ومتحمّسون لتكرار بطولاتهم».

على جنبات موكب التشييع، تنقّلت أية صالح لتستظل بالشجر والجدران من حر الشمس ومن شظايا القذائف التي تتطاير فوق الجموع. تخبّئ في عباءتها السوداء طفلها ذا الأيام الستة. ابنة الواحد والعشرين عاماً، كانت في الرابعة من عمرها أثناء عدوان تموز. «الطفولة والمراهقة والشباب في عيتا الشعب مختلفة. قبل 17 عاماً، دُمّر بيت أهلي. بعد انتهاء العدوان، عدنا إلى عيتا وارتضينا بأن نقيم في غرفة واحدة في المدرسة الرسمية لعامين حتى أعدنا إعمار البيت».

إلى ذلك، شيّع حزب الله، أمس أيضاً، الشهيد كميل حسين سويدان في بلدة حانين في الجنوب، وأعلن استشهاد حسين محمد علي حريري (النبطية) وعلي إبراهيم جواد (لبّايا - البقاع الغربي) وطه حسين طه (النبطية).

وفي إطار المواجهات المستمرة بين العدو والمقاومة، اقترن وسائل إعلام صهيونية بتحطّم طائرة من دون طيّار تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي في الشمال الثلاثاء، مشيرة إلى أن سقوطها على شُرفة منزل أدّى إلى إصابة 7 أشخاص.

طوفان الأقصى

مقابلة | اجرتها لينا فخر الدين

محمّد طقوش

الأمين العام للجماعة الإسلامية

أداء حزب الله على الحدود يشغل العدوّ ويساند غزّة
الطائفة السنيّة تفقد هويّتها إذا حادت عن فلسطين
حماس لن تُكسَر ومحور المقاومة سيتدخّل إذا شعر بالعكس

سنةٌ كاملة على انتخاب الشيخ محمّد طقوش أميناً عاماً لـ«الجماعة الإسلاميّة». كانت فيها عمليّة «طوفان الأقصى» هي المفصل في بروزه على السّاحة السياسيّة والعسكريّة بعد تفعيل العمل المقاوم للجناح العسكري لـ«الجماعة»، «قوّات الفجر»، التي أعلنت تنفيذ عمليتين عسكريتين ضد العدو الإسرائيلي بعد سنوات من الانقطاع. في حوار مع «الأخبار»، أكّد طقوش أنّ عدد العمليّات التي نفّذتها «قوات الفجر» كان «أكبر من المُعلَن». مشيراً إلى أنّ «الجماعة» في طوْر إنشاء إطار مخصّص للراغبين بالانضمام إلى الجهاد. وشدّد على أنّ «الطائفة السنيّة لا يُمكن أن تكون إلا مع خيار المقاومة ضد المحتل بغضّ النظر عن أي طائفة تُمارس العمل المقاوم في الوقت الحالي». ودعا إلى عدم استحضار مشاركة حزب الله في سوريا في هذه المعركة المفصليّة لتحرير فلسطين، بل المطلوب المزيد من اللحمة. واعتبر أن فتح الجبهات «تُحدّد جبهة المقاومة» بناءً على مصلحة حماس في الدّاخل». ورأى أنّ ما يفعله حزب الله وباقي الفصائل اللبنانية والفلسطينية على الجبهة الجنوبيّة لديه جدوى في أشغال العدو وإسناد أهل غزة. وأكّد أنّ «هذه الجبهة ستتحرّك حتماً في حال رأت هزيمة وشيكة لحماس. ومع ذلك نحن متيقّنون أن «حماس» لن تُكسَر». وفي ما يأتي نص الحوار

■ ما هي رؤيتكم لعملية «طوفان الأقصى» وتقييمكم لها؟

هذه العمليّة أتت في سياق الردّ الطبيعي، باعتبار غلاف غزّة منطقة فلسطينيّة محتلّة، و«حماس» هي حركة تحرّر وطني فلسطيني واجبها تحرير الأرض. وقد انتظر الفلسطينيون طويلاً المبادرات والحلول، لكن يبدو أن العدو الإسرائيلي لا يفهم إلا بلغة النار.

■ هل «كتائب القسّام» قادرة على المواجهة؟

«القسام» تؤكّد أنّها تمتلك من الإمكانات العسكرية والمقدّرات والقادة ما سيُفاجئ بأكثر من عملية «طوفان الأقصى»، وأنها لم تستخدم 15% من هذه المقدّرات حتّى الآن، كما أصبحت لديها أوراق قوّة ولكن، باعتباري مطّلعاً، أعرف أن ما يؤلم «حماس» هو حجم الدّمار ودماء المدنيين. أمّا على المستوى العسكري، فالمقاومة ليست بخير فحسب، بل بألف خير.

■ هل تُحارب «حماس» جيش العدو فقط؟

عسكرياً تُحارب العدو الإسرائيلي، لكن هناك منظومة إقليميّة - دوليّة تتحالف معه وتشكّل غطاءً له. هذه المنظومة تضمّ الولايات المتّحدة ومعظم دول الغرب، وللأسف يحظى العدو بغطاء من أنظمة عربيّة.

تفعيل العمل المقاوم

■ أعلنت «الجماعة» أخيراً عن عمليّات عسكريّة ما أوحى بتفعيل العمل المقاوم. لماذا انقطعت عن ذلك لسنوات طويلة؟

تأسّست «قوات الفجر» عام 1982 وبدأت تنفيذ عمليّات ضد العدو الإسرائيلي إبّان الاحتلال إلى أن تحرّرت مدينة صيدا. بعدها تابعت عملها الذي كان يمرّ بمراحل صعود وفتور، إلا أنها شهدت منذ نحو سنة حالة تصاعديّة على مستوى التدريب والتأهيل والعديد. واليوم، جاءت لحظة مفصليّة، فما جرى في 7 تشرين الأوّل الماضي لم يكن عمليّة عاديّة في أرض غزّة وطبيعة العدوان على أراضينا المحتلّة. ولا نظن أنه يُمكن لأحد أن يواجه أي فصيل لبناني يُريد مُقاومة العدو الذي يغتصب الأرض.

■ هل صحيح أنّ «الجماعة» فتحت باب الانتساب إلى «قوات الفجر» للجهاد؟

بعدما أعلنت «قوات الفجر» عن عملها العسكري، لاحظنا في المناطق أن كثيرين من الشبّان المتحمّسين والمتحرّقين لما يجري في فلسطين ويحملون همّ تحرير الأراضي اللبنانيّة المحتلّة في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، يُريدون أن يكون لهم نصيب في دحر المحتل ومقاومة العدو. لذلك زارونا مراكزنا والتقوا عدداً من القياديين لإبداء رغبتهم بالالتحاق بصفوفنا. وعليه، سنُعمل خلال الأسابيع القليلة المقبلة على إطار تعبئة في أجهزتنا التي يُمكن لها أن تستوعب مثل هؤلاء المتنسبين.

■ وصف البعض العمليتين اللتين نفّذتهما «قوات الفجر» بأنهما «تسجيل موقف»؟

نحن في حالة تصاعد لأعمال المقاومة طالما أنّ العدو لا يزال يحتل جزءاً من أراضينا ويعتدي على جزء آخر، وبقتل أهلنا في الشريط الحدودي والعرقوب. وعدد العمليّات التي قامت بها «قوات الفجر» أكثر من المُعلن، إذ نفّذنا عمليّات لم يُعلن عنها. وهذا يعود إلى تقدير المصلحة والظروف.

■ ما هي الرسالة التي أردتم إرسالها من وراء تفعيل العمل المقاوم؟ أهو انخراط في «وحدة الساحات»، أم لإعطاء «شرعيّة سُنيّة» لمقاومة «حزب الله» في الجنوب؟

نحن ننطلق في عملنا المُقاوم من قناعاتنا ومبادئنا وأصولنا وتربيتنا. القول إنّ الغرض إعطاء الشرعية لعمل «حزب الله»، فإنّ الحزب الذي يمتلك مقدّرات وإمكانات على كلّ المستويات العسكرية والسياسيّة ويمسك بالكثير من مفاصل البلد، لا يحتاج إلى أن يُعطيه أحد الشرعيّة. أمّا في ما خصّ مصلحة الحزب بأن يكون هناك فصيل سنّي مُقاوم ويُشارك في مقاومة العدو، فمن المؤكد أن هناك مصلحة له في ذلك.

■ هل سهّل وجودكم في بعض المناطق السنيّة الحدوديّة العمل العسكري لحزب الله؟

ما من شك أن حزب الله كان، على مدى عقود، يُحضّر ويُجهّز في تلك القرى التي شاء القدر أن تكون سنيّة. ولكنني أقول إن ما من مقاومة تنجح إلا إذا كانت لها حاضنة شعبيّة. وفي لحظة مقاومة ومقارعة عدو كالعدو الإسرائيلي، فمن المؤكّد أنّ الطائفة السنيّة لا يُمكن إلا أن تكون ضد العدو الغاصب، ومع خيار المقاومة ضده، بغضّ النظر عن طائفة من يمارس العمل المقاوم. فضلاً عن أنّه ماذا يعني اليوم فصيل مقاوم سني، ولا ضرر أو حرج في أن ينسّق مع فصيل شيعي مقاوم.

■ ما مدى التنسيق العسكري الميداني؟

العمليّات التي نفّذتها «قوات الفجر» في الجنوب كانت من دون تنسيق مع حزب الله، لكنّ التواصل على مستوى المسؤولين والعناصر في السّاحة الجنوبيّة موجود ويرتفع منسوبه

> **الجماعة ستُعلن التعبئة للجهاد في صفوفها ولم نعلن عن كل عملياتنا ضد العدو**
>
> **لا لاستحضار تدخّل حزب الله في سوريا في هذه المعركة المفصليّة لتحرير فلسطين**

شيئاً فشيئاً، ومهمّته تحديد الأهداف وإيلام العدو.

■ عدم التنسيق مع حزب الله ينطبق أيضاً على العمليّات التي نفّذتها «حماس» في الجنوب؟ وهل كانت بالتنسيق معكم؟

إخواننا في «حماس» ينسّقون مع حزب الله، كما ينسّقون معنا، على مستوى المعلومات وتقاطعها.

■ البعض يتّهمكم بأنكم أصبحتم جزءاً من محور المقاومة الذي تقوده إيران؟

لسنا في أي محور. «الجماعة» منذ تأسيسها لا تقبل بأن تضع نفسها في محور من المحاور، بل هي حرة مستقلّة. تتفقّ مع بعض الأطراف في عناوين محدّدة وتختلف معهم في عناوين أخرى. ولذلك، هي تتفق مع إيران في عنوان المقاومة، لكنّها قد تختلف معها في عناوين أخرى، وهذا لا يضرّ بالعلاقة معها.

■ ما هي طبيعة العلاقة مع إيران؟

علاقة تواصل، عصبها ومضمونها ملف المقاومة.

■ هل ترون أن الاشتباكات التي يخوضها حزب الله مع العدو على الحدود ذات جدوى في سياق الحرب على غزة؟

أعظم جدوى مما يقوم به حزب الله أو الجماعة أو «حماس» أو «حركة الجهاد الإسلامي» أو أي فصيل لبناني أو فلسطيني، هو إشغال العدو وإرباكه ليبقى مستنفراً ويحشد نحو ثلث جيشه في القطاع الشمالي بدلاً من أن نُرحّبه لينقل كل هذا العديد والسلاح إلى الدّاخل، وهو ما ليس في مصلحة أهلنا في غزّة كما أن فعل المقاومة الذي نُمارسه من لبنان هو بمثابة رسالة إلى أبناء غزّة بأن لديهم ظهيراً وعوننا.

■ ألا ترون أن الحرب الشاملة هي ما يخفّف عن غزّة الاعتداءات التي تشهدها؟

نتمنى أن تصل الأمة جمعاء إلى لحظة الغليان التي تجعلها تنتفض انتفاضة واحدة للانقضاض على الكيان الصهيوني الغاصب لتحرير أراضينا ومقدّساتنا. لكن اليوم هذه الأمّة هي في حالة تسخين كالسّاحة الجنوبيّة الواقعة شمال الأراضي المحتلّة. إذا كان السؤال عما إذا كان ينبغي الدّعوة إلى فتح هذه الجبهة من عدمه، فإن الإجابة هي لدى جبهة المقاومة التي يجب عليها أن تقوم بدراسة معمّقة عمّا إذا كان هناك مصلحة لـ«حماس» في الدّاخل بفتحها على مصراعيها أو إبقائها على ما هي عليه ضمن قواعد الاشتباك. وعمّا إذا كانت المقاومة في السّاحات قد أعدّت نفسها للانخراط في مثل هذه المواجهة في جبهات وساحات مفتوحة. المقاومون في الساحات وقيادة المقاومة هم الذين يقدّرون هذا الأمر. فتح جبهة عريضة يتطلّب الكثير من الحسابات الدقيقة، إذ إنّ ذلك يعني حتماً حرباً إقليميّة كبرى ستحصل لأنّنا نواجه اليوم المحور الأميركي، وبالتالي، يتطلب هذا القرار النظر في مسألتين أساسيتين: هل طلب أهل غزّة فتح السّاحات، وتقدير الموقف عبر المتواجدين فيها.

■ في الأيّام الأخيرة تحرّكت أكثر من جبهة من جبهات محور المقاومة، في اليمن والعراق والجولان المحتل. برأيكم، هل المحور في مرحلة إيصال الرسائل بأنّه سيتدخّل مباشرةً في حال كان الحسم العسكري لمصلحة الكيان؟

تقديرنا أنّ «حماس» لن تُكسر. ومن الممكن أنّ محور المقاومة العريض مكتفٍ الآن ببعض أعمال المقاومة في بعض الساحات لتقديم الإسناد، كما يجري في الجنوب اللبناني ضمن قواعد الاشتباك، ولن يتدخّل إلا إذا شعر بأنّ «حماس» ستُكسَر.

■ هل ترون أن الاشتباكات التي يخوضها حزب الله مع العدو على الحدود ذات جدوى في سياق الحرب على غزة؟

هناك أكثر من تقارب ويصل إلى الاحتضان، وهو ما نراه ظاهرياً في حركة النزوح من القرى الحدوديّة السنيّة إلى مناطق جنوبيّة شيعيّة والعكس أيضاً.

■ هل أعاد «طوفان الأقصى» الشارع السني إلى نوابته في بالقضيّة الفلسطينية؟

الطائفة السنية أصيلة حيال القضية الفلسطينية، تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً أيضاً سيثبت وفاءها إلى أبعد الحدود، فهي صادقة في انتمائها والدفاع عن قضايا الأمة. ولطالما ناصرت المدن - الحواضن السنيّة الكُبرى كبيروت وصيدا وطرابلس دائماً قضايا الأمّة العربية والإسلاميّة، ولكن أحياناً يغلب حدث على آخر.

■ هل التعاطف السني محصور بمقاومة «حماس» وما يحصل في غزّة ولا يشمل احتضاناً لحزب الله؟

الطائفة السنيّة تقدّم هويّتها في حال حادت عن القضيّة الفلسطينية، وأعتبر أنّ الحساسيّة المفرطة التي كانت في هذا الشأن نابعة من تدخّل حزب الله في سوريا، لذلك نراهم يستحضرون هذا الأمر في سياق معركة «طوفان الأقصى»، مميّزين بين «حماس» و«حزب الله». وأنا أرى أنّ من غير المناسب استحضار مثل هذه العناوين في هذه الظروف، لأنّ أمامنا معركة مفصليّة على مستوى الأمّة.

■ كيف تقيّمون مواقف المرجعيات السنية الرسمية، السياسية والدينيّة، وهل كانت على مستوى الحدث؟

مواقف مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان دائماً ما تكون متقدّمة ومشرّفة في ما يعني القضيّة الفلسطينية. ولم تقصده يوماً تحت عنوان هذه القضيّة إلا وكان سبّاقاً، ومبادرته في دعوة النوّاب السُّنة إلى دار الفتوى في أول أيّام الحرب على غزّة، نقطة تُسجّل له. أما المواقف على المستوى السياسي، فقد بدأت خجولة وليس كما هو مرجوّ، لكنّها عادت وتحسّنت شيئاً فشيئاً وتجلّت بشكل أفضل على لسان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي خلال جولته على المناطق المتاخمة للحدود.

■ كيف تقيّمون الموقف اللبناني الرسمي؟

كنّا نرجو من حكومتنا سقفاً أعلى من المعتمد حالياً. لا نُريد الدخول في إطلاق الأحكام على مواقف أنظمتنا العربية وحكوماتنا والمبالغة في توصيفها، لكننا نأمل منها أكثر من ذلك بكثير. ونعتقد أنّه كان من الممكن للحكومة اللبنانيّة أن تقوم بأكثر من ذلك وأن تُقارب الملف بطريقة مختلفة. وهناك بعض الأسئلة التي نضعها برسم هذه الحكومة: ماذا ينقصها كي لا تقدّم الاحتضان للنازحين من المناطق الحدوديّة وتقوم بواجباتها في مسح الأضرار جراء القصف؟ وهل حضّرت خطّة طوارئ؟

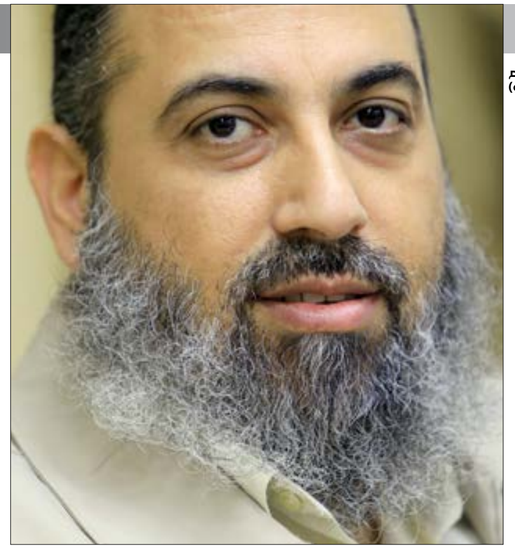
(هيثم الموسوي)

■ ماذا عن مواقف القوى السياسيّة اللبنانيّة ؟

لم أرَ أن هناك أي مكوّن لبناني يتنكّر للدماء التي تجري على الأراضي الفلسطينيّة، وحتى من لديهم موقف سياسي مغاير يخجلون أن يعبّروا عنه بصوتٍ عالٍ لأنّ حجم الدمار والقتل لا يمكن أن يتحمّله إنسان.

■ هل لدى «الجماعة» خطّة طوارئ وبرامج دعم في حال نشوب الحرب؟

تعكف مؤسساتنا والجمعيات التابعة لها على درس خطّة متكاملة لمواجهة الأزمة في حال اندلاع الحرب. وهناك جهات خارجيّة صديقة زارتنا للتنسيق في هذا الإطار، خصوصاً أننا لا نعوّل على حكومتنا بل نتّكل على ما نمتلكه من مقدّرات في مؤسساتنا وعلاقاتنا الخارجية.

المواقف العربيّة والإقليمية

■ هل كانت المواقف العربيّة، ولا سيّما مواقف السعودية ومصر وقطر، على مستوى الحدث؟

نأمل أن تكون مواقف حكّامنا العرب وحكوماتنا العربية والإسلاميّة متقدّمة. تتفاوت هذه المواقف بين دولةٍ وأخرى. ومع ذلك، نحن معنيون اليوم بعدم تهشيم بعضنا. ويجب الإضاءة على الموقف السعودي العالي وقف النزوح لبنان لا سيما منه موجته العشوائية الأخيرة والتنسيق المتبادل في معالجة المشكلات الناجمة عنه. الثّاني إعادة تأكيد الموقف اللبناني الرسمي برفض الآلية التي تعتمدها المفوضيّة السامية لشؤون اللاجئين ومن خلالها الأمم المتحدة كما الدول الغربية الأوسع تأثيراً لدى المفوضية، في التعامل مع النازحين السوريين في لبنان والتمسك بأبقائهم على أرضه.

احيط الشق الأول بالزيارة باهتمام رغم أن كلا البلدين يعرف احدهما موقف الآخر من النازحين السوريين والمعضلات المحوطة بعجز كليهما عن ايجاد حل لهم: لا اللبنانيون قادرون على تقبّل وجودهم على ارضهم واحتمال اعدادهم المتفاقمة والضغوط الامنية والاجتماعية والاقتصادية والسكانية الناشئة عنهم، ولا النازحون قادرون في ظل ظروف مماثلة ان لم تكن اكثر تعقيداً على اعادتهم الى اراضيهم المدمرة. بيد ان الجانب الذي لم يُتح التوصل اليه لمعالجة المشكلة، افصح الشق الآخر عن زيارة بوحبيب عن مصدر العلة.

التقى وزير الخارجية والوفد الامني والديبلوماسي المرافق له مسؤولَيْن دوليّين هما رئيس بعثة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في سوريا سيفانكا دابابالا والمنسّق المقيم (ممثل الامين العام للامم المتحدة) منسق الشؤون الانسانية في سوريا ادم عبد المولى.

تناولت المحادثات اسئلة تناوب على طرحها والاجابة عنها الطرفان اللبناني والدولي. حرص بوحبيب على الحصول على أجوبة عن تساؤلات تقف في طريق عدم تسهيل الامم المتحدة ومن خلالها المجتمع الدولي عودة النازحين السوريين الى بلادهم. في المقابل لم تأتِ الاجوبة سوى بما كان متوقعاً، وهو اصرار المفوضية وعبرها المجتمع الدولي على ادارة النزوح السوري في لبنان كما التعامل مع سوريا بالطريقة نفسها، باقفال محكم لابواب رجوعهم الى مساقطهم.

عندما سئل المسؤولان الدوليان هل لمسا من خلال عمل بعثة المفوضية في سوريا واستقصاءاتها «اضطهاداً» مارسته السلطات السورية ضد النازحين العائدين، كان الجواب نصف اعرج: ممن التقوا بهم من السوريين العائدين لم يقل احد ان السلطات ضايقته او اضطهدته او عاقبته باي اجراء. سرعان ما سارع المتحدثان الدوليان الى القول: «لسنا تقدماً ملموساً في تعاون الحكومة السورية مع المفوضية وسائر منظمات الامم المتحدة ووكالاتها. هو تقدم جيد وجديد. صارت تسمح لنا بحق زيارة النازحين العائدين والتحدث اليهم. ذلك ما لم يكن قبلاً. زرنا عدداً منهم وتحققنا. لكن الذين زرناهم ليسوا سوى عيّنة عشوائية. لم نرَ الجميع او بيتاً بيتاً. من تحدثوا الينا قالوا انهم لم يُضطهدوا او يشتكوا. لكن هؤلاء ليسوا السوريين جميعاً».

لم يُخفِ المحدّثان الدوليان ان المفوضية السامية على ابواب ازمة مالية خانقة. كشفا ان الدول الاكثر تأثيراً فيها خفضت مساهماتها لديها. توقف الاميركيون عن تسديد 50 في المئة منها، والالمان عن 30 في المئة. مما قالاه: «بحسب توقعاتنا لعام 2024 ستتدنى المساهمات المالية الى الثلث، وننتظر في الاشهر المقبلة ان لا نحصل على اكثر من مليار ونصف مليار دولار من موازنة هي خمسة مليارات و400 مليون دولار». واضافا: «في الاصل الموازنة الام بالكاد تكفي. الآن مع توقعنا خسارة ثلثيها سيتعذر علينا الاستمرار في الانفاق والمساعدة. نحن ذاهبون الى مرحلة بالكاد ستكفي الحاجات الحيوية الاساسية».

في سياق حوار الطرفين حيال المشروع المسمى «التعافي المبكر» المرتكز على توفير الخدمات الحياتية في حدها الادنى في سوريا، قال المحدّثان

> **لان القرار الغربي سياسي، لا بديل من استمرار آلية المفوضية مع النازحين السوريين في لبنان**

الدوليان ان المقصود منها ان «لا تستفيد الدولة السورية باي قرش. في المقابل لن يذهب الى جيوب السوريين في الداخل اي قرش كذلك. يتعيّن على المفوضية ان تتولى بدورها - وهو ما تفعله - مسح الضبع والبلدات المتضررة واعداد مشاريع بناها المدمرة وتمويلها وتنفيذها بنفسها للتحقق من اتمامها دونما وصول اموال الى الاهالي، وحتماً الحؤول دون استفادة الدولة السورية من اموال المشاريع تلك، في وقت هي تحت وطأة عقوبات اميركية، على ان المجتمع السوري يستفيد منها». وعزّزا ضائقة الدولة السورية ومجتمعها من جراء العقوبات الاميركية الصارمة الى «شح كبير في الاموال وفي العملة الصعبة خصوصاً، تحتاج اليها والى دخولها الى البلاد». ما استنتجته المحاور اللبناني ان القرار الغربي بحصار نظام الرئيس بشار الاسد وراء منعه من الحصول على مساعدات والسماح بتدفق اموال عليه. قرار كهذا ليست معنية به المفوضية السامية. اما الرابط الوحيد بالدولة السورية في تنفيذ مشاريع التعافي المبكر، فهو طلب الإذن الرسمي من اداراتها للقيام بالأشغال.

في ما اتى المسؤولان الدوليان على ذكره، تبعاً لخبرتهما وتجربتهما، ان «مساعدة السوريين في بلدهم افضل وانجع منها في دول النزوح. ذلك ما ابرزته تجربة السنوات العشر المنصرمة. ليس في يد المفوضية قصر مهمتها على هؤلاء والاكتفاء بمساعدتهم في بلدهم، بل هو ناجم عن قرار سياسي غربي اكثر فاعلية يرفض اعادة اي سوري الى بلده ما لم يُرد هو ذلك طوعياً. لن يسمح المجتمع الدولي باعادتهم بالقوة. للعائدين طوعياً ان يستفيدوا من المساعدات والدعم».

على انهما يعودان الى الحديث باسهاب عن تعاون الدولة السورية مع المفوضية السامية ووكالات الامم المتحدة في مسائل كانت محظرة في السنوات المنصرمة. اضحى في وسع بعثة المفوضية التحرك بسهولة بين المناطق السورية، والتحقق من شكاوى النازحين العائدين الى قراهم. في تفسيرهما الضمني يُعزى التحوّل في الموقف الى تداعيات العقوبات الاميركية. إذ لمسا ان هذه «أدت الشعب السوري اكثر منها الدولة». في اعتقادهما ان لها دوراً قد يكون مهماً في دوافع موجات النزوح اللاحق غير الناجم عن مناطق التوتر والوضع الامني او بؤر القتال، بل بحثاً عن فرص عمل.

لم يملك المحاور اللبناني سوى ان يضيف ان اغداق العملة الصعبة على السوريين النازحين الى لبنان «سبب جوهري ومحفز كي يغادر هؤلاء بلدهم اليه من معابر غير شرعية كي يعثروا على فرصتين غير متوافرتين في سوريا: عملة صعبة من الامم المتحدة لمجرد انهم نزحوا شجعت سواهم على الاقتداء بهم، والعمل غير المأذون به في الداخل اللبناني».

كان على بوحبيب ان يسال ايضاً عن مدى اقتناع الامم المتحدة باستمرار الآلية الحالية في تعاطي المفوضية مع النازحين والمتواصلة منذ اثنتي عشرة سنة. اكد رفض لبنان لها كما ديمومتها على النحو الحالي، داعياً الى «اجراء مراجعة شاملة لها»، فيما محاوراه لا يريان بديلاً منها الى اشعار آخر.

آخر ما اثير بين الطرفين على صلة بمطلب الغرب والامم المتحدة من سوريا الغاء التجنيد العسكري الالزامي. تطرق الوزير اللبناني مع نظيره السوري في سياق مناقشة ملف النزوح الى هذا الجانب، قال فيه المقداد ان الحكومة السورية في صدد وضع مرسوم يُحدّث الاعفاء الاستثنائي من الخدمة العسكرية الالزامية في مقابل رسم مالي. سرى هذا الاجراء في ما مضى لاولئك العاملين خارج بلدهم على نحو يتيح اعفاءهم من الخدمة العسكرية الالزامية لقاء بدل ما. سيصير الى تاكيد الاخذ ببعض اسباب الاعفاء. على ان قراراً كهذا «سيادي» لا يملك اي احد - وفق المقداد - ان يطالب الدولة السورية به. صار الى التطرق اليه ايضاً مع المحدّثيْن الدوليين اللذين اعادا الكلام عنه، فيما اجاب المحاور اللبناني ان ما تُطالَب به سوريا لا تدعى اليه اسرائيل وهي مثل تلك تفرض الخدمة العسكرية الإلزامية.

عن حوار بوحبيب ومفوضيّة اللاجئين في دمشق

لدى وضع البيان الختامي للمحادثات اللبنانية - السورية، طلبت دمشق تسمية النازحين السوريين في البيان «مهجرين». بينما قال المحاور اللبناني انهم «نازحون». انتهى المطاف بايراد الصفتين في البيان بعدما عقب فيصل المقداد امام نظيره عبدالله بوحبيب: «النازحون بالنسبة الينا لن نزحوا داخل البلد. اذا اردتم هذه العبارة لن نزعل لانها تعني انهم لا يزالون في البلد الواحد. نحن وانتم بلد واحد»

نقولا ناصيف

لزيارة وزير الخارجية عبدالله بوحبيب لدمشق الاثنين الفائت جانب موازٍ للقاء الذي عقده مع نظيره فيصل المقداد، هو اجتماعه بمسؤولَيْن دوليّين معنيّين مباشرة بملف النزوح السوري. روزنامة الاجتماعيْن واحدة وإن في سياقيْن متوازيين: الاول مع المقداد تناول سبل العمل على وقف النزوح الى لبنان لا سيما منه موجته العشوائية الاخيرة والتنسيق المتبادل في معالجة المشكلات الناجمة عنه. الثاني اعادة تاكيد الموقف اللبناني الرسمي برفض الآلية التي تعتمدها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومن خلالها الامم المتحدة كما الدول الغربية الاوسع تأثيراً لدى المفوضية، في التعامل مع النازحين السوريين في لبنان والتمسك بابقائهم على ارضه.

احيط الشق الاول بالزيارة باهتمام رغم أن كلا البلدين يعرف احدهما موقف الآخر من النازحين السوريين والمعضلات المحوطة بعجز كليهما عن ايجاد حل لهم: لا اللبنانيون قادرون على تقبّل وجودهم على ارضهم واحتمال اعدادهم المتفاقمة والضغوط الامنية والاجتماعية والاقتصادية والسكانية الناشئة عنهم، ولا النازحون قادرون في ظل ظروف مماثلة ان لم تكن اكثر تعقيداً على اعادتهم الى اراضيهم المدمرة. بيد ان الجانب الذي لم يُتح التوصل اليه لمعالجة المشكلة، افصح الشق الآخر عن زيارة بوحبيب عن مصدر العلة.

التقى وزير الخارجية والوفد الامني والديبلوماسي المرافق له مسؤولَيْن دوليّين هما رئيس بعثة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في سوريا سيفانكا دابابالا والمنسّق المقيم (ممثل الامين العام للامم المتحدة) منسق الشؤون الانسانية في سوريا ادم عبد المولى.

تناولت المحادثات اسئلة تناوب على طرحها والاجابة عنها الطرفان اللبناني والدولي. حرص بوحبيب على الحصول على أجوبة عن تساؤلات تقف في طريق عدم تسهيل الامم المتحدة ومن خلالها المجتمع الدولي عودة النازحين السوريين الى بلادهم. في المقابل لم تأتِ الاجوبة سوى بما كان متوقعاً، وهو اصرار المفوضية وعبرها المجتمع الدولي على ادارة النزوح السوري في لبنان كما التعامل مع سوريا بالطريقة نفسها، باقفال محكم لابواب رجوعهم الى مساقطهم.

عندما سئل المسؤولان الدوليان هل لمسا من خلال عمل بعثة المفوضية في سوريا واستقصاءاتها «اضطهاداً» مارسته السلطات السورية ضد النازحين العائدين، كان الجواب نصف اعرج: ممن التقوا بهم من السوريين العائدين لم يقل احد ان السلطات ضايقته او اضطهدته او عاقبته باي اجراء. سرعان ما سارع المتحدثان الدوليان الى القول: «لسنا تقدماً ملموساً في تعاون الحكومة السورية مع المفوضية وسائر منظمات الامم المتحدة ووكالاتها. هو تقدم جيد وجديد. صارت تسمح لنا بحق زيارة النازحين العائدين والتحدث اليهم. ذلك ما لم يكن قبلاً. زرنا عدداً منهم وتحققنا. لكن الذين زرناهم ليسوا سوى عيّنة عشوائية. لم نرَ الجميع او بيتاً بيتاً. من تحدثوا الينا قالوا انهم لم يُضطهدوا او يشتكوا. لكن هؤلاء ليسوا السوريين جميعاً».

لم يُخفِ المحدّثان الدوليان ان المفوضية السامية على ابواب ازمة مالية خانقة. كشفا ان الدول الاكثر تأثيراً فيها خفضت مساهماتها لديها. توقف الاميركيون عن تسديد 50 في المئة منها، والالمان عن 30 في المئة. مما قالاه: «بحسب توقعاتنا لعام 2024 ستتدنى المساهمات المالية الى الثلث، وننتظر في الاشهر المقبلة ان لا نحصل على اكثر من مليار ونصف مليار دولار من موازنة هي خمسة مليارات و400 مليون دولار». واضافا: «في الاصل الموازنة الام بالكاد تكفي. الآن مع توقعنا خسارة ثلثيها سيتعذر علينا الاستمرار في الانفاق والمساعدة. نحن ذاهبون الى مرحلة بالكاد ستكفي الحاجات الحيوية الاساسية».

في سياق حوار الطرفين حيال المشروع المسمى «التعافي المبكر» المرتكز على توفير الخدمات الحياتية في حدها الادنى في سوريا، قال المحدّثان

> **لان القرار الغربي سياسي، لا بديل من استمرار آلية المفوضية مع النازحين السوريين في لبنان**

الدوليان ان المقصود منها ان «لا تستفيد الدولة السورية باي قرش. في المقابل لن يذهب الى جيوب السوريين في الداخل اي قرش كذلك. يتعيّن على المفوضية ان تتولى بدورها - وهو ما تفعله - مسح الضبع والبلدات المتضررة واعداد مشاريع بناها المدمرة وتمويلها وتنفيذها بنفسها للتحقق من اتمامها دونما وصول اموال الى الاهالي، وحتماً الحؤول دون استفادة الدولة السورية من اموال المشاريع تلك، في وقت هي تحت وطأة عقوبات اميركية، على ان المجتمع السوري يستفيد منها». وعزّزا ضائقة الدولة السورية ومجتمعها من جراء العقوبات الاميركية الصارمة الى «شح كبير في الاموال وفي العملة الصعبة خصوصاً، تحتاج اليها والى دخولها الى البلاد». ما استنتجته المحاور اللبناني ان القرار الغربي بحصار نظام الرئيس بشار الاسد وراء منعه من الحصول على مساعدات والسماح بتدفق اموال عليه. قرار كهذا ليست معنية به المفوضية السامية. اما الرابط الوحيد بالدولة السورية في تنفيذ مشاريع التعافي المبكر، فهو طلب الإذن الرسمي من اداراتها للقيام بالأشغال.

في ما اتى المسؤولان الدوليان على ذكره، تبعاً لخبرتهما وتجربتهما، ان «مساعدة السوريين في بلدهم افضل وانجع منها في دول النزوح. ذلك ما ابرزته تجربة السنوات العشر المنصرمة. ليس في يد المفوضية قصر مهمتها على هؤلاء والاكتفاء بمساعدتهم في بلدهم، بل هو ناجم عن قرار سياسي غربي اكثر فاعلية يرفض اعادة اي سوري الى بلده ما لم يُرد هو ذلك طوعياً. لن يسمح المجتمع الدولي باعادتهم بالقوة. للعائدين طوعياً ان يستفيدوا من المساعدات والدعم».

على انهما يعودان الى الحديث باسهاب عن تعاون الدولة السورية مع المفوضية السامية ووكالات الامم المتحدة في مسائل كانت محظرة في السنوات المنصرمة. اضحى في وسع بعثة المفوضية التحرك بسهولة بين المناطق السورية، والتحقق من شكاوى النازحين العائدين الى قراهم. في تفسيرهما الضمني يُعزى التحوّل في الموقف الى تداعيات العقوبات الاميركية. إذ لمسا ان هذه «أدت الشعب السوري اكثر منها الدولة». في اعتقادهما ان لها دوراً قد يكون مهماً في دوافع موجات النزوح اللاحق غير الناجم عن مناطق التوتر والوضع الامني او بؤر القتال، بل بحثاً عن فرص عمل.

لم يملك المحاور اللبناني سوى ان يضيف ان اغداق العملة الصعبة على السوريين النازحين الى لبنان «سبب جوهري ومحفز كي يغادر هؤلاء بلدهم اليه من معابر غير شرعية كي يعثروا على فرصتين غير متوافرتين في سوريا: عملة صعبة من الامم المتحدة لمجرد انهم نزحوا شجعت سواهم على الاقتداء بهم، والعمل غير المأذون به في الداخل اللبناني».

كان على بوحبيب ان يسال ايضاً عن مدى اقتناع الامم المتحدة باستمرار الآلية الحالية في تعاطي المفوضية مع النازحين والمتواصلة منذ اثنتي عشرة سنة. اكد رفض لبنان لها كما ديمومتها على النحو الحالي، داعياً الى «اجراء مراجعة شاملة لها»، فيما محاوراه لا يريان بديلاً منها الى اشعار آخر.

آخر ما اثير بين الطرفين على صلة بمطلب الغرب والامم المتحدة من سوريا الغاء التجنيد العسكري الالزامي. تطرق الوزير اللبناني مع نظيره السوري في سياق مناقشة ملف النزوح الى هذا الجانب، قال فيه المقداد ان الحكومة السورية في صدد وضع مرسوم يُحدّث الاعفاء الاستثنائي من الخدمة العسكرية الالزامية في مقابل رسم مالي. سرى هذا الاجراء في ما مضى لاولئك العاملين خارج بلدهم على نحو يتيح اعفاءهم من الخدمة العسكرية الالزامية لقاء بدل ما. سيصير الى تاكيد الاخذ ببعض اسباب الاعفاء. على ان قراراً كهذا «سيادي» لا يملك اي احد - وفق المقداد - ان يطالب الدولة السورية به. صار الى التطرق اليه ايضاً مع المحدّثيْن الدوليين اللذين اعادا الكلام عنه، فيما اجاب المحاور اللبناني ان ما تُطالَب به سوريا لا تدعى اليه اسرائيل وهي مثل تلك تفرض الخدمة العسكرية الإلزامية.

طوفان الأقصى

ضمان سلامة المطار: الخطّة للصيانة والتجهيزات الفنية والإدارية

(هيثم الموسوي)

زينب حمود

تصلح الإجـراءات المتـخذة في مطار بيروت الدولي إلى اعتبارها إجراءات مطلوبة في الأيام العادية، رغم الترويج لها بأنها تأتي في سياق خطة طوارئ، إذ لم تكن هناك أيّ خطوات استثنائية خارجة عن سياق حاجات المطار بعدما تدهورت حاله إلى الأسوأ منذ الأزمة النقدية والمصرفية في منتصف عام 2019. هذه الحاجات تتركّز في الصيانة وتجديد بعض التجهيزات التي استهلكت أكثر من عمرها أو صارت بمثابة خردة تكنولوجية. هذه خلاصة أوضح للعرض الذي قدّمه أمس وزير الأشغال علي حمية في مؤتمر صحافي خصّص للحديث عن الاحتياطات والإجراءات التي اتخذت في مطار بيروت لضمان السلامة العامة.

خرج الصحافيون من المؤتمر الصحافي متململين بلا إجابات عن أسئلتهم. فقد انتظروا سماع تدابير متّصلة بـ«خطّة حرب» وجهوزية المطار لمواجهة أي خطر أو عدوان، إلا أنهم أصيبوا بخيبة حين قال حمية: «وضعنا خطّة طوارئ أقرّتها الحكومة أخيراً، لتكون على أتمّ الجهوزية لأيّ طارئ» من دون أن يقدّم أي شروحات حول هذه الخطّة، مبرراً ذلك بالقول: «لا نستطيع الغوص في التفاصيل». ورغم الضجّة التي أحدثها قرار شركة طيران الشرق الأوسط تقليص رحلاتها بنسبة 80% وتهريب أسطولها إلى الخارج وإبقاء 8 طائرات فقط عاملة في مطار بيروت، إلا أن رئيس مجلس إدارة «ميدل إيست» محمد الحوت، الذي عقد مؤتمراً صحافياً قبل أيام قام فيه مقام وزير الدفاع بالترويج للحرب، جلس إلى يسار حمية من دون أن يعلّق على الموضوع. أما الوزير فقد حصر ردّه على هذا الموضوع متمسكاً بدور وظيفي محدود تجاه مسألة بهذا الحجم يكون فيها ممثلاً للحكومة ولجهة سياسية، إذ قال: «لوزارة الأشغال وصاية على المطار، وليس على شركة طيران الشرق الأوسط التي تأخذ قراراتها بناءً على المعطيات التي تملكها».

إذاً، فحوى المؤتمر الصحافي الذي عقده حمية، هو الإجـراءات التي جرى اتخاذها «لسدّ 80% من الثغرات في المطار والتي أقرتها الحكومة في 19 من تشرين الأول الجاري»، بحسب حمية الذي يقول إن «60% من القرارات تُرجمت في خطط جاهزة للتنفيذ، فيما تعقد اجتماعات لترجمة القرارات الباقية».

وأولها «تأمين رادارات حديثة للمديرية العامة للطيران المدني بعد إطلاق مناقصة قريباً، وبعدما تأمّن التمويل اللازم من منظمة الطيران المدني الدولي». وثانيها «صيانة الات التفتيش عند جميع مداخل المطار سواء المخصصة للركاب أو للبضائع، وقد تأمّن التمويل لذلك أيضاً». أما ثالثها فهو إداري يتعلق بالشغور، إذ إنه «بعد 13 عاماً على

> حركة ضعيفة جداً في قاعات المطار كانت واضحة للعيان

شغور منصب المراقب الجوي، وضع ملف المراقبين على السكة الصحيحة وجرى استقدام 25 مراقباً لإدارة الملاحة الجوية، وأخذنا قراراً بأن تتعاقد وزارة الأشغال مع معهد لتدريب جميع المراقبين، بالإضافة إلى الاستعانة بـ 15 ضابطاً في القوات الجوية في الجيش اللبناني يمتلكون المؤهلات الكافية ليكونوا مراقبين مساعدين في الملاحة الجوية». وتلحظ الخطة أيضاً «توفير نظام اتصال مطار بيروت مع المطارات الأخرى بعد الإجازة التي حصلت عليها وزارة الأشغال من مجلس الإنماء والإعمار».

وعن العوائق التي تعترض حركة الطيران وتهدد سلامته، أشار حمية إلى «توفير التمويل المطلوب لإجراء مسح جوي فوق مطار بيروت في الأسابيع المقبلة بالتعاقد مع مديرية الشؤون الجغرافية وبالتعاون مع دار الهندسة». كما اتخذ مجلس الوزراء قراراً، بحسب حمية، «لدعم شركة طيران الشرق الأوسط لخدمة المطارات MEAS لتتمكن من الاستمرار في صيانة منشآت المطار وتشغيلها رغم تعثّرها اقتصادياً»، بالإضافة إلى قرار «توظيف 25 رجل إطفاء في المطار». إلى ذلك، أعلن حمية «اتخاذ قرار حكومي بتأمين خمسة ملايين دولار لمجلس الإنماء والإعمار من أجل تنفيذ مشروع الممر السريع المقرر تنفيذه قبل انتفاضة 17 تشرين وتدهور قيمة المبلغ المرصود، والذي يهدف إلى تخفيف الزحمة في المطار وفسح المجال أمام مليوني راكب إضافي».

حضر المؤتمر الصحافي إلى حمية والحوت، المدير العام للطيران المدني فادي الحسن، و«كتيبة» من الأجهزة الأمنية والإدارية، في إشارة إلى أن الجميع على رأس عمله وأن المطار لم يتوقف عن تسيير رحلاته، رغم الفراغ الملحوظ في قاعاته والذي كان واضحاً للعيان في الجولة التي خصصت للصحافيين في قاعات الوصول والمغادرة وفي السوق الحرة المفتوحة للمسافرين. وكان حمية حريصاً على عمل عدسات الكاميرات، قائلاً: «صوّروا المطار، ما تصوّروني أنا». لكن، لا شيء يخفي الهدوء النسبي في حرم المطار، وأكثر ما يعبّر عنه قول أحد عناصر جهاز أمن المطار: «لقد بَيضت هذه المجموعة التي تجلس على مقاعد المغادرة وجوهنا».

لا حرب في مرفأ بيروت

رلى إبراهيم

خلافاً لمطار بيروت المصنّف من قبل بعض الدول في خانة «المناطق الحمراء»، أي في حالة حرب، لا يزال مرفأ بيروت في الخانة الخضراء ويعمل بشكل طبيعي. عملياً لا يدخل المرفأ في الـred zone سوى لدى ورود معلومات إلى شركات التأمين الدولية بأن لبنان منطقة خطرة يفترض تجنبها وهو ما لم يحصل حتى الآن. ويبدو مستغرباً أن تكون سماء لبنان «حمراء» بينما بحره «أخضر»، إلا اذا كانت ثمة قطبة سياسية مخفية تقوم على التهويل والحصار والضغط على اللبنانيين، شاركت فيه شركة الطيران الوطنية (ميدل ايست)، ما أدى إلى مسارعة عدد من شركات الطيران الدولية الى وقف رحلاتها إلى لبنان وبدء اجلاء رعاياها.

هذا التوتر يقابله هدوء تام في المرفأ. إذ «لم نتبلغ أي خبر من شركات التأمين حول أي تبديل في آلية العمل، ولم تصدر تلك الشركات أي تعميم بتلقيها تحذيرات ببنى عليها لاتخاذ تدابير وقائية»، بحسب ما أكد رئيس نقابة الوكلاء البحريين مروان اليمن لـ«الأخبار». فالبواخر، كما الطائرات، تخضع لعقود تأمين بمبالغ مرتفعة، «لذلك فور تبلغ الشركات أي تحذير سنكون أمام نوعين من الرسوم: بدل أخطار على الحاويات يختلف بين الحاويات الصغيرة والكبيرة ويفرض على كل مستوعب على حدة. بينما تخضع البضاعة غير الموضبة في حاويات الى بدلات بحسب الوزن. ولا يشمل ذلك السفن المحملة بالمحروقات التي تخضع لمستوى مخاطر مختلف وطريقة التأمين عليها مختلفة لأنها تشمل التأمين على الأخطار البيئية في حال

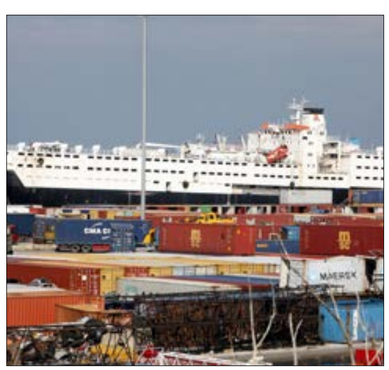
(هيثم الموسوي)

حصول تسرب ما، وبالتالي أكلافها مرتفعة في الظروف العادية فكيف في ظروف الحرب».

الرسوم على الحاويات والبضائع في حال فرضها، يتقاضاها الوكيل البحري من التاجر ويقوم بتحويلها الى الشركات التي يمثلها. لكن «حتى الآن لم يطالب الوكلاء البحريون بأي

> الاجواء الحربية التي شاركت «ميدل ايست» في إثارتها في المطار لا اثر لها في المرفأ

مبالغ اضافية من المستوردين أو المصدرين سواء كانت بدلات أخطار أو رسوم نقل»، ما يعني أن كل من يعمد الى رفع سعر البضاعة في السوق بحجة البدلات الاضافية يتاجر بالأزمة وينبغي محاسبته.

النائب الأول لرئيس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية والرئيس السابق للغرفة الدولية للملاحة في بيروت ايلي زخور شدّد على أن «لا مبرر لزيادة الأسعار، وممنوع على الوكيل اليوم تقاضي أي مبلغ اضافي طالما أن شركات الملاحة لم تطلب تقاضي أي رسوم اضافية». وأكد ان حركة الملاحة طبيعية وكل الخطوط الدولية تعمل كالمعتاد، علماً أنه لا يمكن اعطاء أرقام دقيقة حول حركة الحاويات سوى في نهاية الشهر الجاري.

ويستقبل مرفأ بيروت نحو 20 ألف حاوية نمطية شهرياً، وهو متوسط حركة الاستيراد، بينما تخرج منه 7 آلاف حاوية للتصدير، عدا عن استخدام المرفأ كمحطة مؤقتة لبلوغ الوجهة النهائية في ما يسمى بالـ "Transhipment". وبحسب اليمن، فإن «الضرر يقع عند بلوغ تحذيرات حول خطورة المرور بلبنان مما سيفقدنا هذا الدور ويؤثر علينا مباشرة. لكن حتى الآن الحركة كما هي ولم تتأثر أبدا». لكن ما يحصل هو «تأثر بعض التجار وفقدانهم عقود تصدير بعد تعليق بعض العقود الخارجية معهم الى حين جلاء الوضع العام خوفاً من دفع ثمن البضاعة وعدم وصولها أو تلفها بسبب الظروف الأمنية». وثمة طلبيات لا تتعلق بمواد أساسية، كالدراجات الهوائية والمفروشات وغيرها، «جرى تجميدها وطلب من بعض المصدرين والمعامل الصناعية التريث مما خلق نوعاً من البلبلة».

إسرائيل وأميركا تُجرّبان المجرَّب

المقاومة كامنة في «المتاهة»: فَليأتوا إلينا

غزة - **يوسف فارس**

لم تُثبر حدّة القصف المدفعي المهول، والذي شهدته المناطق الشرقية والغربية من شمال قطاع غزة ليل الأربعاء - الخميس، إلا إلى أن مئات القذائف المدفعية والصواريخ الحربية، كانت غطاءً للبدء الفعلي بالعملية البرّية المرتقبة، ولا سيما أن ذلك القصف تزامن مع إعلان رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، عن مؤتمر صحافي طارئ، رجّحت وسائل إعلام عبرية أن يعلن فيه نجاح جيشه في اغتيال قيادات بارزة في حركة «حماس» وجناحها العسكري، ولكن اتّضح لاحقاً أن هذا التطوّر لم يحمل أيّ جديد، رغم حديث وكالة «رويترز» عن تقدّم برّي

> لا يقدّم جيش الاحتلال أيّ تكتيك عسكري جديد حتى اللحظة

كبير لقوات الاحتلال في مناطق واسعة من القطاع، لم يذكر العدو لا محوره ولا مكانه ولا المنجزات التي حقّقها عبره، فضلاً عن أن المقاومة نفسها لم تتطرّق إليه أساساً.

وفي موازاة ما يراد تصديره على أنه تمهيد ميداني للعملية البرّية، يُلاحظ، هنا، أن وسائل الإعلام الغربية تخوض هي الأخرى هجوماً إعلامياً تمهيدياً، عبر ضخّ العشرات من التقارير التي تورد سيناريوات تبدو للوهلة الأولى «صادمة». وفي هذا الإطار، تحدّثت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن أن جيش الاحتلال بنى مكاناً شبيهاً بغزة في صحراء النقب، ضمّ نحو 600 مدينة وقرية وحيّ من أحياء القطاع، يستخدمه في الوقت الحالي للتدرّب على القتال وجهاً لوجه في الأزقّة والشوارع الضيّقة، فيما قالت شبكة «سي أن أن» إن وزارة الدفاع الأميركية ستُرسل مزيداً من المستشارين العسكريين إلى دولة الاحتلال للإشراف على العملية البرّية، من بينهم الجنرال جيمس غلين الذي قاد عمليات الفلوجة في العراق عام 2004. أمّا الخبر الأكثر رواجاً وإثارة لـ«الصدمة»، فكان ما نشرته صحيفة «ميدل إيست آي» من أن الجيش الإسرائيلي يستعدّ، بالمشاركة مع قوة «دلتا» الأميركية، لإغراق أنفاق المقاومة في غزة بغاز الأعصاب وغازات كيماوية أخرى، ما سيتسبّب في القضاء على الآلاف من مقاتلي «حماس»، ويسرّع من عملية تحرير الرهائن، وفقاً لما يجري الترويج له.

هجوم برّي استعراضي

بالعودة إلى التوغّل البرّي الأخير، والذي لا يبدو أن منفّذيه استطاعوا التقدّم إلى أيّ من الأحياء المأهولة في المناطق الشرقية والغربية من شمال قطاع غزة وشرقه حتى، وفيما تحتكر إسرائيل وحدها والمصادر المقرّبة منها رواية هذا الحدث في ظلّ إحجام الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة عن تقديم أيّ تعليق عليه، من الجيّد الإشارة إلى جملة من الوقائع التي شهدها ليل الأربعاء - الخميس. إذ دكّت المدفعية والطائرات الحربية، المناطق الطرفية من شمال غزة كافة، شرقاً وغرباً، بالمئات من القذائف وصواريخ الأرض - أرض، إذ أمكن تسجيل ثلاثة انفجارات في كلّ دقيقة. وبالتزامن مع ذلك، نفّذت الطائرات الحربية أحزمة نارية عنيفة جداً، طاولت أحياء اليرموك والنصر والعيون. وبالنظر إلى كثافة هذه الغارات، يبدو أن جيش الاحتلال كان يتوقّع اصطياد قادة كبار في تلك المناطق، قبل أن تكشف إعلان رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، عن مؤتمر صحافي طارئ، فيه نجاح جيشه في اغتيال قيادات بارزة في حركة «حماس» وجناحها العسكري، ولكن اتّضح لاحقاً أن هذا التطوّر لم يحمل أيّ جديد، رغم حديث وكالة «رويترز» عن تقدّم برّي فيما لا يحمل العمل هناك أيّ فرصة لتحقيق أيّ منجز ميداني، بالنظر إلى أن المناطق المُشار إليها هي أصلاً ساقطة بالنار. ووفقاً للتقديرات المتوافرة حول الحادثة، فإن جيش الاحتلال حاول انتشال عدد من جثث جنوده، والتي لا تزال متروكة في الفلوات منذ هجوم السابع من تشرين الأول، ولعلّ منجزه الأكبر هنا تمثّل في الوصول إلى نقطة ميدانية في داخل السياج الحدودي، قريبة من الشريط المحاذي للقطاع، ما يعني أن ذلك الهجوم لا ينضوي على أهداف عملانية حقيقية، بقدر ما هو مناورة ميدانية وخطوة استعراض يسعى الاحتلال عبرها إلى إعادة الثقة إلى جنوده، وتحديداً في «فرقة غزة» المدمّرة.

غاز الأعصاب ليس صادماً

لا يحمل التقرير الذي نشرته «ميدل إيست آي» عن نيّة جيش الاحتلال، بالشراكة مع قوة «الدلتا» الأميركية المتخصّصة في عمليات تحرير الرهائن، استخدام غاز الأعصاب في الهجوم على أنفاق المقاومة في القطاع، أيّ صدمة فعلية. ذلك أن جيش الاحتلال بذاته كان قد نفّذ هذه المفاجأة، عندما استخدمها في معركة «سيف القدس» في عام 2021، بقصف مركز قيادة وسيطرة تابع لـ«كتائب القسام» في وسط مدينة غزة، ما تسبّب في استشهاد ثمانية من قادة «القسام»، أبرزهم عضو المجلس العسكري باسم عيسى، ومهندس المقاومة الأول جمال الزبدة، إلى جانب العشرات من المقاومين. آنذاك، حقّقت قنابل النار حتى الساعة الأخيرة من المعركة. وفي «طوفان الأقصى»، تحضر تلك الأساليب كلّها، لكن ما يغيب، هو الاستناد إلى المعلومة المخابراتية الدقيقة، إذ إنه وخلافاً لعام 2021، لا ضربات ناجزة ومؤثّرة حتى اللحظة، فيما تشير التقديرات إلى أن المقاومة درست الثغرات التي واجهتها في معركة «سيف القدس»، وأعدّت خطّة دفاعية تتجاوز فيها كلّ خواصر الاستهداف الرخوة.

ولعلّ أهمّ ما يمكن الإشارة إليه هنا، أن مدينة الأنفاق الكبيرة التي بنتها المقاومة طوال سنوات تحت الأرض، عادت وأخرجت مساحات كبيرة منها من الخدمة، وحوّلت بعضها إلى معارض سمحت للمواطنين بزيارتها قبل «طوفان الأقصى» ببضعة أشهر. وبالاستناد إلى عملية العبور الكبيرة في 7 تشرين الأوّل الجاري، يمكن التقدير أن المقاومة تعتمد على الكيف المنجز، عوضاً عن الكمّ المترهّل، إذ إن 1200 مقاتل من أصل 100 ألف كانوا على علم فقط بخطّة الهجوم على مستوطنات قطاع غزة، وعلى المنوال نفسه، يمكن الحديث عن بضعة أنفاق يطّلع عليها عدد محدود من الجنود، عوضاً عن مدينة مترامية من الخطوط التي يتسبّب قصف جزء منها، وحقنه بالغاز، في إخراجها كاملة من الخدمة. وبهذا، أمكن للمقاومة تفادي عمليات الاختراق، وتحصين غرف القيادة والسيطرة الخاصة بها، فيما لا تزال تواصل إدارة المعركة بكلّ الاقتدار المشهود.

لا شيء جديداً حتى اللحظة

بعد 20 يوماً من القتال، وبالاستناد إلى التكتيك العسكري الإسرائيلي الذي انتُهج في حرب عام 2021، وباستثناء تعمّد ارتكاب المجازر الكبرى وقصف المنازل والمربّعات السكنية من دون إنذار مسبق، لا يقدّم جيش الاحتلال أيّ تكتيك عسكري جديد حتى اللحظة. إذ إن الأحزمة النارية، وحقن الأنفاق بالغاز، والإغراق المدفعي، كلّها أساليب شكّلت، إبّان «سيف القدس»، صدمة غير معهودة للمقاومة، فيما تمثّل منجز الآخيرة وقتئذٍ في امتصاص ذلك الهول الناري، ومواصلة الإغراق الناري حتى الساعة الأخيرة من المعركة. وفي «طوفان الأقصى»، يغيب، هو الاستناد إلى المعلومة المخابراتية الدقيقة، إذ إنه وخلافاً لعام 2021، لا ضربات ناجزة ومؤثّرة حتى اللحظة، فيما تشير التقديرات إلى أن المقاومة درست الثغرات التي واجهتها في معركة «سيف القدس»، وأعدّت خطّة دفاعية تتجاوز فيها كلّ خواصر الاستهداف الرخوة.

ولعلّ أهمّ ما يمكن الإشارة إليه هنا، أن مدينة الأنفاق الكبيرة التي بنتها المقاومة طوال سنوات تحت الأرض، عادت وأخرجت مساحات كبيرة منها من الخدمة، وحوّلت بعضها إلى معارض سمحت للمواطنين بزيارتها قبل «طوفان الأقصى» ببضعة أشهر. وبالاستناد إلى عملية العبور الكبيرة في 7 تشرين الأوّل الجاري، يمكن التقدير أن المقاومة تعتمد على الكيف المنجز، عوضاً عن الكمّ المترهّل، إذ إن 1200 مقاتل من أصل 100 ألف كانوا على علم فقط بخطّة الهجوم على مستوطنات قطاع غزة، وعلى المنوال نفسه، يمكن الحديث عن بضعة أنفاق يطّلع عليها عدد محدود من الجنود، عوضاً عن مدينة مترامية من الخطوط التي يتسبّب قصف جزء منها، وحقنه بالغاز، في إخراجها كاملة من الخدمة. وبهذا، أمكن للمقاومة تفادي عمليات الاختراق، وتحصين غرف القيادة والسيطرة الخاصة بها، فيما لا تزال تواصل إدارة المعركة بكلّ الاقتدار المشهود.

نفّذت الطائرات الحربية أحزمة نارية عنيفة جداً، ليل الأربعاء - الخميس (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«بروفة» توغّل ثانية: العدوّ يصطدم بجدار المقاومة

رام الله - **أحمد العبد**

لا تزال صدمة «طوفان الأقصى» تسيطر على المستويين الأمني والسياسي في تل أبيب، وعلى دولة الاحتلال برمّتها، والتي يبدو أنها لم تستوعب الضربة حتى الآن، ولا تزال تتخبّط في كلّ ما تقوم به من جرّائها. والظاهر أن الحكومة الإسرائيلية، ومعها المؤسّسة الأمنية، لا تجد طريقة أفضل لحفظ ما تبقّى من ماء الوجه الذي أريق في «غلاف غزة»، إلا ممارسة التضليل الإعلامي على كلّ الأصعدة، عبر ادّعاء إنجازات، وإخفاء معلومات عن المستوطنين، وتحديداً الخسائر البشرية، وذلك لتمويه الفشل الأمني والاستخباراتي. وإذ يُجمع المراقبون

> لا تزال مسألة العملية البرية في القطاع محطّ خلاف وتشكيك

والخبراء على أن حياة رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، السياسية، ومعه أعضاء «عصابة الحرب» من سياسيين وعسكريين، قد انتهت بلا شكّ، وهذا ما سيحدث في اليوم التالي للحرب، فالواضح أن هؤلاء يسعون للهروب إلى الأمام، وتعقيد المعركة ومدّها على مراحل وسيناريوات، على أمل إحداث تغيير في الهزيمة التي وقعت منذ اللحظة الأولى.

وبينما تتكدّس، على تخوم قطاع غزة، قوات جيش العدو وآلياته العسكرية، لا تزال مسألة العملية البرية في القطاع محطّ خلاف وتشكيك. وإزاء الوضع القائم هذا، تحوّلت تلك القوات إلى هدف لرمايات المقاومة بقذائف «هاون» وصواريخ موجّهة بين حين وآخر. في المقابل، أعلن جيش الاحتلال، فجر أمس، أن قوّاته البرية نفّذت عملية «توغّل» بواسطة الدبابات والآليات المدرّعة في شمال غزة، خلال ساعات الليل، في ما وصفه بـ«عملية مداهمة

تحوّل الجنود على تخوم غزة إلى هدف لرمايات المقاومة بقذائف «الهاون» والصواريخ الموجّهة (أ ف ب)

مركّزة». كما ادّعى أن عملية التوغّل جاءت كـ«جزء من تهيئة الظروف في المنطقة تمهيداً للمراحل اللاحقة من القتال»، وزعم أن قواته استهدفت خلالها عناصر في المقاومة، ودمّرت بنى تحتية ومواقع إطلاق صواريخ مضادة للدروع.

ويُنظر إلى هذا الإعلان من زوايا مختلفة، أولاها أن تكدّس الجنود على الحدود، من دون تنفيذ أيّ مهام، يتطلّب التعويض بإجراء بعض التمارين البرية، والتي يريد الاحتلال تصويرها على أنها إنجازات عسكرية مهمّة، وتسويقها للمستوطنين لاحقاً. وبالتالي، فإن هذه المناورات هدفها الأوّل الاستعراض، ورفع الثقة بقدرة جيش الاحتلال وكفاءته في تنفيذ العملية البرية، التي أوردت تقارير إعلامية إسرائيلية أن «أحد أهمّ أسباب إرجائها، هو عدم ثقة نتنياهو بالجيش، وغياب خطّة واضحة لديه». وقالت مصادر عبرية وأميركية، لوسائل الإعلام تلك، إن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، «أبلغ نتنياهو أن الخطّة الموضوعة للعملية البرية، غير جيدة، ومليئة بالثغرات».

وبعد ساعات من إعلان جيش العدو تنفيذه التوغّل الليلي، اعترف بإصابة دبابة له بصاروخ موجّه أُطلق من قطاع غزة، من دون أن يكشف عن تفاصيل الإصابات، بينما أكّدت مصادر محلية في القطاع، أمس، أن «قوات الاحتلال وقعت في كمين مُحكم وكبير للمقاومة الفلسطينية قرب خانيونس، ليل الخميس»، وأن «اشتباكات عنيفة اندلعت في المكان كانت مسموعة لدى المواطنين». وسبقت ذلك بأيام عملية مشابهة، اضطرّ جيش الاحتلال إلى الاعتراف بمقتل جندي خلالها، بعدما أعلنت «كتائب القسام» تمكّن مقاتليها من استهداف القوة الخاصة التي حاولت التوغّل في القطاع، وتدمير جرّافتين وإعطاب آلية، وتأكيد مقتل وإصابة الجنود، وأن من بقي على قيد الحياة هرب هرولة إلى الحدود.

وبينما تمسّك جيش الاحتلال برواياته حول مقتل جندي فقط، خرج مستشار «البنتاغون» السابق، دوغلاس ماكغريغور، ليثير غباراً حول تلك الرواية، بقوله في حديث إعلامي «إن مجموعة من القوات الخاصة الأميركية تحوّلت إلى أشلاء عند محاولتها الدخول إلى غزة خلال الأيام الماضية». وأوضح ماكغريغور أنه جرت «تصفية مفرزة من القوات الخاصة الأميركية والإسرائيلية في قطاع غزة، بعدما حاولت استطلاع مكان الرهائن»، مضيفاً أنه «على مدى الـ 24 ساعة الماضية أو نحو ذلك، ذهب بعض من قواتنا الخاصة (الأميركية) والإسرائيلية إلى القطاع للاستطلاع وتحديد السبل الممكنة لتحرير الرهائن، وتم إطلاق النار عليهم وتحويلهم إلى أشلاء».

والواقع أنه مهما يُلمس منذ بدء العدوان على غزة، أن جميع تحرّكات جيش العدو مرصودة جيداً من قبل المقاومة، وهذا ما تؤكّده عدة معطيات وحقائق على الأرض، تشي بأن المقاومين مستعدّون للدفاع ابتداءً من الشبر الأول من القطاع، واستهداف قوات الاحتلال مع كل تحرّك لحشودها بقذائف «الهاون». وتنبئ مجريات العملية الأخيرة بغياب أيّ معلومات لدى دولة الاحتلال وأجهزتها الأمنية والاستخبارية، عمّا يحدث داخل غزة، وتحديداً في ما يتعلّق بالأسرى الموجودين في قبضة المقاومة، فيما يبدو أن المقطع المصوّر (تصوير حراري) الذي نشره الجيش للتوغّل البري في غزة، يستهدف تصدير إنجاز إلى المستوطنين، توازياً مع التكتم على الخسائر.

لكن ذلك لا يتناسب مع معطيات الواقع، إذ إن الأجهزة الأمنية تحذّر حتى الآن من أن مقاومين من الذين اقتحموا «غلاف غزة» في السابع من تشرين الأول، لا يزالون موجودين في مناطق متفرّقة، ما يعني أن عملية «التطهير» التي أعلن الجيش تنفيذها، لم تُستكمل بعد، على رغم قيام جيش الاحتلال، لأوّل مرّة في تاريخه، بإخلاء أكثر من 200 ألف مستوطن من مستوطنات «الغلاف»، الذي لا يزال يتعرّض لعمليات اقتحامات من المقاومين، سواء من طريق البرّ أو البحر.

وكان نتنياهو قد أكّد أن «الكابينت» اتخذ قراراً بالهجوم البري على غزة، معلناً في الوقت نفسه «(أنني) لن أحدّد متى وكيف وكم. ولن أذكر بالتفصيل مجموعة الاعتبارات التي لا يعرف الجمهور معظمها». أمّا عضو «كابينت الحرب»، بني غانتس، فقال إن «الدخول البري إلى غزّة مرحلة واحدة في عملية ستطول لسنوات»، بعدما كان قد خاطب مستوطني «الغلاف»، بالقول: «استعدّوا للإقامة في الفنادق لمدة 3 أشهر أخرى، ومن ثم الانتقال إلى مساكن بديلة»، مؤكداً لهم أنهم «لن يعودوا إلى منازلهم قبل عام أو ربما أكثر».

بوادر عودة إلى «العقل»
غانتس للإسرائيليين: «النصر» صبر سنوات!

يحيى دبوق

بعد مرور 20 يوماً على بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، صدر من تل أبيب حديث يمكن وصفه بـ«العقلاني»، عن الوزير الوافد حديثاً إلى الحكومة ومجلسها الحربي، بيني غانتس، إذ جاء بعيداً عن المبالغات والسقوف العالية، وإن حافظ بدوره على مسافة من الإقرار بالفشل. وفقاً لغانتس، فإن «المناورة البرّية» ليست إلّا مرحلة في مسار طويل الأمد، يشمل الجوانب الأمنية والسياسية والعسكرية والاجتماعية، وتتحدّد أهدافه بـ«تغيير الوضع الإستراتيجي في الجنوب، وإعادة الغلبة والفتيات إلى حدودنا. كلّ هذا مع مواصلة النشاط الدفاعي والهجومي المطلوب في القطاعات الأخرى». وشدّد على أن تحقيق ذلك «لن يكون نتيجة مناورة برّية فحسب، بل نتيجة موقف وطني وجهد متكامل ومتعدّد المراحل». وأضاف: «سنعمل على إعادة تصميم الوضع، وستستمرّ الحرب ضدّ الإرهاب في غزة، في أراضي القطاع وفي عمقه، حيثما ومتى كان ذلك ضرورياً».

ويعني كلام غانتس، الواضح والمباشر، أن الأهداف المحدّدة للحرب لن تتحقّق عبر «المناورة البرية»، بل تتطلّب حرباً متعدّدة الاتّجاهات والمستويات، قد تستغرق سنوات طويلة لتثمر النتائج المطلوبة. وتكمن أهمية هذا الكلام في كونه صادراً عن عضو في «حكومة الطوارئ»، التي تضع خطط الحرب وتصادق على تنفيذها. كما أن غانتس ذو خبرة عسكرية وسياسية طويلة، ومتمكّن - ضمن الدائرة الضيقة - من الإطّلاع على المعطيات والظروف والقدرات، وتحديد الأهداف القابلة للإنجاز. إلا أن الحسم الذي يطبع حديث غانتس يمكن إعادة صوغه عكسياً، كونه يكشف الموقف الإسرائيلي الفعلي، وأبرز معالمه ما يلي:

أولاً، الخطوة البرّية مقبلة، لكنها لن تكون على صورة ما وعد الإسرائيليون أنفسهم بها.

ثانياً، لن تنتهي المواجهة مع انتهاء «المناورة البرّية»، أي إن نتيجة هذه الأخيرة لن تحدّد بالضرورة نتيجة الحرب.

ثالثاً، الأهداف التي وضعتها إسرائيل لنفسها، فضفاضة وغير حاسمة وحمّالةُ أوجه؛ فإذا كانت إعادة الأسرى هدفاً معقولاً وواضحاً، يبقى هدفُ «تغيير الوضع الإستراتيجي في الجنوب»،

> أهداف غانتس، وإن كانت «معقولة» نسبياً، يرتبط إنجازها بمتغيّرات كثيرة، ليست كلها في حوزة أو تحت سيطرة إسرائيل

غير واضح وغير قابل للقياس.

رابعاً، يطالب غانتس، عملياً، الإسرائيليين بتخفيض سقوف توقّعاتهم لناحية سحق «حماس» و«تغيير الشرق الأوسط»، بل أيضاً التراجع عن وضع مواقيت والاستعداد للانتظار سنوات طويلة، في حرب لن تكون عسكرية وحسب، بل مجالاتها أكبر من ذلك بكثير، سياسياً وأمنياً واجتماعياً. خامساً: يعني ما تقدّم أن الحرب العسكرية التي بدأتها إسرائيل، مع أو من دون الخطوة البرّية، لن تحقّق المطلوب منها، وفقاً لما يتوقّعه الجمهور الإسرائيلي، وهو ما يمثّل إقراراً بصورة غير مباشرة بالعجز، وإنْ في معرض تظهير الجدّية والتصميم.

بالنتيجة، يمكن القول إن كلام غانتس بدا أقرب إلى الواقع، وإن ظلّ بعيداً من الإقرار بالفشل، ليس فشل الماضي فحسب، بل فشل الحاضر والمستقبل أيضاً. وعليه، فهو عرض الخطوط العامة للمفهوم الإستراتيجي البديل في مرحلة ما بعد «طوفان الأقصى»، مع قدر تمنّيات كبير نسبياً، ومرتبط إنجازه بمتغيّرات كثيرة، ليست كلها في حوزة أو تحت سيطرة إسرائيل و/أو أيّ من رعاتها وحلفائها. بعبارة أخرى، يدرك من على طاولة القرار الإسرائيلي صعوبة أو تعذّر أو حتى استحالة القضاء على «حماس» وباقي فصائل المقاومة في غزة، عبر الخيارات العسكرية. كما يدركون في الوقت نفسه أن الخيارات التي تتكامل مع الخيار العسكري تتطلّب فعل أقصى ما يمكن فعله ضمن دائرة هذا الأخير، وأنها تحتاج إلى وقت طويل ونجاحات في كلّ منها، فضلاً عن ظرف إقليمي ودولي يتعذّر من الآن تحديد مدى توافره.

أميركا «تنصح» إسرائيل: هذه نماذجنا «البائسة»... فتخيّروا منها

خضر خروبي

يلعب الزلزال العسكري والسياسي الكبير الذي واجهه كيان الاحتلال الإسرائيلي، عقب عملية «طوفان الأقصى»، وما ترتّب عليه من تداعيات على مستوى «الوعي الجمعي» لقادة الكيان وجمهوره، دوراً في الارتباك الحاصل على مستوى أعلى هرم السلطة في إسرائيل، وتحديداً في ما يخصّ سبل التعامل مع فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة. وعلى وقْع التسريبات المتواصلة في شأن خلافات في تقدير الموقف بين القيادة السياسية المتمثّلة برئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، وتلك العسكرية الممثّلة ببعض جنرالات الجيش، يؤازرهم وزير الأمن، يوآف غالانت، تبدو خشية معسكر نتنياهو من أن يسفر ردّ إسرائيل على ما وُصف بـ«كبر إخفاق» عسكري واستخباري لها منذ قرابة نصف قرن، عن إخفاق لا يقلّ وطأةً، وربّما أشدّ، في حال اتّخذ قراره النهائي بإقحام جيشه في وحول غزة.

وإزاء ما يشاع عن نيّة حكومة نتنياهو شنّ عملية برية في القطاع، يحذّر خبراء عسكريون من أن الجيش الإسرائيلي على وشك أن يخوض إحدى أشرس مواجهات «حرب شوارع» منذ الحرب العالمية الثانية. ويستحضر هؤلاء، في معرض تحذيرهم، صعوبات ميدانية جمّة لما اصطلح على تسميته بـ«حرب المدن»، سواء لجهة ما يترتّب عليها من استنزاف للعنصر البشري في صفوف المتحاربين، والمدنيين على السواء ، أو ما يتّصل بالظروف السياسية المصاحبة للحرب، والبيئة المدينية وما تفرضه من ظروف قتالية بالغة الصعوبة، بخاصة لدى الطرف المهاجم، مستذكرين ما واجهته القوات الأميركية في العراق في معركتَين مفصليتَين، هما معركة الفلوجة مع مقاومين عراقيين عام 2004، والتي تُعدّ من أصعب المعارك التي خاضها الأميركيون منذ حرب فيتنام؛ ومعركة الموصل عام 2016، والتي شارك فيها الجيش الأميركي، عبر سلاح الجو، لدعم القوات العراقية المتقدّمة على الأرض، ضدّ تنظيم «داعش».

بين حرب غزة ومعركتَي الموصل والفلوجة

باستحضار ظروف معركة الموصل، وتحديداً ما يرتبط منها بالعامل البشري، قد تكفي الإشارة إلى أن حصيلة الضحايا المدنيين جراءها قاربت العشرة آلاف، فضلاً عن خسائر في صفوف الجيش العراقي تخطّت حاجز الثمانية آلاف بين قتيل وجريح. وفي السياق نفسه، تشير تقارير غربية إلى أنه، حتى في الحالات التي تقوم فيها القوات المهاجمة بإصدار توجيهات بإجلاء المدنيين من مسرح العمليات، فإن الوقت لا يكون كافياً، خصوصاً عندما يكون دافع إطلاق العملية العسكرية انتقامياً، كما جرى في الفلوجة عام 2004، وفي غزة حالياً. ففي معركة الفلوجة، والتي تذرّعت خلالها واشنطن بمقتل أربعة من المتعاقدين العسكريين لديها، أصدرت القوات الأميركية أوامرها بإجلاء المدنيين، خلال مدة لا تتجاوز الـ72 ساعة، وهي مهلة لم تكن كافية لنزوح عشرات الآف المدنيين قبل بدء المعارك، التي تسبّبت بحصيلة «ثقيلة» من القتلى والجرحى لدى الجانب الأميركي، ما اضطرّه لاحقاً لإيقاف العمليات العسكرية بدعوى السماح بإجلاء المزيد من المدنيين. الأمر نفسه تقريباً تكرّر في غزة أخيراً، إذ استهجن كثيرون دعوة القوات الإسرائيلية سكان القطاع، مطلع الحرب، إلى إخلاء مناطقهم في غضون 24 ساعة، وهو ما استنكره مسؤولون دوليون، على رأسهم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل.

ومع الأخذ في الاعتبار تفاوت الخبرة العسكرية بين الجيش العراقي، وقوات الاحتلال، في هذا النوع من المواجهات، وخصوصاً أن الأخيرة تمرّست في محاولة ابتداع خطط عسكرية لدرء مخاطر أنفاق المقاومة، فقد استغرق الأمر من قوة بلغ قوامها قرابة 100 ألف جندي، في وجه بضعة آلاف من مسلّحي التنظيم المتطرّف، تسعة أشهر لحسم المعركة، التي كان من المقرّر أن تستغرق ثلاثة أشهر فقط، وذلك بالنظر إلى تعقيدات بيئة القتال في المدينة التي تُعدّ غير مألوفة بالنسبة إلى جيش نظامي، علماً أن حجم الخسائر الكبيرة في صفوف الجنود العراقيين، خلال الأشهر الأولى منها، شكّل دافعاً للاستعانة بالطيران الأميركي، ما أفضى إلى «فاتورة» تدميرية باهظة بلغت 13 ألف مبنى، وفق إحصاءات أممية. وفي حالة غزة، فإن التقديرات تشير إلى أن القوات الإسرائيلية ستواجه في القطاع، المكتظّ سكانياً ضمن مساحة تُقدّر بنحو 363 كيلومتراً مربعاً (مساحة مدينة غزة وحدها نحو 52 كيلومتراً مربعاً ويقطنها 700 ألف شخص)، في حال قرّرت اجتياحه برّياً، ما لا يقلّ عن 40 ألف مقاتل من «حماس»، إضافةً إلى الآلاف من فصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى، كـ«الجهاد الإسلامي»، مع فارق عنصر المعرفة بالأرض، والانتماء الوطني للمقاومين، باعتبارهم أبناء القطاع، خلافاً لعناصر «داعش» في حالة الموصل.

العملية البرية في غزة: فخّ عسكري و«ضوابط» سياسية

من بين «كوابح» العملية البرية الإسرائيلية المحتملة في غزة، ما يعود إلى خصائص البيئة المدينية الحديثة للقتال، والتي تتميّز بوجود عدد أكبر من المباني الشاهقة والأبراج، مقارنة بمدينة الموصل، حيث تنتشر في كثير من الحالات، الأنفاق تحت الأرض سواء لأغراض لوجستية أو تكتيكية، وهو الحال بالنسبة إلى المقاومة الفلسطينية في غزة، والتي تمتلك شبكة أنفاق يُقدّر طولها بـ500 كيلومتر. كما أن أبرز تلك الخصائص، ما يتعلّق بانتشار الكمائن العسكرية

> لا يمكن حصْر التعقيدات المتّصلة بـ«المسرح الغزاوي»، بالجانب العسكري فقط

والمفخّخات والاستخدام المكثّف لأسلوب القنص، وإطلاق القذائف الصاروخية ضدّ تجمّعات الأفراد والدروع في صفوف القوى المهاجمة، من داخل الأبنية وكذلك من على الأسطح. وهو أسلوب قتال تعتمده المقاومة الفلسطينية، فضلاً عن استخدام سلاح المسيّرات في الإغارة والاستطلاع.

ولإيجاز تلك الخصائص التكتيكية المعقّدة لحرب المدن، يوضح الكولونيل توماس أرنولد، وهو أحد المخطّطين الإستراتيجيين لدى الجيش الأميركي، أن «المدن هي بمثابة مسرح حرب شيطاني، على نحو يصبح القيام بأيّ شيء، أيّاً يكن، يبدو في غاية الصعوبة». ويلمح أرنولد، وهو أكاديمي متخصّص في الشؤون العسكرية، إلى فقدان الجيش الإسرائيلي مزايا تفوّقه العسكري النوعي، مقابل الفصائل الفلسطينية، معتبراً أنّه «يمكن (حروب) المدن أن تقلّل من المزايا التكنولوجية لديك». ويتابع قائلاً: «بينما تنتظر إسرائيل الوقت المناسب، لناحية تهيئة الظروف (العملياتية) المناسبة، على وقع مواصلة تسوية المباني داخل القطاع بالأرض، وإعداد قواتها للحرب هناك، فمن المرجّح أن يكون الجانب الآخر بدوره في صدد استكمال استعداداته أيضاً». وفي ضوء ما تقدّم، يمكن الحصول على تفسيرات سريعة لاستعجال الولايات المتحدة في إرسال كبار ضبّاطها، وفي طليعتهم النائب السابق لقائد قوة مهام العمليات الخاصة الأميركية في الحملة ضدّ «داعش» في سوريا، جايمس غلين، بغية تقديم المشورة لـ«الحليف القديم»، وذلك تلافياً لوقوع «السيناريو البشع»، في إشارة إلى خيار الغزو البري.

وعلى ما يبدو، لا يمكن حصْر التعقيدات المتّصلة بـ«المسرح الغزاوي»، إذا جاز التعبير، بالجانب العسكري فقط، ذلك أن لقرار التصعيد ما بعده على المستوى السياسي، وبصورة أكثر تحديداً الموقف الدولي وأيضاً الداخلي. ولتوضيح الفكرة أكثر، يذهب «مركز دراسات الحرب الحديثة» إلى تقدير مفاده أنّ إسرائيل «خاضت كل الحروب تقريباً على مدى تاريخها، وهي في خضمّ سباق مع الوقت، من حيث السعي إلى تحقيق أهدافها قبل أن تضطرّ تحت وطأة الضغوط الدولية إلى التوقّف» في مرحلة ما من عملياتها العسكرية، مشيراً إلى أن تلك الضغوط هي التي أتاحت لها المجال لشنّ عملية برّية في غزة عام 2014، لمدّة لم تتجاوز الثلاثة أسابيع. وكما الموقف الدولي، فإن الموقف الداخلي في إسرائيل، عرضة للتأثّر خلال الحروب. ومن خلال دراسة بيانات الحروب الإسرائيلية السابقة على غزة، بلغت مركز «رآند» للدراسات والبحوث الإستراتيجية، في ورقة بحثية تعود إلى عام 2017، إلى أن «الجمهور الإسرائيلي كان دائماً يميل إلى تأييد العمليات العسكرية، بقدْر ما كانت تحقّقه من تقدّم (على صعيد إنجاز الأهداف المعلنة)، كتدمير مخزونات أسلحة (للمقاومة)، وغير ذلك من النتائج الميدانية الملموسة».

يحذّر خبراء عسكريون من أن الجيش الإسرائيلي على وشك أن يخوض إحدى أشرس مواجهات «حرب شوارع» منذ الحرب العالمية الثانية (أ ف ب)

طوفان الأقصى

الاعتقالات تزداد «جنوناً»: إسرائيل تستنسخ «حملات التفتيش»

رام الله - **أحمد العبد**

ما إنْ ينتصف الليل، أو قبل ذلك بقليل، حتى يتبدّد هدوء الضفة، ويستحيل صخباً يُصاحب أزيز مدرّعات جيش الاحتلال ودباباته، وهو يقتحم المدن والقرى والمخيمات، في مشهد بات يتكرر كلّ ليلة، ويأخذ أشكالاً أكثر قسوة، مع مرور أيام الحرب على غزة. وفي الموازاة، تزداد عمليات

> **لا يقتصر مشهد التصعيد في الضفة على الاعتقالات الوحشية فحسب، بل يكمّله تصعيد في القتل وإطلاق النار، وانفلات عقال المستوطنين**

الاعتقال المرافقة للاقتحامات، فيما لا توفّر اعتداءات العدو أحداً، أطفالاً وشباباً ورجالاً وحتى نساء، متسبّبةً بإصابات في صفوف المعتقلين، بعضها بليغة، فضلاً عن ممارسة هذه القوات التخريب المتعمّد والواسع في المنازل، واستهدافها الطلاب والأسرى المحرَرين، وكلّ مَن له صلة بحركة «حماس»، راهناً أو سابقاً، في حملة هي أقرب ما تكون إلى «حملات التفتيش في الأندلس».

وعلى غرار ما يحصل كلّ يوم، شنّت قوات الاحتلال، فجر أمس، حملة مداهمات واقتحامات في الضفة الغربية والقدس المحتلّتين، تخلّلتها مواجهات في بعض المناطق، واعتقالات، طالت قرابة 80 مواطناً من بينهم 4 نساء من الخليل ورام الله. ولعلّ بلدة كوبر المشهورة بجولاتها التي لا تنتهي مع الاحتلال، والتي تعرّضت لاقتحام واسع، شهدت أعلى نسبة اعتقالات، إذ إن 17 من أبنائها تعرّضوا لمداهمة منازلهم وتفتيشها، وأبرزهم سهير البرغوثي (أم عاصف)، وهي أرملة القيادي في «حماس» عمر البرغوثي، و«أم عاصف»، المعروفة في محيطها بـ«الجبل الصامد»، والتي توفّي زوجها بعد سنوات طويلة وقاسية من الاعتقال في سجون الاحتلال، واستشهد نجلها صالح، فيما نجلها الآخر، عاصم، محكوم بأربعة مؤبدات، على خلفية قتْله جنوداً قرب رام الله، فيما تعرّض منزلها للهدم على يد الاحتلال، بعدما اقتحمته قواته عشرات المرّات.

كذلك، شهدت مدينة طوباس، فجر أمس، اقتحاماً واسعاً، نجمت منه محاصرة قوات الاحتلال منزلاً لساعات، ومطالبة مَن في داخله بتسليم أنفسهم. إلّا أن العملية العسكرية فشلت في الوصول إلى أيّ مقاوم في المدينة، بعدما اندلعت اشتباكات مسلّحة بين مقاومين وقوات الاحتلال، أصيب على إثرها 8 شبان فلسطينيين. وفي الخليل، اعتقلت القوات الإسرائيلية الأسيرة المحرَرة، الكاتبة لمى خاطر، عقب اقتحام منزل زوجها، والطالبتَين في جامعة الخليل: مريم سلهب، ورقية عمرو، من منزليهما، وأليسار أبو حسنة من القدس، لترتفع حصيلة الاعتقالات، منذ السابع من تشرين الأول الجاري، إلى أكثر من 1460 (لا تشمل عمّال ومعتقلي غزة). وبحسب المعلومات المتوافرة، فقد اعتقلت هذه القوات في الضفة الغربية، بما فيها القدس والداخل المحتلّ، منذ بداية الحرب، 41 امرأة وفتاة.

تأتي هذه الاعتقالات في ظلّ تواتر التسريبات في وسائل إعلام عبرية، عن إمكانية إبرام صفقة تبادل أسرى في الأيام القليلة المقبلة؛ إذ بحسب ما سُرّب من «تكهّنات» حول الصفة المزعومة، فإنها ستشمل إفراج المقاومة في غزة عن المدنيين من النساء والأطفال والمسنّين، في مقابل إفراج الاحتلال عن الأسيرات والأسرى الأطفال من سجونه، وتوسيع المساعدات وزيادتها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح. على أن اللافت في ضوء العدوان البربري الممارَس في حقّ الأسرى في السجون، والمستهدَفين بعمليات الاعتقال، كان لجوء مجموعة من أهالي الأسرى والنشطاء إلى إغلاق مكتب «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في مدينة البيرة بالشمع الأحمر، والاحتجاج أمامه، ومنع الموظفين من الوصول إليه، ومطالبتهم المنظّمة بتحمّل مسؤولياتها تجاه قضيّة الأسرى، نظراً إلى «دورها السلبي والمتواطئ» مع الاحتلال. كما توعّد الأهالي بالتأخاذ إجراءات تصعيدية في المحافظات كافة، إذا لم تقُم المنظّمة بالدور المنوط بها حتى يوم الثلاثاء الـ 31 من تشرين الأول 2023.

وشملت مطالبات أهالي الأسرى، لـ«الصليب الأحمر»، «الضغط بشكل جدّي على سلطات الاحتلال للامتثال لما جاء في اتفاقية جنيف الثالثة والرابعة في ما يتعلّق بحماية الأسرى، وزيارة الأسرى والمعتقلين في كلّ السجون ومراكز التحقيق، والاطّلاع على أوضاعهم، وتكثيف العمل لإعادة تنظيم زيارات الأهالي، والعمل على إرجاع كلّ المكتسبات التي حقّقها الأسرى من خلال نضالاتهم، والتي هي حقّ أساسي لهم بموجب المواثيق الدولية، إضافة إلى استعادة المقتنيات التي تشكّل الحدّ الأدنى من مقوّمات الحياة، والاطّلاع على واقع الأسرى من قطاع غزة، وزيارتهم، والتواصل مع ذويهم، والتعامل بمهنية وإصدار البيانات التي توضح انتهاكات ومخالفات الاحتلال لاتفاقية جنيف، وفضح جرائم الاحتلال التي تمارَس في حقّ الأسرى، ونشر الظروف التي أدّت الى قتل المعتقل الإداري عمر دراغمة، والمعتقل عرفات حمدان».

ولا يقتصر مشهد التصعيد في الضفة على الاعتقالات الوحشية فحسب، بل يكفله تصعيد في القتل وإطلاق النار، وانفلات عقال المستوطنين في مهاجمة الفلسطينيين وممتلكاتهم. وفي إطار هذه الهجمات، أعدمت قوات الاحتلال طفلاً، وأصابت آخرين خلال اقتحام مخيم الجلزون للاجئين، شمال رام الله. كما تصاعدت، خلال الأيام الماضية، الاعتداءات الإرهابية التي ينفّذها مستوطنون ضدّ الفلسطينيين، بحيث استشهد خمسة أشخاص على الأقلّ برصاص هؤلاء. وفي السياق، أفادت منظّمات حقوقية بأن المستوطنين نفّذوا هجمات وأشعلوا النار في سيارات وهاجموا تجمّعات سكنية، ما أجبر سكّانها على مغادرتها إلى مناطق أخرى. كما اعتدى هؤلاء بالضرب وإطلاق النار والحجارة على الفلسطينيين في مواقع مختلفة في الضفة، في حوادث كان آخرها هجوم مستوطنين على مزارع وولدَيه قرب رام الله أثناء قطفهم الزيتون، حيث أصيبوا بجروح مختلفة، في حين أصيب مستوطنون، أحدهم بجروح خطيرة، خلال مواجهات مع مواطنين قرب رام الله.

وإزاء الغليان في الضفة، أفادت وسائل إعلام عبرية بأن الرئيس الأميركي، جو بايدن، حذّر رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، في الأيام الأخيرة، من «تصاعد الأوضاع» هناك. وفي هذا الإطار، ذكر موقع «والا» العبري أن مسؤولَين اثنَين في الإدارة الأميركية قالا إنه خلال «المكالمات الهاتفية التي أجراها بايدن مع نتنياهو في الأيام الأخيرة، أعرب عن قلقه في شأن ارتفاع عدد الفلسطينيين الذين قُتلوا في الضفة الغربية، وكذلك زيادة عنف المستوطنين»، مطالباً إيّاه بـ«التحرّك لتهدئة الوضع في الضفة الغربية، ومنع هجمات المستوطنين ضدّ الفلسطينيين من أجل منع انفجار الوضع على الأرض، والذي من شأنه أن يزيد من تفاقم الأزمة الحالية». كذلك، أعرب الرئيس الأميركي، في مؤتمر صحافي جمعه إلى رئيس الوزراء الأسترالي، أنتوني البانيزي، عن «قلق بالغ إزاء هجمات المستوطنين المتطرّفين ضدّ الفلسطينيين في الضفة الغربية، إنهم يصبّون الزيت على النار».

اعدمت قوات الاحتلال طفلاً، واصابت اخرين خلال اقتحام مخيم الجلزون للاجئين، شمال رام الله (أ ف ب)

الأسرى يفاوضون عن المقاومة

أيهم السهلي *

نخوض كشعب فلسطيني معركتنا مع الاحتلال منذ استعمار أرضنا الفلسطينية، فلم نستسلم ولم نسلّم إلا في محطات صغيرة، لم يقبل بها الاحتلال، حتى بتلك التنازلات الكبيرة التي قدمتها القيادة الفلسطينية، وأقصد «أوسلو»، وكان يريد منا المزيد. وهذا المزيد هو «تطهير» فلسطين بالكامل من عربها. وليس هذا الرأي وليد أفكاري أو انطباعاتي، بل هو ما صرّح به الصهاينة أكثر من مرة، وخططوا له، فهذه «الفكرة قديمة قدم المستوطنات الصهيونية الأولى في فلسطين ونشوء الصهيونية السياسية»، كما يقول الباحث والأكاديمي الفلسطيني نور مصالحة في كتابه «طرد الفلسطينيين: مفهوم «الترانسفير» في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882 - 1948» الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام 1992.

نرى اليوم على شاشات التلفزة، عملية «الإبادة» لأهالي قطاع غزة، وهي النكبة بأثر رجعي، وهي حسب تعبير بعض المعلّقين الإسرائيليين استكمال لحرب «الاستقلال» عام 1948. هذا المشروع الاقتلاعي للسكان الأصلانيين من أرضهم، لم يبدأ بسبب العملية يوم السبت 7 أكتوبر، بدأ فعلياً منذ فكر أول صهيوني بأن تكون «إسرائيل» في فلسطين، فقد فكر أيضاً بعملية «المحو» لفلسطين من الأرض.

لكن يوم 7 أكتوبر هو اليوم الذي شرّعت فيه إسرائيل أبواب أمانيها وأحلامها، وأنزلتها إلى الواقع، وبدأت التنفيذ بالقتل والقصف والتدمير، تماماً كما فعلت حين كانت عصابات قبل 75 عاماً مدعومة من بريطانيا بالمباشر ومن دول الغرب الاستعمارية أيضاً، واليوم تلقّى الدعم ذاته. فهذا الغرب الذي أوجدها كمستعمرة له، يريدها أن تبقى أداة استعمارية ناجعة في حماية مصالحه والذود عنها، فلذلك سارعت قوى العالم الغربي إلى القدوم بحراً وبراً وجواً.

أمّا فلسطين، فقدّمت هذه العملية التي لاقت مباركة شعبية كبيرة في أكثر من مكان في العالم، ورسمية من بعض الدول، لكن بعد انتهاء النشوة، عادت الفكرة، وعادت الوصايات والوصايا لتدلي بدلوها، وتلقي بوعظها، وتستثمر بالذي جرى، ولن نعلم عن الطبخة والطابخين إلا بعد حين، بعد أن «تعض» الطيارات ما في فلسطين والفلسطينيين من وجع، فتقتل الذي تقتله، وتجرح الذي تجرحه، وتهجّر ربما الذي تهجّره.

هذه البداية التشاؤمية، لا تحاول النظر إلى الأمور من زاوية الفعل المقاوم كعمل عسكري قادر على كسر العنجهية الإسرائيلية. فهذه قائمة وهي التي أدّت، عبر عقود من المواجهة الفلسطينية للمشروع الإسرائيلي، إلى أن يبقى الشعب الفلسطيني شعباً. لكن هذه المقالة، ستحاول النظر إلى السياسة قليلاً، إلى الاستثمار في الفعل المقاوم، وسأتطرق إلى بعض الأفكار من خلال أسئلة وهواجس تدور في رأسي منذ أيام.

منذ بدء العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وبالتزامن في الضفة الغربية، والتضييق إلى حدّ الخنق التام في الأراضي المحتلة عام 1948، تقريباً لم نسمع عن موقف سياسي فلسطيني وازن عدا الكلام المعتاد، ولست أعني السلطة الفلسطينية فقط، بل حتى المقاومة. فكل خطابات رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» منذ 7 تشرين الأول الجاري، لم تتحدّث تقريباً في السياسة، ولم تقدّم مؤشرات أو احتمالات أو حتى سيناريوات، ومفهومة هذه اللهجة بالخطاب أثناء المعركة، لكن المناورة السياسية مطلوبة، دعماً للميدان، وذوداً عنه من ناحية أخرى، وكذلك في خطاب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة.

وليس في الكلام السابق محاولة للنقد، بل محاولة للفهم، فظهور المتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة والمتحدث باسم سرايا القدس أبو حمزة، ظهور مهم، ويقدّم مؤشرات في السياسة وأخرى في الميدان. لكننا نحن الذين نقع أحياناً في موقع المراقبين، لا نلاحظ حراكاً سياسياً فلسطينياً يبني على الشيء، مقتضاه، على العكس من ذلك، نرى أخباراً تقول إن الدولة الفلانية تتواصل مع «حماس»، ونراها تصل إلى اتفاق ما، كأخبار الإفراج عن الأسيرات الإسرائيليات الأربع قرب قيادات في حركة «حماس» منها. وفي الاتجاه ذاته، سمعنا التصريحات المصرية والأردنية والجهد العربي ككل على الصعيد السياسي، وكذلك إيران التي تصرّح سياسياً وترفع سقف التصريحات، من دون إيضاح عن أفق تلك التصريحات وتصريفها العملي على

> **مفهومة هذه اللهجة بالخطاب أثناء المعركة، لكن المناورة السياسية مطلوبة، دعماً للميدان، وذوداً عنه من ناحية أخرى**

الأرض، وتركيا التي قالت البارحة على لسان رئيسها رجيب طيب إردوغان إنها ستستمر في العمل لعقد مؤتمر سلام فلسطيني إسرائيلي بحضور جميع الدول الفاعلة في المنطقة، مشيراً إلى أن تركيا مستعدة لأن تكون ضامناً للطرف الفلسطيني.

تلك الدول، على أهميتها، تصرّح وتقدّم مقولاتها، وهذا طبيعي في مثل هذا العدوان الذي يشن جغرافياً على قطاع غزة، لكنه فعلياً يشن على كل القضية الفلسطينية إبادتها كما يباد الشعب الفلسطيني على مرأى العالم. لكن في كل هذا، أين السياسة في قوة المقاومة الآن؟ وأيضاً هل نحن الآن أمام معادلة سياسية فلسطينية جديدة، لم ننتبه إليها. فالذي يقود الميدان والذي بادر هي حركة «حماس»، وإسرائيل والغرب الذي يعمل اليوم على وسمها بـ«داعش» ما يريحه في إدارة وإعلان الحرب عليها، هذا الغرب لن يقبل بمحادثة «حماس»، إلا إذا حققت نصراً كبيراً يجبر الجميع على الانكسار والتواضع، والقبول بالوقائع الجديدة. ومع تقدير الموقف الذي يقول إن المقاومة منتصرة حتى الآن في الميدان، إلا أن عملية أخرى تديرها إسرائيل برعاية غربية كاملة، وهي عملية الإبادة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وباقي فلسطين لاحقاً لو نجحت في غزة الآن.

إذاً، إلى أين سنذهب في السياسة، من سيتحدّث باسم الفلسطينيين بعد هذه الحرب؟ قطر، تركيا، إيران، مصر؟ ليست لديّ إجابة، لكن ثمّة احتمال أرجّحه وأفضّله، وهو أن رجالنا الأشداء، الرشداء الذين يمثلون وحدة الشعب والموقف الفلسطيني، في السجون، أسرى لدى الاحتلال، هؤلاء لديهم الحكمة والبصيرة، وهم أسياد قرارهم وموقفهم السياسي، مخوّدون في السجن والموقف والقرار، لا تفرّقهم سياسة ولا إيديولوجية، تجمعهم قضيتهم وجدران السجن، والمقاومة، لذا يمكن لقيادة المقاومة أن تتشارك معهم، وتمنحهم هذا الدور الذي من ضمنه قرار حريتهم وحريتنا ونصرنا.

* كاتب فلسطيني

غزة تُجدِّر الاصطفافات: بكين وموسكو أكثر جراءة بوجه واشنطن

ريم هاني

على الرغم من «الهلع» الذي تعكسه مساعي المسؤولين الأميركيين الحثيثة لمنع توسّع نطاق الحرب الدائرة في غزة، وتجنّب أيّ تصعيد إضافي مع «حزب الله» أو أيّ تدخّل إيراني مباشر، تبدو واشنطن مصرّة على عدم اتّخاذ أيّ خطوة فعلية لوقف إطلاق النار، ووضع حدّ للمجازر الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال بحقّ الفلسطينيين. وفي الوقت نفسه، لم يَعُد الترويج الغربي للسردية القائلة إنّ مواقف الصين وروسيا نابعة «من مصالح» تبحثان عنها في المنطقة، ذا جدوى؛ إذ إنّ تعنّت الولايات المتحدة إزاء وقف إطلاق النار يلقى معارضةً متزايدة من حلفائها الغربيين حتى، سواءً في «مجلس الأمن» أو خارجه، ما يزيد واشنطن وحدةً في معركتها الوحشية ضدّ «الإنسانية».

في الواقع، لم تكن المواقف التي تبنّتها الصين سابقاً في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، ترضي الإسرائيليين تماماً، ولا سيما أنّ صنّاع السياسة في بكين دعوا، في غير محطّة، الكيان الإسرائيلي إلى «تقديم تنازلات للفلسطينيين»، لم يكن من الممكن لأيّ حكومة إسرائيلية، وخاصة الحكومة الحالية شديدة التطرّف، القبول بها. بيد أن معركة «طوفان الأقصى»، التي بدأتها المقاومة في السابع من تشرين الأول، أسهمت في «تجذير» المواقف على الساحة العالمية، بعدما كانت الأخيرة تشهد بالفعل انقسامات كبيرة، في أعقاب الحرب الأوكرانية. ومنذ بدء العدوان على غزة، اتّخذ هذه الانقسامات أشكالاً عدّة، بدءاً من التصريحات والبيانات، وصولاً إلى «معارك» في «مجلس الأمن» التابع للأمم المتحدة، والذي شهد أخيراً استخدام حقّ النقض «الفيتو»، من قبل الصين، جنباً إلى جنب روسيا، و«بالتشاور مع الدول العربية»، لإسقاط مشروع القرار التي تقدّمت به الولايات المتحدة أخيراً.

وإذ خفّفت واشنطن من سقف مطالبها في مشروع القرار الأخير، مقارنةً بذلك الذي كانت قد تقدّمت به في وقت سابق، وشمل «حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، ودعت، في المقابل، إلى «فترات مؤقّتة من وقف إطلاق النار»، بهدف السماح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة، فقد استند الرفض الروسي والصيني إلى ضرورة إرساء وقف إطلاقٍ نار فوري، وهو ما لا يزال يرفضه الجانب الأميركي، باعتبار أنه يصبّ في مصلحة «حماس».

وقوبل «الفيتو» الروسي - الصيني بترحيب من رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، الذي أشاد «بموقف كلّ من موسكو وبكين، وإفشالهما القرار الأميركي المنحاز إلى الاحتلال»، مؤكداً أنّ المقاومة الفلسطينية تقدّر «كل الدول داخل مجلس الأمن وخارجه، والتي طالبت بوقف العدوان على شعبنا الفلسطيني في غزة». وتعقيباً على الانقسام الحاصل، شنّت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية الاتهامات والاتهامات المضادّة الصادرة عن واشنطن وموسكو، والتي شملت «سوء النية والتموضع السياسي»، وفرض المواقف على سائر الأعضاء في «مجلس الأمن» من دون «مشاورتهم»، بالجدل الذي كان يدور إبان «الحرب الباردة»، ثمّ حول أوكرانيا أخيراً. إلّا أن الصحيفة نفسها أكدت أن قلّة قليلة من الدول تدعم موقف الولايات المتحدة الرافض لمطلب وقف إطلاق النار، والذي يدعمه الأمين العام لـ«الأمم المتحدة»، أنطونيو غوتيريش، والدول العربية، إضافة إلى «معظم الدول حول العالم»، ما يشير إلى أن واشنطن هي من تنفرّد، مرّة جديدة، بالقرارات وتفرضها على سائر حكومات العالم.

وفي خطوة تهدف إلى شرح الأسس التي ارتكز عليها «الفيتو» الصيني أخيراً، بعث سفير الصين لدى الأمم المتحدة، تشانغ جيون، برسالة إلى رئاسة المجلس، يؤكد فيها أن العديد من أعضائه، بمن فيهم الصين وروسيا والإمارات والبرازيل، طالبوا بتعديلات على النصّ بل على العكس، فمثل هذا القرار لا يُعتبر «غير مسؤول فحسب»، بل هو خطير أيضاً، ويمهّد لأعمال عسكرية واسعة النطاق، «ويعطي الضوء الأخضر لتصعيد الحرب»، بحسب جيون.

وتعقيباً على تصريحات غوتيريش الأخيرة، جاء في تقرير لصحيفة «غلوبال تايمز» الصينية، أن ما أثار غضب إسرائيل هو قول غوتيريش إنّ «هجمات (حماس) لم تأتِ من فراغ»، وإنّ «الشعب الفلسطيني قد تعرّض لاحتلال خانق على مدى 56 عاماً»، على الرغم من أنّ هذه التصريحات، من وجهة نظر محايدة، إنما هي «واقعية»، و«تنبع من فهمٍ للسياق التاريخي المعقّد للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني»، بحسب الصحيفة الصينية. وتابع التقرير أن «لحقّ إسرائيل في التعبير عن آرائها حدوداً»، تنتهي عند «احترام سلطة الأمم المتحدة»، ولا سيّما في الحالة الراهنة، التي «تشهد وقوع خسائر كبيرة في صفوف المدنيين كلّ يوم، ومن بينهم العديد من النساء والأطفال». واللافت، هنا، أنّ الأعذار الأميركية للتمنّع الأميركي عن إنهاء الممارسات الإسرائيلية الإجرامية، بدأت تنفد، إذ زعم الرئيس الأميركي، جو بايدن، أخيراً، في محاولة لتبرير وقوف بلاده مع المجازر المرتكبة بحق غزة، أنه «لا يمكن الوثوق بأعداد الضحايا من المدنيين الذين تعلن عنهم وزارة الصحة في غزة».

خلال العقود الثلاثة الأخيرة، بدا واضحاً أنّ موقف الصين من القضية الفلسطينية لم يمنع العلاقات الاقتصادية بينها وبين إسرائيل من التطوّر بشكلٍ كبير، بعدما بدأت «الجمهورية الشعبية» بتبنّي «نهج أكثر براغماتية» إزاء دولة الاحتلال في أواخر السبعينيات، منهيةً عقوداً من السياسة الصينية الخارجية التي دعمت، لأهداف ثورية، عدداً من الحكومات العربية كما في العراق وسوريا وغيرهما، وحركات التحرّر الوطنية، ولا سيّما في فلسطين، في أعقاب الثورة الشيوعية بقيادة ماو تسي تونغ. إلا أنّ العديد من المراقبين اعتبروا، قبل معركة «طوفان الأقصى» حتى، أن مواقف الصين من إيران، و«مساعدتها لها على الالتفاف على العقوبات الغربية»، وطريقة مقاربتها لـ«حماس» و«حزب الله»، تطرح تساؤلات عدّة حول مدى قدرة تل أبيب على الاحتفاظ بعلاقة «ثابتة» مع بكين. وفي السياق، تُشير بعض وسائل الإعلام الغربية إلى مقابلة أجراها، عام 2012، السفير الصيني في لبنان آنذاك، وو زيكسيان، مع «الأخبار»، ووصف فيها إسرائيل بأنها «قوة احتلال» في لبنان، مؤكداً أنّ «جميع جهود اللبنانيين لحماية بلدهم والحفاظ على سيادته مشروعة»، وأنّ وضع «حزب الله» كجماعة مسلّحة في لبنان هو شأن داخلي محض، وأنّ على اللبنانيين وحدهم التطرّق إليه عبر الحوار في ما بينهم، بعيداً عن «أيّ تدخل خارجي». تواترياً مع ذلك، ووسط أحاديث عن أنّ أيّ حرب إقليمية شاملة قد «تصبّ في مصلحة موسكو»، وتخدم معركتها في أوكرانيا، فإنّ الموقف الروسي يبدو أكثر اتساقاً من أيّ وقت مضى مع ذلك الصيني، ورافضاً، بدوره، لأيّ حلّ لا يشمل وقفاً شاملاً لإطلاق النار.

> **الاعذار الاميركية لتمنّع واشنطن عن إنهاء الممارسات الإسرائيلية الإجرامية بدأت تنفد**

قوبل «الفيتو» الروسي - الصيني بترحيب من «حماس» (أ ف ب)

طوفان الأقصى

مقابلة | اجراها وليد شرارة

يُعدّ آلان غريش من ابرز المفكّرين والخبراء الفرنسيين في قضايا الشرق الاوسط، وفي علاقة فرنسا بقضاياه، بخاصة الصراع العربي - الإسرائيلي. يقدّم غريش، في هذه المقابلة مع «الأخبار»، قراءاته لخلفيات المواقف التي أطلقها الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، من الحرب الجارية في غزة، والتي تشي بتماهٍ شبه كامل مع الموقف الإسرائيلي. لغريش، وهو مدير موقع «شرق 21»، مجموعة مؤلّفات مهمّة آخرها «انشودة حب. فلسطين - إسرائيل: قصة فرنسية»

آلان غريش

الخبير الفرنسي في قضايا الشرق الأوسط

ماكرون لا يدرك مخاطر المعركة الدائرة في غزة ومفاعيلها
فرنسا باتت قوّةً عديمة الوزن على المستوى الدولي
خصخصة الدولة همّشت دور مؤسّساتها في صناعة القرار

■ يمثّل اقتراح ماكرون تشكيل تحالف دولي ضدّ «حماس» على صورة ذلك الذي أُنشئ ضدّ «داعش»، تماهياً غير مسبوق من رئيس فرنسي مع المنطق العميق الذي يحكم السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، ومع أهداف هذه السياسة. ما هو تفسيركم لمثل هذا الموقف؟

هذا الاقتراح فاجأ الجميع في باريس، بمن فيهم الدوائر الدبلوماسية الفرنسية، والاعتقاد السائد هو أنه نتاج ارتجالٍ قسم من الفريق المحيط بالرئيس، والمعنيّ بالقضايا الأمنية، من دون معرفة الخلية الدبلوماسية في قصر الإليزيه، والمكلّفة بتقديم المشورة له في الشؤون الدولية. نحن أمام تحوّل جوهري يقارب القضية الفلسطينية من منظور «الحرب على الإرهاب»، إذ يستعير الرئيس ماكرون المفاهيم التي تستخدمها إدارة بوش الابن بعد عمليات الـ11 من أيلول 2001. وقد رأينا مقارنات كثيرة في الإعلام الفرنسي بين ما حدث في الـ7 من هذا الشهر في غلاف غزة وبين تلك العمليات، مع الاستنتاج الذي يفرض نفسه بعد مثل هذه المقارنات، وهو أننا دخلنا مجدداً في معركة مع الإرهاب. المدهش هو أن الأميركيين قاموا بنقد ذاتي لما فعلوه بعد الـ11 من أيلول، واقرّوا بأن الحرب على الإرهاب وما قادت إليه من حروب في أفغانستان والعراق كانت كارثية تماماً بالنسبة إليهم. أظنّ أن هذا التحوّل في المواقف الفرنسية وثيق الصلة بفهْم صنّاع القرار في هذا البلد، وفي الغرب عامةً، للعالم، واعتبارهم إيّاه مسرحاً لحرب بين الديموقراطيات من جهة، وبقية دوله من جهة أخرى. جو بايدن وَضع، في إحدى مداخلاته، المساعدات المقدّمة إلى أوكرانيا وتايوان وإسرائيل في الخانة نفسها، للإيحاء بأن المعركة واحدة في الساحات الثلاث، وهي تدور بين الخير والشر، أو بين الديموقراطيات والأنظمة والقوى الشمولية، بدءاً من الصين وانتهاءً بالمقاومة الفلسطينية. هذا تطوّر يمنتهي الخطورة، لكنّني لا أعرف إلى أيّ مدى ستستمرّ فرنسا في اتّباع ما يمليه من توجّهات، ستؤدّي بالضرورة إلى تعميق انقسامات العالم وتأجيج صراعاته.

> هناك، منذ زمن بعيد، بون شاسع بين المخطّطات الاميركية وبين القدرة على إنفاذها على الارض

■ لكن، وبمعزل عن اقتراح ماكرون، فإن مواقف الدبلوماسية الفرنسية منذ الـ7 من تشرين الأول، والتي أمّنت غطاءً للحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين بذرائع من نوع حقّ إسرائيل في الدفاع عن النفس، وعبر رفض المطالبة بوقف لإطلاق النار، ما أدّى مثلاً إلى فشل «قمّة القاهرة» بين الدول الأوروبية والدول العربية المصنَّفة تقليدياً «معتدلة»، تعمّق الشرخ بين فرنسا والدول العربية والإسلامية بمجملها على اختلاف توجّهاتها. هل هذا ما يريده ماكرون وفريقه؟ ومن الذي يوصي بمثل هذه السياسة؟

تتناقض هذه السياسة تماماً مع مصالح فرنسا، التي لم يتوقّف نفوذها عن الانحسار في مناطق كالمغرب العربي أو أفريقيا جنوب الصحراء، إذ ستفضي إلى مزيد من هذا الانحسار في المنطقة العربية. أنا مهتمّ بالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي منذ نصف قرن، وأظنّ أن المنعطف بالنسبة إلى كيفية مقاربة قطاعات واسعة من النخب السياسية له هو عمليات الـ11 من أيلول. في السبعينيات والثمانينيات، كانت القضية الفلسطينية قضية تحرّر وطني لشعب يقاوم الاحتلال في نظر قسم معتبر من الرأي العام، لكنها باتت تُدرَج اليوم في إطار «التهديد الإسلامي». وقد لعب خبراء وباحثون من أمثال جيل كيبيل دوراً مركزياً في الترويج لأطروحة المؤامرة الإسلامية الخارجية والداخلية على فرنسا، والتي تبغي في نهاية المطاف تغيير طبيعة نظامها السياسي، وتدمير العلمانية وغيرها من الاتهامات. وفي سياق هذا التحوّل، اختلفت مقاربة القضية الفلسطينية، وأصبحنا نسمع أصواتاً في فرنسا، بعد عمليات 2015 في باريس، تطالب بتبنّي النموذج الأمني الإسرائيلي. معطى آخر أسهم في تعزيز هذا التحوّل، هو فكرة أن فرنسا تواجه اجتياحَ هجرةٍ غير قابلة للضبط، مصدرها أساساً دول إسلامية، نشهد مزايدات محتدمة بين غالبية الأحزاب السياسية الفرنسية، باستثناء قسم من اليسار، حول هذه الموضوعات. هناك خطّ بياني واضح يربط بين الإسلاموفوبيا والعداء للفلسطينيين وللعالم العربي، والتفاعل بين هذه المعطيات ينتج مناخاً أيديولوجياً وثقافياً يتيح إلى درجة كبيرة نظرة النخب الحاكمة الفرنسية إلى العالم. لم نشهد منذ 1967 حملة إعلامية مسعورة تأييداً لإسرائيل كتلك السائدة حالياً، وليس من المبالغة القول إنه من الأسهل نقد السياسة الإسرائيلية حتى في إسرائيل أو في الولايات المتحدة ممّا في فرنسا.

■ رأينا في العقد الماضي تضخّماً في دور مستشارين قادمين من خارج المؤسّسات وذوي قدرة على التأثير في قرارات شديدة الحساسية، كالدور الذي لعبه برنارد هنري ليفي مع نيكولا ساركوزي عندما أسهم في «اقناعه» بالتدخّل عسكرياً في ليبيا. وقام الأخير بذلك فعلاً من دون التشاور مع وزير خارجيته آنذاك، آلان جوبيه، من الذي يشير على ماكرون اليوم ويقدّم له التوصيات؟

أعتقد أن هناك عاملاً مهمّاً جدّاً، من بين أبرز مفاعيل النيوليبرالية، وهو خصخصة الدولة، وتراجع دور مؤسّساتها في عملية صناعة القرار. تهميش دور وزارة الخارجية الفرنسية مثال على ذلك. نظّم الديبلوماسيون الفرنسيون إضراباً واسعاً احتجاجاً على هذا الواقع، لكنهم لم ينجحوا في تغييره. بالنسبة إلى النخب الحاكمة، لم تَعُد هناك حاجة إلى جهاز دولة ضخم يضمّ موظفين يعرفون من كثب مناطق العالم المختلفة. السياسة في نظرهم، شأنها شأن التجارة والأعمال في الاقتصاد النيوليبرالي، منوطة بالصلات الشخصية مع نظراء من الممكن عقد الصفقات أو القيام بمقايضات معهم. كما سبق وأسلفتُ، فاجأ اقتراح ماكرون وزارة الخارجية، وبعض موظفيها ينتقدونه بشدّة في جلسات خاصة. نقطة أخرى ينبغي أخذها في الحسبان، وهي أنه ليست لماكرون أيّ تجربة سياسية. هو انتقل مباشرة من عالم الأعمال إلى رئاسة الجمهورية، وهو يدير الشؤون السياسية بمنطق عالم الأعمال والشركات الخاصة، أي عبر تغليب الصلات الشخصية على ما عداها.

■ منطقة الشرق الأوسط على فوهة بركان أكثر من أيّ مرحلة سابقة. الأوضاع الراهنة قد تتدحرج نحو الحرب الشاملة. هل يدرك ماكرون، وغيره من المسؤولين الفرنسيين، هذا الواقع، وهل يريدون تحقّق مثل هذا السيناريو؟

انطباعي هو أن الرئيس الفرنسي لا يدرك شيئاً. بطبيعة الحال، هو يطّلع على التقارير المرسلة من السفارات الفرنسية في دول المنطقة، والتي تفيد بأن المواقف من فرنسا في أوساط رأيها العام وقواها السياسية أضحى شديد السلبية. لكن ماكرون يعتقد أنه بمجرّد تصريحه البارحة بأن حياة الفلسطيني تساوي حياة الإسرائيلي، بعد أن أيّد الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين، سيتعدّل الموقف إيجابياً لمصلحة فرنسا بين شعوب المنطقة. هو وفريقه في الحقيقة يزدرون الرأي العام في هذه المنطقة، وما يسمّى «الشارع العربي». هم لا يعون أنه حتى في دول تفتقر إلى حياة سياسية ديموقراطية كالسعودية ومصر، الحكومات مضطرّة لمراعاة مواقف شعوبها من القضية الفلسطينية. إضافة إلى ذلك كلّه، فإن وزن فرنسا على الصعيد الدولي أصبح محدوداً جدّاً، وإن أحداً لم يَعُد يأخذها على محمل الجدّ، حتى في لبنان حيث حاولت التوسّط بين أفرقاء أزمته السياسية. لدينا طبقة سياسية في فرنسا عمياء حيال تحوّلات العالم.

■ هل سيتورّط الغرب الجماعي في حرب كبرى في الشرق الأوسط رغم نزاعه بالوكالة مع روسيا في أوكرانيا، ومواجهته الإستراتيجية مع الصين؟

أتذكّر أن أحد مستشاري باراك أوباما، ردّاً على سؤال عن مدى جدّية إعلان الأخير الاستدارة نحو الصين، قال إن الاستدارة فعلية، لكن 90% من وقت عمل الإدارة مخصّص للشرق الأوسط. العلاقات الخاصة الأميركية - الإسرائيلية والأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية للمنطقة، هي عوامل تحول دون «تهميش» الشرق الأوسط على جدول الأعمال الأميركي. هناك أيضاً اعتبارات السياسة الداخلية الأميركية، وتأثير إسرائيل وأنصارها فيها. تجد الإدارة نفسها في موقع المضطرّ للتدخّل رغم تناقض هذا الأمر مع أجندتها. حدّثونا لأشهر عن الهجوم المضادّ الأوكراني العتيد، لكن اتّضح بعد حين أن هذا الأخير هو فشل ذريع. الغربيون يتساءلون اليوم عمّا ينبغي فعله في أوكرانيا. المنطق يَفترض أن يتفرّغ هؤلاء لروسيا والصين، لكن جملة من الاعتبارات الداخلية والخارجية تمنع ذلك. هناك في رأيي، ومنذ زمن بعيد، بون شاسع بين المخطّطات الأميركية وبين القدرة على إنفاذها على الأرض.

غلاف كتاب «انشودة حب. فلسطين - إسرائيل: قصة فرنسية»

مخاوف متعاظمة على «السمعة»: إسرائيل «تموّه» كلفة الحرب

بيروت حمود

تستعدّ المنظومة الأمنية الإسرائيلية لحرب متعدّدة الجبهات، وهي شرعت بالفعل في احتساب تكلفة الحرب الكبرى والطويلة الأمد، في موازاة انشغالها بمساعدة الجيش على التجهّز لحرب من هذا النوع، قد تندلع «في الأيام أو الأسابيع القليلة المقبلة». ويدور الحديث، وفق مراسل الشؤون العسكرية والأمنية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوآف زيتون، عن «عملية تزوّد عتاد كبيرة، لم يسبق أن خبر الجيش مثيلاً لها في حروبه الماضية»، حيث «تُدفَق عشرات آلاف الصواريخ والقنابل والرادارات، ومعدّات الرؤية الليلية، وأجهزة الاتصال اللاسلكي، والآليات العسكرية، فضلاً عن الطائرات غير المأهولة، ووسائل قتالية من مختلف الأنواع، إلى إسرائيل على مدار الساعة». أمّا بالنسبة إلى الصناعات «الدفاعية» الإسرائيلية، فقد جمّدت الشركات المصنّعة، بناءً على طلب وزارة الأمن، عقود إنتاج وتوريد وسائل قتالية إلى الجيوش الأجنبية، وذلك بعد تفعيل بند خاص في العقود الموقّعة يسمح بإعادة الوسائل القتالية المنقولة، إلى الجيش الإسرائيلي.

وفي هذا الجانب، لفت زيتون إلى أنه «في بعض الحالات، قام المديرون التنفيذيون في وزارات دفاع دول أوروبية مختلفة، من تلقاء أنفسهم، بالاتصال بالجنرال في الاحتياط، أيال زمير، ليبلغوه بموافقتهم على إعادة الأسلحة التي اشتروها من الصناعات الحربية الإسرائيلية، إلى إسرائيل، خصوصاً أنهم لم يزوّدوا جيوشهم بها بعد».

وفي الأيام الأخيرة الماضية «احتسب الاقتصاديون في وزارة الأمن، مع نظرائهم في وزارة المالية كلفة اليوم الواحد للحرب الراهنة»، وتبيّن لهم أن «التكلفة الصافية، للجوانب الأمنية فحسب، والشاملة إطعام الجنود، ودفع رواتب 350 ألفاً من عناصر الاحتياط الذين أُخرجوا من سوق العمل، والوقود اللازم للدبابات والطائرات، والتسليح وما إلى ذلك... تبلغ مليارات الشواكل لليوم الواحد»، وفق زيتون. وطبقاً لمسؤول في المنظومة الأمنية الإسرائيلية، فإن «الكلفة الحقيقية أكبر من ذلك بكثير، فيما ثمة جهد يُبذل للحؤول دون نشْر الرقم الحقيقي حتى لا يتسبّب ذلك في أضرار جسيمة إضافية على صعيد التصنيف الائتماني لإسرائيل عالمياً». ولفت المسؤول نفسه إلى أن «حرب يوم الغفران، عام 1973، كانت مؤلمة وقاسية، ولكنها استمرّت 21 يوماً فقط، فيما نحن دخلنا بالفعل حرباً قد تمتدّ لأشهر، وعلى أكثر من جبهة، والمحدّد الأساسي لتقدير الكلفة فيها هو الحرب المتعدّدة الجبهات».

تفقد عملية ضخ المساعدات العسكرية إلى إسرائيل بأشكاله يومي، عضو البنتاغون، ساشا بيكر (أ ف ب)

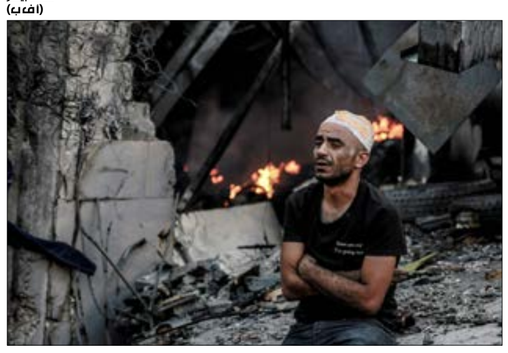

في غضون ذلك، يتحضّر الجيش لإبقاء 300 إلى 350 ألف جندي من الاحتياط، جُنّدوا بموجب الأمر رقم ثمانية، قبل ثلاثة أسابيع، على الأقلّ حتى شهر كانون الثاني، في حالة تأهّب، علماً أنه تُقدّر رواتب هؤلاء بما بين سبعة وعشرة مليارات شيكل، وهي الكلفة الأقلّ في موازنة الحرب، بحسب زيتون، الذي نبّه إلى أن «ما تمّ دفعه إلى الآن، منذ اندلاع الحرب، في الجانب الأمني فقط، سيصل، خلال أيام، إلى إجمالي الموازنة السنوية العامة للجيش الإسرائيلي». وفي هذا الإطار، نُقل عن مصدر أمني قوله إنه «ليس كلّ الواحد؛ إذ أرسلت إدارة وزارة الدفاع شركات مقاولات وعمّالاً من قسم البناء لإصلاح الأضرار، ولو بالحدّ الأدنى». كما تبذل مديرية خط التماس جهوداً مماثلة لاستعادة العديد من البنى التحتية التشغيلية لـ«فرقة غزة»، بما في ذلك أبراج المراقبة والتتبّع والمواقع الأمنية والعسكرية، والعوائق التي تمّ تدميرها يوم الهجوم. وتقدّر المؤسّسة الأمنية أنه «ستتمّ إعادة بناء المواقع والقواعد بعد الحرب، في إطار تشكيل مفهوم دفاعي جديد». وتُضاف إلى ما تَقدّم، تكلفة تأمين النقل والمأوى والتمويل لنحو 30 ألف مستوطن تمّ إجلاؤهم في إطار خطّة الطوارئ من المستوطنات الواقعة عند خطوط التماس في الجنوب والشمال، فيما انتقلت عصا المسؤولية عنهم حالياً من وزارة الأمن، إلى الوزارات الحكومية الأخرى التي من المفترض أن تعتني بهم على نفقة الدولة... وإذا اتّسع نطاق الحرب، فإن عدد الأشخاص الذين سيتمّ إجلاؤهم سيرتفع إلى مئات الآلاف».

وحول ذلك، أفاد مسؤول أمني كبير بـ«(أنّنا) في حالة تأهّب، ونستخدم الاحتياطيات، ونتوقّع التي لحقت بفرقة غزة ومستوطنات الغلاف؛ إذ أرسلت إدارة وزارة الدفاع شركات مقاولات وعمّالاً من قسم البناء لإصلاح الأضرار، ولو بالحدّ الأدنى». كما تبذل مديرية خط التماس جهوداً مماثلة لاستعادة العديد من البنى التحتية التشغيلية لـ«فرقة غزة»، بما في ذلك أبراج المراقبة والتتبّع والمواقع الأمنية والعسكرية، والعوائق التي تمّ تدميرها يوم الهجوم. وتقدّر المؤسّسة الأمنية أنه «ستتمّ إعادة بناء المواقع والقواعد بعد الحرب، في إطار تشكيل مفهوم دفاعي جديد». وتُضاف إلى ما تَقدّم، تكلفة تأمين النقل والمأوى والتمويل لنحو 30 ألف مستوطن تمّ إجلاؤهم في إطار خطّة الطوارئ من المستوطنات الواقعة عند خطوط التماس في الجنوب والشمال، فيما انتقلت عصا المسؤولية عنهم حالياً من وزارة الأمن، إلى الوزارات الحكومية الأخرى التي من المفترض أن تعتني بهم على نفقة الدولة... وإذا اتّسع نطاق الحرب، فإن عدد الأشخاص الذين سيتمّ إجلاؤهم سيرتفع إلى مئات الآلاف».

وحول ذلك، أفاد مسؤول أمني كبير بـ«(أنّنا) في حالة تأهّب، ونستخدم الاحتياطيات، ونتوقّع من الجميع التعاون، لأن هذا الخلاف؛ إذ أرسلت إدارة وزارة الدفاع شركات مقاولات وعمّالاً من قسم البناء لإصلاح الأضرار، ولو بالحدّ الأدنى». كما تبذل مديرية خط التماس جهوداً مماثلة لاستعادة العديد من البنى التحتية التشغيلية لـ«فرقة غزة»، بما في ذلك أبراج المراقبة والتتبّع والمواقع الأمنية والعسكرية، والعوائق التي تمّ تدميرها يوم الهجوم. وتقدّر المؤسّسة الأمنية أنه «ستتمّ إعادة بناء المواقع والقواعد بعد الحرب، في إطار تشكيل مفهوم دفاعي جديد». وتُضاف إلى ما تَقدّم، تكلفة تأمين النقل والمأوى والتمويل لنحو 30 ألف مستوطن تمّ إجلاؤهم في إطار خطّة الطوارئ من المستوطنات الواقعة عند خطوط التماس في الجنوب والشمال، فيما انتقلت عصا المسؤولية عنهم حالياً من وزارة الأمن، إلى الوزارات الحكومية الأخرى التي من المفترض أن تعتني بهم على نفقة الدولة... وإذا اتّسع نطاق الحرب، فإن عدد الأشخاص الذين سيتمّ إجلاؤهم سيرتفع إلى مئات الآلاف».

وحول ذلك، أفاد مسؤول أمني كبير بـ«(أنّنا) في حالة تأهّب، ونستخدم الاحتياطيات، ونتوقّع

> يتحضّر جيش الاحتلال لإبقاء 300-350 ألف جندي من الاحتياط، على الأقل حتى شهر كانون الثاني، في حالة تأهّب

ثورة في العالم العسكري».

وفي حين تتلكّأ الحكومة في صياغة خطّة التعويضات للمصالح التجارية التي تضرّرت في خلال الحرب، فإن أصحاب هذه المصالح يعيشون حالة من عدم اليقين حيال المستقبل، خصوصاً في مناطق الغلاف حيث يبدو الوضع «ماساوياً بأضعاف مضاعفة». وفي نظام الاعتراض بالليزر، والذي هو في مراحل متقدّمة من التطوير، ومن المفترض أن يبدأ تشغيله خلال عامين تقريباً، إلّا أن المدير العام لوزارة الأمن أعطى إذناً استثنائياً بإجراء تجربة تشغيلية له خلال الحرب الراهنة، علماً أن «هذه المنظومة لم تُختبر بعد وليست ثمّة توقعات كبيرة بأن تكون لها مساهمتها في الحرب، كما أن لا نيّة لدى وزارة الأمن للمخاطرة بها حتى لا يتضرّر المشروع (على المستوى الترويجي) الذي يُعتبر كلاً من حجاي هورفيتش، صاحب «كافيه بسيفوف» القائم بجانب النصب التذكاري «السهم الأسود» في مفلاسيم، والذي احترق بالكامل، وكذلك عيدي زوهر، صاحب «مخبز عيدي» في «ياد مردخاي»، وفيدر سيغيف، صاحب صالة الألعاب الرياضية «ذا ليفت» القائمة في «كفار غزة» عن الحالة الضبابية والصعبة التي يعيشونها. وقال هروفيتش إن «محلّي تحوّل إلى ساحة حرب... لقد توجّهت إلى عشرات المنظّمات والجمعيات والمبادرات الخاصة، وكذلك أصدقاء، أمّا مؤسسات الدولة فلم يتحدّث معي أيّ أحد من مسؤوليها». أمّا سيجيف، فقال إنه «من المستحيل الالتزام بهذا المكان. كان محلّي أمام السياج مباشرة في اتّجاه غزة، وقد هاجموا الطريق القريب مني بالضبط.... لم تتلقّ أيّ اتصال من الدولة أو الحكومة». ولفت إلى أن «البيت الذي أسكن فيه في عسقلان تلقّى ضربة مباشرة في السبت الأسود، وكذلك سيارتي التي كانت مركونة بجانبه، لقد تضرّرتُ من جميع النواحي، ولم أتلقَّ شخصياً أيّ اهتمام من الحكومة. لقد فقدت 60 زبوناً قُتلوا». ومن جهته، قال زوهار إن «محلّي معرّف الآن على أنه منطقة عسكرية مغلقة، وأساساً، نحن نسترزق فقط من أفراد الجيش. محلّي بعيد 900 متر من غزة ولذلك نحن لا نستطيع الوصول. بالفعل، لقد تلقّيت اتصالاً من نائبة وزير المالية، ميشال فيلدغير، التي قالت لي إنهم يعملون على الخطّة، وإنهم سيعودون إليّ في وقت لاحق. واتصلوا بي بعد ذلك من دائرة الضريبة والأملاك، وقدّمت دعوى، ولكن باستثناء ذلك، لم يتحرّك شيء ولم يفعل أحد أيّ شيء».

يُذكر أن «الكنيست» لم يبادر، إلى الآن، إلى الدفع بتشريع بخصوص دفع تعويضات لأصحاب المصالح المتضرّرة، على الرغم من أن الحرب أنهت أسبوعها الثالث. ومع ذلك، فُتحت الإمكانية أمام أصحاب المصالح، في شمال الكيان وجنوبه، لتقديم طلبات التعويض، حتى قبل رفع الدعاوى. وبحسب سلطة الضرائب، فإن «التعويض المُسبق سيُدفع في غضون سبعة أيام عمل من تقديم الطلب، على أن تكون الأولوية في ذلك لأصحاب المحالّ التجارية الواقعة في مستوطنات غلاف غزة، ومن بينها عسقلان، والمستوطنات الشمالية التي تبعد حتى 2 كلم عن الحدود».

◄ وفيات ►

رقدت على رجاء القيامة المجيدة
يوم أمس الخميس 26 تشرين الأول 2023
مُتمّمة واجباتها الدينيّة
المأسوف عليها المرحومة
سهام سليم البقعوني
(والدتها المرحومة فيكتوريا منصور الزايك)
زوجها: فوزي فرح الله سرور
ابنها: المُهندس فرح الله وأولاده:
الدكتور فوزي والدكتورة الصيدلانية باربا وماريا.
ابنتها: المُهندسة زينة زوجة الدكتور الصيدلي جاد الخوري وأولادهما: جوانا وجو.
شقيقتها: هيام
زوج شقيقتها المرحوم إلهام:
إيلي قرقماز وأولاده وعائلاتهم
أرملة سلفها المرحوم شوقي سرور: منى النّدّاف وأولادها وعائلاتهم
ابنتا حميها: هدى سرور أرملة سمير حبيقه وأولادها وعائلاتهم
ليلى سرور أرملة روبير تابت وأولادها وعائلاتهم
أولاد ابنة حميها المرحومة سعاد سرور زوجة المرحوم أنطوان يارد وعائلاتهم.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الجمعة الموافق لـ 27 تشرين الأول الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة سيدة الانتقال الرعائية – درعون – حريصا.
تُقبل التعازي في صالون كنيسة سيدة الانتقال – درعون اليوم الجمعة وغداً السبت الواقع فيهما 27 و28 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
بمزيد من الرضى والتسليم
بمشيئة الله تعالى
نَنعى اليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
فريال توفيق شاهين
زوجة الدكتور احمد عزالدين
والدتها: المرحومة رحمة عبد الله الخليل
اولادها: رولى، الدكتور محمد زوجته اورور جوال، منى زوجة مازن صباح، لينا، الدكتور مصطفى زوجته مليسا جونسون، هلا، محمود زوجته لما سالم
احفادها: عزت زوجته رنا سلوم، طارق، بندر وحسين صباح، ادورا، مالك، امير ويسمينا عزالدين
عمها: معالي المرحوم الدكتور رفيق شاهين
اشقائها: المرحومة وفاء زوجة المرحوم النائب عبد المجيد الزين، المرحوم البروفسور حازم، تحية زوجة المرحوم العميد غسان ضاهر، المرحوم الحاج امين
سيصلى على جثمانها الطاهر اليوم الجمعة الواقع في 27 تشرين الأول قبل صلاة الظهر عند الساعة 11 ويوارى الثرى في مدافن بلدتها العباسية. تقبل التعازي يومي السبت والأحد الواقع في 28 و 29 تشرين الأول من الساعة الثالثة من بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً في Center-Verdun Dune
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليهِ راجِعُون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل شاهين، عزالدين، الخليل، الزين، ضاهر، صباح، جوال، سالم، جونسون، بدرالدين، نصار، الكاظمي، غندور عموم أهالي العباسية والنبطية

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة البقاع عن إيرادات العام 2018 وال2019 تكليف 2023، وتدعو جميع المُكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة إلى أن المُكلفين الذين لا يُسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- إنقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2023/10/26 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مُهلة الإعتراض على الضريبة المذكورة المُحددة بشهرين إعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 27 تشرين الأول 2023 وتنتهي في 27 كانون الأول 2023 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 208

اعلان
تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة جبل لبنان (أقضية جبيل – كسروان – الشوف وعاليه) عن إيرادات العام 2018 تكليف 2023، وتدعو جميع المُكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة إلى أن المُكلفين الذين لا يُسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- إنقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2023/10/26 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مُهلة الإعتراض على الضريبة المذكورة المُحددة بشهرين إعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 27 تشرين الأول 2023 وتنتهي في 27 كانون الأول 2023 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 208

اعلان
تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة جبل لبنان (أقضية جبيل – كسروان – الشوف وعاليه) عن إيرادات العام 2018 تكليف 2023، وتدعو جميع المُكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة إلى أن المُكلفين الذين لا يُسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- إنقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2023/10/26 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مُهلة الإعتراض على الضريبة المذكورة المُحددة بشهرين إعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 27 تشرين الأول 2023 وتنتهي في 27 كانون الأول 2023 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 208

إنذار رقم 2000002
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير المُلزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2016.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المُبينين أعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31 قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعبدا في 2023/10/16
رئيس دائرة التحصيل في مالية
محافظة جبل لبنان
غُلا المولى
التكليف 211

إنذار رقم 2000001
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المُقدر عن تكاليف سنة 2016.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2016.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المُبينين أعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31 قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعبدا في 2023/10/16
رئيس دائرة التحصيل في مالية
محافظة جبل لبنان
غُلا المولى
التكليف 211

اعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2023/9/29 تقرر بتاريخ 2023/10/6 حلّ شركة بارك بالاس ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها حسن خليل هاشم وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم 1003180 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 1073698.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم إعتراضه وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان قضائي
صادر عن دائرة تنفيذ جويا
برئاسة القاضي ريشار السمرا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2023/50 المقدمة من المنفذ سهيل حرز بوكالة المحامي حسين شلهوب بوجه المنفذ عليه عبدالله لطفي مصطفى موضوعها إنفاذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في جويا عقاري بتاريخ 6/8 /2022 والمتضمن إلزام المدعى عليه/ المنفذ عليه بتسجيل القسم رقم 12 من العقار رقم 1062/ معروف على اسم المدعي/ المنفذ، تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه عبدالله لطفي مصطفى المجهول محل الإقامة للحضور إليها واستلام أوراق المعاملة التنفيذية خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم/ زينب أيوب

اعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مُديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والأجور – المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت – كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الأرضي لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مُهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
لجنة الإنقاذ الدولية، إنك IRC	2905191	RR223684856LB	03/02/2023	31/08/2023
سيرولبيان انترناسيونال ش.م.ل. أوف شور	235874	RR223684900LB	15/02/2023	01/09/2023
نادي هويس الرياضي	312759	RR223685074LB	18/05/2023	31/08/2023
النادي الرياضي - بيروت	557007	RR223685105LB	31/05/2023	31/08/2023
Seanautics ش.م.ل.	3220175	RR223685131LB	26/06/2023	31/08/2023

تبدأ مُدة الإعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 203

إعلان
صادر عن محكمة جويا المدنية/ عقارية
برئاسة القاضي ريشار السمرا
بالدعوى رقم 2023/229 المقدمة من المدعي علي محمد جابر بوكالة المحامي حسين شلهوب بوجه المدعى عليه محمد قاسم دقماق موضوعها إبطال إقرار بيع، تدعو هذه المحكمة المدعى عليه محمد قاسم دقماق المجهول محل الإقامة للحضور إليها واستلام أوراق الدعوى خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانوني باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم/ زينب أيوب

مناقصة عامة
رقم 1005/م ع إ/م 3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 2023/11/23 تجري وزارة الدفاع الوطني – المُديرية العامة للإدارة – مصلحة العتاد في قاعة المُناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل – أول طريق الحدث مُناقصة عامة لتلزيم: تقديم أعمال إزالة القنابل العنقودية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 6/ م ع إ/ م ع 1/ تاريخ 2023/8/23.
يُمكن لمن يرغب الاشتراك في المُناقصة العُمومية هذه والحائزين على ترخيص اشتراك في صفقات الجيش الإطلاع على دفتر الشروط الخاص في المُديرية العامة للإدارة – مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل – مصلحة العتاد خلال أوقات الدوام الرسمي.
تُرسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني – المُديرية العامة للإدارة – مصلحة المالية – مكتب عقد النفقات – البرزة.
يجب أن تصل العروض قبل الساعة الثامنة من تاريخ جلسة التلزيم.
البرزة في 2023/10/25
العميد المهندس هادي الحسيني
مسيّر أعمال المُديرية العامة للإدارة
التكليف 218

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المُنفذ عليهم: فريده، فريد، فؤاد، بهيجه، أفلين، اميل، ومنه سعيد الحمصي وأموجين غبريل ومالك، جمانه، مارك، جوليانا، وديانا بهيج الحمصي، وسعيد، روشال، كميل فادي، أميره، وشاديه منير الحمصي من برج الملوك ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/204 والمُتكونة بين الياس نقولا سليمان بوكالة المحامي طعمه مكروس وبينكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن جانب المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برقم 2000/11 تاريخ 2000/2/24 والمُصحح بتاريخ 2000/5/11 والمُتضمن اعتبار العقار رقم 688 من منطقة الخربة العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المُختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى مبلغ ثمانمائة مليون ليرة لبنانية، على أن يُوزع الثمن على المُستدعي والمُستدعى بوجههم بنسبة ملكيتهم في العقار.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً او بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ

إعلان
فمن لديه مصلحة بإبداء ملاحظاته وتقديم اعتراضه بمهلة شهر.
رئيسة القلم
وفاء ضاهر

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب جهاد بدوي العريجي بالوكالة عن أحد ورثة جرجس هكتور المعراوي سند بدل ضائع للعقار 2644 مجدليا.
للمُعترض 15 خمسة عشر يوماً
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
طلب علي محمد حسن بوكالته عن محمد حسن عيسى شهادة قيد بدل عن ضائع للعقار 108 عرب سكر.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
مُزايدة صادرة عن غرفة رئيس دائرة تنفيذ زغرتا
الرئيس طانيوس الحايك
رقم المُعاملة: 2023/1
المُنفذ: المُحامي شادي دحدح.
المُنفذ عليهم: بشير وإيلي وجوزاف وفيفيان سعيد شكري كرم من زغرتا مجهولي المقام.
السند التنفيذي:: حُكم المحكمة الابتدائية بالشمال رقم 36 تاريخ 2022/7/7 المُتضمن إزالة الشيوع بالعقار 3419 أهدن.
تاريخ محضر الوصف: 2023/1/13.
تاريخ تسجيله: 2023/5/3
المطروح للبيع كامل العقار 3419 أهدن، وهو قطعة أرض مُسطحة مغروسة بأشجار التفاح وهو ليس له شكل هندسي معروف يتصل بطريق عام داخلي ضيق بواجهة طول 44 م ولا يوجد على أرض العقار أي إنشاءات وهو يقع بمحلة بقوفا ويطل على منطقة طبيعية خلابة.
مساحة العقار: 1676 م2.
بدل التخمين: 30168 د.أ.
بدل الطرح: 30168 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها الأربعاء 2023/12/20 الساعة الرابعة بعد الظهر، أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا فللراغب بالشراء وقبل المُباشرة بالمُزايدة دفع قيمة بدل الطرح نقداً وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة ودفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

استراحة

sudoku 4439

2	7					5		
				2	4		7	9
6	5						8	1
	9	8		7		3		
	3	2		5			6	
					2		1	5
9	8			4	7			3
				3	5			
	2	7						6

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4438

9	5	3	2	8	7	6	1	4
7	1	4	9	6	5	2	8	3
8	2	6	3	1	4	9	5	7
6	3	8	5	7	9	1	4	2
2	9	7	1	4	8	3	6	5
1	4	5	6	3	2	7	9	8
4	6	9	8	2	3	5	7	1
3	7	1	4	5	6	8	2	9
5	8	2	7	9	1	4	3	6

كلمات متقاطعة 4439

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
					■					1
			■				■			2
		■			■			■		3
	■			■			■			4
		■			■			■		5
	■			■			■			6
		■			■			■		7
			■			■				8
		■				■				9
■										10

أفقيا
1- عاصمة هايتي – 2- من فقد والديه – دولة عظمى – 3- جواب – من الخضر – ولد ذكر – 4- ماء سائل – من الطيور – 5- أول القمر – بسط – للتمني – 6- علوّ – من يعمل بيده – 7- متشابهان – هرب – أجود انواع الورد – 8- رسّام إسباني راحل – صفة – 9- في العود – حرف أبجدي – صوّت الرصاص – 10- صحيفة مصرية

عمودياً
1- غارة جوية أرغمت الولايات المتحدة الأميركية على دخول الحرب العالمية الثانية – 2- خابور – مدينة إيطالية – 3- سقي – بلدة لبنانية في قضاء جبيل – من الفاكهة – 4- نُصب تذكاري – نوتة موسيقية – 5- ورك – بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – 6- إنتفاخ جلدي – إسم موصول – وريث المُلك – 7- نهر إيطالي – يضمّ الشركات – إسم بوذا في الصين – 8- مصوّر – صبغ الشيب – 9- دولة آسيوية – دم يخرج من الأنف – 10- من أشهر مراكز الترّلج في سويسرا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كوبري – شباط – 2- هونولولو – 3- نما – مطوق – 4- فورسيزن – فا – 5- وا – آر – صليل – 6- شلال – عرف – 7- شمام – تسمّ – 8- وهب – يمن – 11 – 9- سنابل – عجرم – 10- الحوامدية

عمودياً
1- كونفوشيوس – 2- موّال – هنا – 3- بهار – أشبال – 4- رو – سالم – بح – 5- يناير – ايلو – 6- عمّم – 7- شلمنصر – نعم – 8- بوط – لفت – جد – 9- الوفي – ساري – 10- طوق الحمامة

مشاهير 4439

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أميركي (1874-1963). شارك في تنصيب الرئيس جون كينيدي على رأس الدولة
3+4+1+6+2 = عاصمة عربية ■ 10+5+9+8 = إبتهاج وفرح ■ 11+7 = كسر الخبز اليابس

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: رياض الهمشري

طوفان الأقصى

شعرت إسرائيل بأنّها تخسر معركة السيطرة على السّردية، فكثّفت من استهداف الصحافيين وعوائلهم. مراسل «الجزيرة» في غزة وائل الدحدوح، فقد أول من أمس زوجته ووالديه وحفيده في قصف على النصيرات في القطاع، فيما وجّه وزير الخارجية الأميركي رسالة إلى الشبكة القطرية بخفض لهجتها تجاه الكيان العبري

بعد فاجعة استشهاد عائلة مراسلها في غزة
«الجزيرة» باقية في الميدان... حتى النهاية

زكية الديراني

نفّذت إسرائيل تهديدها مرة جديدة، بعد يومين على رسالة وجّهها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لرئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، طالباً منه «تخفيف حدّة خطاب قناة «الجزيرة» حول الحرب على غزة، لأنها مليئة بالتحريض ضد إسرائيل»، استهدف الطيران الإسرائيلي ليل أول من أمس عائلة مراسلها وائل الدحدوح (1970)، تحوّل الصحافي الفلسطيني من ناقل للخبر إلى الخبر بحدّ ذاته، بعدما استهدف العدو أفراداً من عائلته في النصيرات في غزة، لملم أشلاءهم مباشرة على الهواء، بصوت مجروح لكن محتفظاً بعزّته، ذرف الصحافي دموعه على عائلته، قائلاً «بينتقموا منّا بالأولاد. معلش»! عبارة سرعان ما استعارها الناشطون على السوشال ميديا وجعلوها شعاراً ورمزاً للصمود والمقاومة ومواصلة المعركة. منذ اليوم الأول لعملية «طوفان الأقصى»، رابط هذا الصحافي الذي اعتقله الإسرائيليون سابقاً مدة سبع سنوات، في الميدان، كاشفاً أكاذيب العدو وزيف سرديّته مراراً، ولم يستسلم للتهديدات التي تلقّاها منه. في الأيام الماضية، ارتفعت وتيرة الاستهداف الإسرائيلي للصحافيين،

> **طلب انتوني بلينكن «تخفيف حدّة خطاب «الجزيرة» حول الحرب على غزة، لأنها مليئة بالتحريض ضد إسرائيل»**

وخصوصاً فريق قناة «الجزيرة» التي استعادت زخمها مع «طوفان الأقصى» وانخرطت في المعركة الإعلامية إلى جانب المقاومة بكل تقنيّاتها وتجهيزاتها وفريقها، فعادت لتكسب نبض الشعوب العربية التي كانت قد انفضّت عنها مع بدء «الربيع العربي» المزعوم. نتيجة لذلك، طلب الكيان العبري من القطريين إقفال مكتب «الجزيرة» في القدس من دون استجابة إدارة القناة له، ناهيك بالانتهاكات الجسديّة والنفسية التي يتعرّض لها المراسلون في فلسطين يومياً من قبل العدو الإسرائيلي.

منذ الساعات الأولى لاستشهاد عائلة الدحدوح، سيطر الصمت على مكاتب «الجزيرة» في الدوحة، واستعاد العاملون في الشبكة اللحظات الأولى لاغتيال الصحافية شيرين أبو عاقلة (1971 ـ 2022) خلال تغطيتها لاقتحام الجيش الإسرائيلي لمخيم جنين. علماً أنّ لجنة التحقيق الدولية المستقلّة التابعة للأمم المتحدة أصدرت أول من أمس تقريرها بشأن مقتل أبو عاقلة، مقرّة أنّ «القوات الإسرائيلية استخدمت القوة المميتة من دون مبرر»، في استهدافها لأبو عاقلة. ودعت إلى محاسبة قتلة مراسلة «الجزيرة» التي اشتهرت بتواجدها في كلّ الساحات، شاهدةً على الفظاعات الصهيونية. وقد

وائل الدحدوح

أصدرت الشبكة القطرية أمس بياناً ترحّب به بقرار لجنة التحقيق الدولية. تلفت المعلومات لنا إلى أنّه لا يبدو أنّ الشبكة ستتصاعد للطلب الأميركي بخصوص خفض حدّة لهجة «الجزيرة» تجاه الإسرائيليين. إذ يلفت بعض العاملين في الشبكة لنا إنّهم لم يتبلّغوا أيّ تعليمات تتعلّق بتغيير سياسة القناة تجاه تغطيتها للحدث الفلسطيني. وتُضيف المصادر أنّه في حال كان هناك أي قرار لتغيير في السياسة التحريرية للمحطة، فإنّ ذلك قد سقط مع استهداف عائلة الدحدوح. وتُشير المعلومات إلى أنّ المحطة القطرية التي خسرت جزءاً كبيراً تجاوز الـ 40 في المئة من جمهورها العربي بسبب أدائها وسياستها إزاء ساحات «الربيع العربي» قبل 13 عاماً، قد استعادت شريحة كبيرة من مشاهديها خلال تغطيتها الحرب الأخيرة على غزة.

بدا ذلك واضحاً عبر التظاهرات التي عمّت الدول العربية أخيراً تنديداً بالجرائم الإسرائيلية بحقّ أهل غزة، وكان لـ«الجزيرة» دورٌ فعّال في تحريك الرأي العام العربي عبر فتح الهواء المباشر طوال النهار، وخصوصاً أنّ القنوات العربية، سقطت في تغطيتها الإعلامية للملف الفلسطيني. وخير مثال على ذلك فشل قناة «العربية» السعودية في جذب المشاهد العربي بسبب انحيازها للإسرائيليين. كلّنا يتذكّر مراسل «العربية» أحمد حرب الذي كان يتحدث على الهواء عن الوضع في شرق خان يونس، قائلاً «إنّ 11 شهيداً سقطوا نتيجة العدوان الإسرائيلي»، قبل أن يستدرك قائلاً: «أعتذر، سقطت 11 ضحية وعشرات الإصابات»!

على الضفة نفسها، تلفت مصادر لنا إلى أنّ «الجزيرة» جنّدت ميزانية ضخمة من تقنيات متطوّرة لنقل الخبر الفلسطيني مباشرة على الهواء، إلى جانب فريق عمل ميداني يتمتع بخبرة واسعة في نقل الخبر واختيار الرسالة المؤثرة والمعلومة الدقيقة. وتوضح المصادر أنه منذ اليوم الأوّل لعملية «طوفان الأقصى» بدا واضحاً الفرق الكبير في نسبة مشاهدة «الجزيرة» على صفحاتها على السوشال ميديا، مقارنةً بباقي الشاشات. وهذا الأمر جعلها متمايزةً عن زميلاتها، ما زاد الضغط على العدو الإسرائيلي. وتُضيف المصادر أنّ صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية شكّكت في عددها الصادر قبل يومين، بالروايّة الإسرائيلية التي حمّلت «حماس» مسؤولية قصف «مستشفى المعمداني» في غزة. واستندت الصحيفة في تحليلها إلى الفيديو الذي بثّته «الجزيرة»، ويُظهر أنّ الصاروخ أطلقه العدو الإسرائيلي، ما أدّى إلى مجزرة راح ضحيّتها مئات المدنيين!

في المقابل، ترى المعلومات أنّ «الجزيرة» تحوّلت إلى شاهد عيان على ما يجري في غزة. يحمل مراسلو القناة دماءهم على أكفّهم، وخصوصاً أنّ العدو الإسرائيلي ذو تاريخ حافل في استهداف الصحافيين، فكيف بالأحرى الآن وقد شعر بأنّه خسر السيطرة على السردية التي يروّج لها لكسب الرأي العام الغربي. حتى إنّ الصحافيين، وخصوصاً مراسلي «الجزيرة»، يمرّون اليوم في ظروف صعبة يعيشونها للمرة الأولى في حياتهم، إذ يتلقّون تهديدات مباشرة من قبل العدو. ويشدّد المصدر على أن فريق عمل «الجزيرة» في غزة (المراسلة هبة عكيلة، وزميلها هشام زقوت، ومدير المكتب وائل الدحدوح والفريق الفلسطيني)، يمرّون بظروفٍ استثنائية، و«هم اليوم لا يعملون بعقلية الصحافي الذي ينقل الخبر، بل بعقلية المقاتل على مختلف الجبهات».

في السياق نفسه، كان فريق قناة «الجزيرة» في بيروت ضمن مرمى القذائف الإسرائيلية أيضاً. في 13 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي، استهدف العدو فريق «الجزيرة» في منطقة علما الشعب في جنوب لبنان، ما أدى إلى إصابة مراسلتها كارمن جوخدار والمصور إيلي براخيا. كما استشهد المصوّر اللبناني في وكالة «رويترز» عصام عبدالله وأصيبت المصوّرة الفوتوغرافية لدى وكالة «فرانس برس» كريستينا عاصي. لم يكن استهداف فريق «الجزيرة» في لبنان هو الأوّل، بل سبقه قبل يوم من الحادثة، إطلاق صاروخ على سيارة الإعلاميين الذين نجوا باعجوبة، وفق تصريح مدير مكتب «الجزيرة» في بيروت مازن إبراهيم سابق لنا.

من جانبها، تقول مراسلة «الجزيرة» في بيروت كارمن بوخدار في اتصال سريع معنا، بأن الشظايا التي أصابت جسدها في 13 تشرين الأول مصدرها عدوٌ واحد، وهو الذي أطلق النار على عائلة الدحدوح وقتل زميلتها شيرين برصاصة في رأسها. وتختتم الصحافية التي لا تزال تتلقّى علاجها في المستشفى جزّاء الإصابة التي تعرّضت لها، أنها «للمرة الأولى، نرى هذه الوحشية بقتل الصحافيين وعائلاتهم. كلّنا ننقل الصورة والصوت، وصوتنا مؤثر وندرك ذلك بعد كلّ رسالة نقدّمها».

أهل السلطة الرابعة في قلب بنك الأهداف

يقع الصحافيون في قلب بنك الأهداف الإسرائيلية، خصوصاً في الحرب الوحشية المستمرّة على قطاع غزّة منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي. مع كلّ عدوان جديد يشنّه الاحتلال، يكون إسكات الصوت وحجب الصورة جزءاً أساسياً من المعركة. بالأمس القريب، اغتال الصهاينة مراسلة «الجزيرة» في فلسطين، شيرين أبو عاقلة (1971 ـ 2022)، بالرصاص الحيّ أثناء تغطيتها غارة عسكرية على جنين في الضفة الغربية. وفي 13 من الشهر الحالي، استهدفت إسرائيل مجموعة من الصحافيين في جنوب لبنان، ما أدّى إلى استشهاد المصوّر الصحافي في وكالة «رويترز» عصام عبدالله، وإصابة خمسة آخرين من مؤسسات إعلامية مختلفة.

ومع استمرار «طوفان الأقصى»، لا يزال عدّاد الشهداء من أهل السلطة الرابعة وعائلاتهم آخذاً في الازدياد. أمس الخميس، استُشهدت الصحافية الفلسطينية، دعاء شرف، مع طفلها جراء سلسلة غارات إسرائيلية على غزة، ليرتفع عدد الصحافيين الشهداء منذ عشرين يوماً حتى كتابة هذه السطور إلى 24 صحافياً. جاء ذلك بعد ساعات قليلة من فقدان مدير مكتب «الجزيرة» في غزّة، وائل الدحدوح، لأفراد من عائلته، من بينهم زوجته وابنه وابنته وحفيده، إثر غارة إسرائيلية على المنزل الذي نزحوا إليه جنوب القطاع بعدما ادعى الاحتلال أنّها منطقة آمنة.

ومن بين الصحافيين الشهداء، نذكر: المصوّر إبراهيم لافي من مؤسسة «عين ميديا»، والصحافي محمد جرغون من وكالة «سمارت ميديا»، والصحافية سلام ميمة، والمذيع في قناة «الأقصى» حسام مبارك، والصحافي عبد الهادي حبيب من تلفزيون «الأونروا» التعليمي، والمصوّر رشدي السراج (الصورة) من «عين ميديا».

تحطيم المعنويات وإحباط الهمم
الإعلام الانعزالي يخوض المعركة إلى جانب «إسرائيل»

على رغم أنّ الأداء الإعلامي «متوازن» حتى الآن، إلا أنّ أصواتاً نشازاً خرجت في الأيام الأخيرة لتمارس التخويف والتهويل على اللبنانيين، مبرزةً أرقام تضحيات المقاومة في مقابل تجاهل الخسائر الإسرائيلية. آخر المحاولات استمارة وزّعها الإعلام الممولّ غربياً، الذي يتوهّم بأنّه «سرّة» الكرة الأرضية!

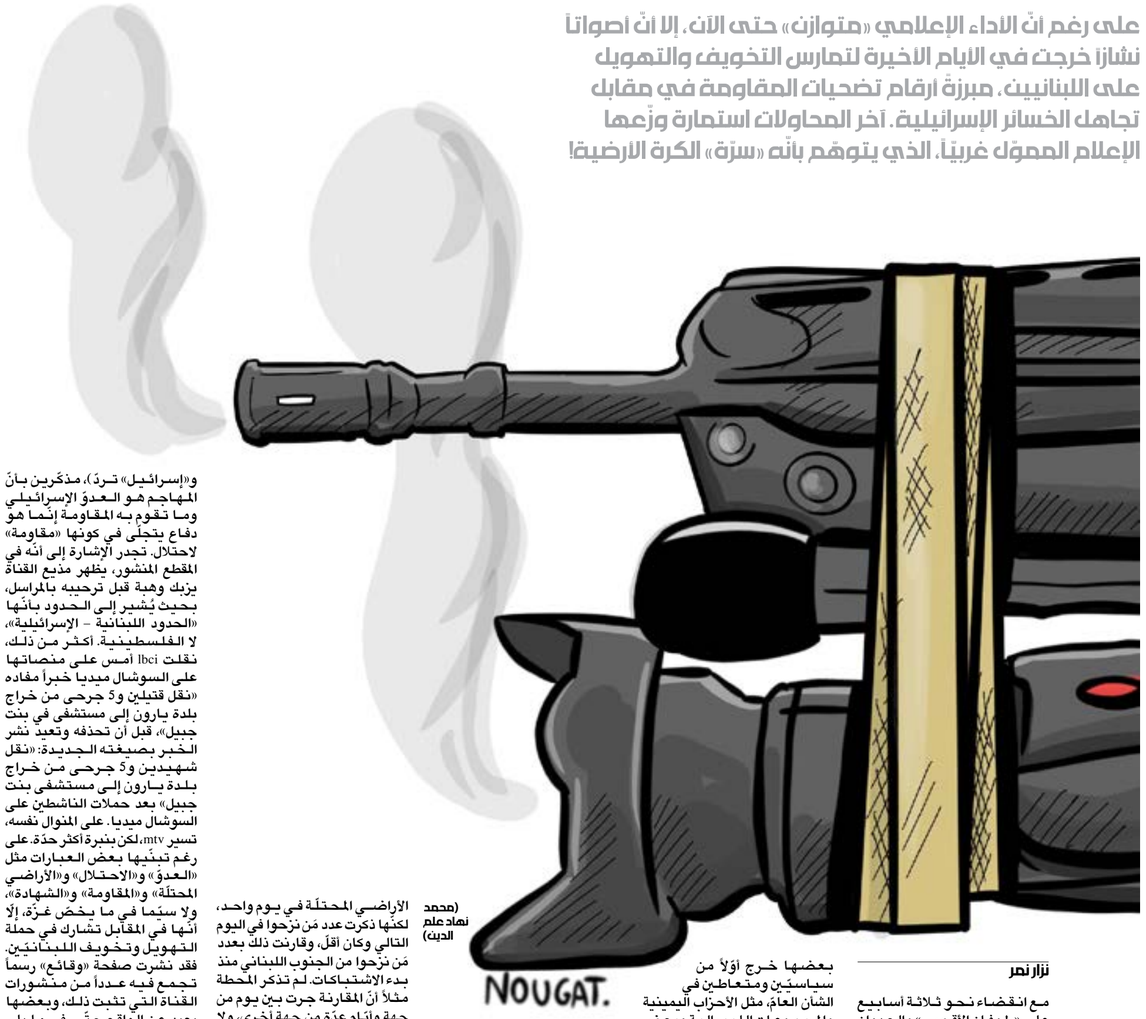

(محمد نهاد علم الدين)

نزار نصر

مع انقضاء نحو ثلاثة أسابيع على «طوفان الأقصى» والعدوان الصهيوني على غزّة والأحداث المتعلّقة بهما، لا يزال الإعلام اللبناني يتفاعل معها بالوتيرة نفسها، بل يمكن القول إنّه استغلّ التجربة للتعلّم وتحسين أدائه. باتت بعض القنوات وصفحات

تشارك mtv في حملة التهويل وتخويف اللبنانيين

الإعلام الجديد الممولة غربياً، لا يتوانى عن انتقاد دول الغرب واتّهام مسؤوليه بالنفاق وبالمشاركة في جرائم الاحتلال. رغم ما سبق، تخرج أصوات شاذّة من بعض القنوات المهيمنة والصفحات الممولة غربياً، وتشارك، من حيث تدري أو لا تدري، في الحرب النفسية على اللبنانيّين. هذه الأصوات لا تنحصر بالإعلام بعضها خرج أوّلاً من سياسيّين ومتعاطين في الشأن العامّ، مثل الأحزاب اليمينية والمجموعات الليبرالية وبعض الوزراء، و«شركة طيران الشرق الأوسط» التي يتصدّر رئيسها كأنّه في إمارة معزولة تخصّه وحده، والوزير السابق محمّد شقير الذي حذّر من كارثة اقتصادية، وآخرون قرّروا من تلقاء أنفسهم، كتابة استمارة إلكترونية وتوزيعها رفضاً للحرب التي «يفرضها حزب الله» برأيهم، في حين أنّه من المعروف أنّ العدوّ هو الذي يفرض الحرب، فيما المقاومة تردعه، هو العدو نفسه الذي لا يكترث لمنظّمات دولية بأسرها بما فيها «الأمم المتّحدة»، بل يقتل ويطرد طواقمها، فما بالك باستمارة إلكترونية!

هكذا، يمعن بعض الإعلام المذكور في استغلال وقائع الحرب على غزّة والضفة الغربية من أجل التهويل على اللبنانيّين وتضخيم ما يحصل في الجنوب اللبناني، في مقابل تجاهلٍ شبه تامّ لما يحدث على الطرف المقابل من الشريط الحدودي. هناك باتت مستوطنات كثيرة شمالي الأراضي المحتلّة خالية تماماً من المستوطنين. إلا أنّ ما يقوم به بعض الإعلام يمكن تفسيره بأنّه محاولة لإحباط اللبنانيّين وتحطيم معنوياتهم لأهداف لا تخدم ـ أوّلاً وأخيراً ـ سوى العدوّ، ولو عن غير قصد.

تجلّيات ما سبق يمكن ملاحظتُها عندما تركّز قنوات أخبار معينة، الخسائر التي تتكبّدها المقاومة الإسلامية وشهداؤها. في المقابل، فإنّها بالكاد تذكر خسائر العدوّ من جنود وآليّات، وإن فعلت، فتورد عدد القتلى من دون عدد الجرحى مثلاً، إذ إنّ احتساب الجرحى يعني رقم خسائر أكبر. على سبيل المثال أيضاً، تغاضت LBCI عن عدد المستوطنين الكبير ممّن نزحوا جنوباً داخل الأراضي المحتلّة في يوم واحد، لكنّها ذكرت عدد مَن نزحوا في اليوم التالي وكان أقلّ، وقارنت ذلك بعدد مَن نزحوا من الجنوب اللبناني منذ بدء الاشتباكات. لم تذكر المحطة مثلاً أنّ المقارنة جرت بين يوم من جهة وأيّام عدّة من جهة أخرى، ولا الأرقام التي تغاضت عنها في اليوم السابق، وفوق ذلك ضخّمت رقم الجنوبيّين النازحين!

كذلك، تعرّضت القناة إلى انتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، مجدّداً، بعد نشرها تقريراً في السابق عن كون «أشجار الموز غطاءً لصواريخ» المقاومة وتعرّضها للانتقادات بسببه، نشرت على صفحاتها الافتراضية مساء الثلاثاء رسالة ألقاها مراسلها إدمون ساسين من الجنوب مباشرةً خلال نشرة أخبارها، واضعةً العنوان التالي لها: «هجوم لحزب الله عصراً وردّ إسرائيلي يطال عيتا الشعب... ما هي التفاصيل؟». العنوان هذا كان كفيلاً بإغضاب كثر ممّن عبّروا عن امتعاضهم من العناوين التي تضعها LBCI بالصيغة نفسها دائماً (أي إنّ المقاومة تقصف الأراضي المحتلّة في يوم واحد، لكنّها تذكر عدد مَن نزحوا في اليوم التالي وكان أقلّ، وقارنت ذلك بعدد مَن نزحوا من الجنوب اللبناني منذ بدء الاشتباكات. لم تذكر المحطة مثلاً أنّ المقارنة جرت بين يوم من جهة وأيّام عدّة من جهة أخرى، ولا الأرقام التي تغاضت عنها في اليوم السابق، وفوق ذلك ضخّمت رقم الجنوبيّين النازحين!

كذلك، تعرّضت القناة إلى انتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، مجدّداً، بعد نشرها تقريراً في السابق عن كون «أشجار الموز غطاءً لصواريخ» المقاومة وتعرّضها للانتقادات بسببه، نشرت على صفحاتها الافتراضية مساء الثلاثاء رسالة ألقاها مراسلها إدمون ساسين من الجنوب مباشرةً خلال نشرة أخبارها، واضعةً العنوان التالي لها: «هجوم لحزب الله عصراً وردّ إسرائيلي يطال عيتا الشعب... ما هي التفاصيل؟». العنوان هذا كان كفيلاً بإغضاب كثر ممّن عبّروا عن امتعاضهم من العناوين التي تضعها LBCI بالصيغة نفسها دائماً (أي إنّ المقاومة تقصف

و«إسرائيل» ترد)، مذكّرين بأنّ المهاجم هو العدو الإسرائيلي وما تقوم به المقاومة إنّما هو دفاع يتجلّى في كونها «مقاومة» لاحتلال. تجدر الإشارة إلى أنّه في المقطع المنشور، يظهر مذيع القناة يزبك وهبة قبل ترحيبه بالمراسل، بحيث يُشير إلى الحدود بأنّها «الحدود اللبنانية – الإسرائيلية»، لا الفلسطينية. أكثر من ذلك، نقلت lbci أمس على منصاتها على السوشال ميديا خبراً مفاده «نقل قتيلين و5 جرحى من خراج بلدة يارون إلى مستشفى في بنت جبيل»، قبل أن تحذفه وتعيد نشر الخبر بصيغته الجديدة: «نقل شهيدين و5 جرحى من خراج بلدة يارون إلى مستشفى بنت جبيل» بعد حملات الناشطين على السوشال ميديا. على المنوال نفسه، تسير mtv، لكن بنبرة أكثر حدّة. على رغم تبنّيها بعض العبارات مثل «العدوّ» و«الاحتلال» و«الأراضي المحتلّة» و«المقاومة» و«الشهداء»، ولا سيّما في ما يخصّ غزّة، إلّا أنّها في المقابل تشارك في حملة التهويل وتخويف اللبنانيّين. فقد نشرت صفحة «وقائع» رسماً تجمع فيه عدداً من منشورات القناة التي تثبت ذلك، وبعضها بعيد عن الواقع حتّى. في ما يلي بعضاً ممّا نشرته mtv: «بالأرقام: هلع تخزين السلع الأساسية يزداد» و«تحذير أميركي: التهديد للبنان 10 أضعاف حرب 2006» و«قلق من حرب تعرقل الإمدادات... فتنقطع السلع وتزيد الأسعار» و«مطار بيروت هدفٌ متجدّد... كم مرّة؟». من جهتها، ذهبت صحيفة «النهار» إلى نشر مقطع مع عنوان يسأل «حرب عالمية ثالثة قريباً؟».

بدلاً من أن يكون الإعلام اللبناني جبهة موحّدة لتشكيل قوّة حرب نفسية على العدوّ ودوائر صنع القرار فيه (لن نتحدّث عن انصياع إعلام العدو بالكامل لتعليماته)، وهو من أفضل ما يمكن أن يسهم فيه دفاعاً عن اللبنانيّين والفلسطينيّين والعالم بأسره، قدّرنا أن نُترك فريسة أصوات تقسيمية وحرب نفسية من بعض الإعلام المحلّي على شعبه!

طوفان الأقصى

خسئ مارك زاكربيرغ... «عين فلسطين» لن تنطفئ!

جنّ جنون الكيان العبري مع خسارة الصورة التي عمل سنوات على صقلها وتصديرها إلى الرأي العام الغربي. أول من أمس، أغلقت «ميتا» حساب «عين على فلسطين» الناشط في معركة الوعي منذ بدء عملية «طوفان الأقصى» موثّقاً جرائم الاحتلال ومجازره بحق أهالي القطاع، بينما واصل ترهيب الصحافيين في غزة، مستهدفاً عائلاتهم وذويهم

تميّز حساب «عين على فلسطين» بالانخراط الوعي ومحاكاة الرأي العام الغربي

تتواصل المعركة الإعلامية وتزداد شراسةً مع خسارة العدو الصهيوني معركة الرأي العام إثر انتشار صور الفظاعات والتصريحات العنصرية لقادة الاحتلال بحقّ الفلسطينيين. بدا واضحاً أنّ الكيان العبري يواجه مأزق «الصورة» الذي لم تنتشله منه الإعلانات المدفوعة التي نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة سرديّته في حربه على قطاع غزّة. هكذا، انتقل إلى إستراتيجية القمع الإلكتروني واستهداف الصحافيين وترهيبهم. أول من أمس، أغلقت شركة «ميتا»، حساب Eye on Palestine على منصة إنستغرام التابعة لها. قرار شكّل صدمةً لملايين متابعي الصفحة المتخصّصة في نشر محتوى يظهر وحشية «جيش» العدو الإسرائيلي وعنصريته ضد الشعب الفلسطيني الأعزل والمحاصر والمحروم من الماء والغذاء والكهرباء والوقود منذ 20 يوماً. يحدث ذلك بالتوازي مع استهداف العدو الصحافيين وعائلاتهم في غزة، في تطوّر قاتم للأحداث يوحي بأن قراراً قد اتُّخذ بمنع تصوير ما يحدث داخل القطاع أو نشره. على المذبحة أن تحدث في العتمة.

أثار إغلاق منصة Eye.on.Palestine موجة سخط عارمة من الناشطين، الذين صارت منصة X ملجأ لهم لكتابة لو سطر واحد عن عائلات أُبيدت بالكامل، بالإضافة إلى إخبار العالم عما يتعرضون له من قمع رقميّ يُنزله عليهم مؤسّس شركة «ميتا»، المتلصص والحقير الأكبر، مارك زاكربيرغ، ذو التاريخ الحافل بقمع أي مصطلح يتعلق بالمقاومة أو بالقضية الفلسطينية منذ سنوات عدة.

من جانبه، ادّعى المتحدث باسم «ميتا»، أندي ستون، إن الشركة أغلقت الحساب بعد اكتشاف محاولة اختراق سيبراني محتملة. وقال إن الشركة المالكة لفايسبوك وإنستغرام ووواتساب وثريدز، تحاول الوصول إلى أصحاب الحساب، مضيفاً «لم نقم بتعطيل هذه الحسابات بسبب أي محتوى كانوا يشاركونه». هذه الحجة، الواضح أنّها كذبة، لا تنفع بعد تعذّر الوصول إلى الحساب الاحتياطي للصفحة Eye.on.palestine2 يوم الأربعاء، إلى جانب حساباتها على فايسبوك وثريدز. أي إن إغلاق حسابات الصفحة كلها أتى بأمر مباشر، خصوصاً أنّ حساب «عين على فلسطين» يتمتع بحيثية كبيرة، وينشر فيديواته بلغات عدة، إلى جانب تميّزه منذ اليوم الأول لعملية «طوفان الأقصى» بالمواكبة النشطة والانخراط الفعّال في معركة الوعي ومخاطبة الرأي العام الغربي.

في هذا السياق، أعرب المؤثر الشهير على منصة X، جاكسون هينكل، عن استيائه مما حدث، قائلاً «لقد حظرت منصة زاكربيرغ حساب Eye.on.Palestine على إنستغرام الذي يملك أكثر من ستّة ملايين متابع! يذكّرني هذا عندما حظروا جميع الأخبار الروسية في بداية حرب أوكرانيا». فعلاً، يحاول الصهاينة منع مشاهد الإبادة الجماعية والقتل والدمار التي تقوم بها آلة الموت الإسرائيلية. إذ استشهد، مساء الأربعاء، عدد من أفراد عائلة مراسل قناة «الجزيرة»، وائل الدحدوح، بمن فيهم زوجته وابنه وابنته وحفيده جراء قصف إسرائيلي استهدف مجمعاً سكنياً لجؤوا إليه في وسط قطاع غزة (راجع مقال الزميلة زكية الديراني). كذلك، استشهد أفراد من عائلة الصحافي محمد الفرا في قصف إسرائيلي استهدف منزلهم في قطاع غزة، حيث فقد شقيقته وزوجها وأولادهم.

يعلم قادة الصهاينة قوة منصات التواصل في الوصول إلى الفئات الشابة حول العالم، ومنصات ميتا المختلفة تحوي أكثر من ثلاثة مليارات مستخدم، بالتالي، عبر انصياع زاكربيرغ لمطالب جيش العدو، هو يشارك شخصياً في الحرب على غزة وفي قتل أكثر من مليوني شخص داخل القطاع وتشريدهم. مع ذلك، إسرائيل تخسر كل يوم الصورة التي عملت سنوات على ترويجها وتصديرها بأنّها «واحة الديموقراطية» في الشرق. وكما عرّت عملية «طوفان الأقصى» صورة إسرائيل كاشفة عنصريّتها وبشاعتها، فإنّها عرّت أيضاً الديموقراطيات الاستعمارية وتشدّقها بحرية الرأي والتعبير وحقوق الإنسان!

(الأخبار)

«موتِن» إليسا... بلاط بو ناصر

وسام كنعان

قرّرت نجمة «البلاي باك» اللبنانية اليسا أن تدلي برأيها السياسي مجدداً وسط الأحداث الملّاهبة، فقالت بما معناه إنّ «عليها استئناف الأنشطة الفنية، إذ لا يمكن الاستمرار في حال توقّف المهندس والمحامي وصاحب المطعم والمصرفي عن العمل. ولا يجوز الإصغاء لبعض الفشلة الذين لا يعجبهم ذلك، لا بل يزايدون على وطنيتها».

تصريح جاء قبل أن ترتدي الكاجوال وتطير إلى السعودية، لإحياء حفلة

جرّبت حظها في اعتلاء منبر القصيدة والغناء الملتزم

أمس ضمن «موسم الرياض». إذاً، كيف يمكن لدورة الكون أن تتعاقب، في حال توقّفت هي عن الغناء؟! وهل قلت غناء؟ نعم إذا كان في الاستديو، لا بد من أنّ هذا الذي تقصفنا به منذ قرابة ربع قرن من الزمن، سيكون غناءً. لم يعن صاحبة «حبّك وجع» كلّ تلك المرّات التي سقطت فيها فقط بمجرّد دخولها ميداناً ليست أهلاً له، أي السياسة، فأرادت أخيراً أن تكمل حلقة جديدة من مسلسل قديم من منطقها الساذج في قراءة الواقع السياسي، وطريقة التعاطي الفني معه! بالفعل، لا يمكن للمغني أن يتوقف، لكن عليه أن يطوّع فنّه إذا كان يملك فناً أصلاً للتضامن مع سيل الدماء المسفوك في فلسطين ومقاومة الجرائم الصهيونية في إبادة شعب كامل حتى ولو بأغنية! ويمكن إحالة إليسا لو أرادت إلى البروفيسورة والباحثة والمغنية الفلسطينية دلال أبو آمنة إن لم تسمع عنها، كي تعرف مثلاً كيف يقاوم البارود والرصاص بالغناء والفن والرقص!

من ناحية ثانية، يمكن القول بدون مواربة إنه في بعض الأوقات يكون التضامن من شخصيات معينة بمثابة تهمة حقيقية مثبتة بالدلائل. فكرة تنطبق حرفياً على إليسا. أكبر مثال على ذلك عندما كانت النجمة المصرية شيرين عبد الوهّاب تمرّ بأزمة عاصفة أدخلتها المستشفى. حينها، قررت «ملكة النشاز» الملقّبة بـ «ملكة الإحساس»، الغناء لشيرين على المسرح واختارت إحدى أجمل أغنياتها «مشاعر» (كلمات أحمد مرزوق ـ ألحان محمد رحيم ـ توزيع أحمد إبراهيم ـ تتر مسلسل «حكاية حياة») فإذا بدائها كأنه يمثل بالأغنية حرفياً، بسبب النشاز الصريح، والخروج عن الطبقة الصحيحة، وربما نسيان كلمات الأغنية... على الهيئة نفسها، سبق لها أن استيقظت وفي بالها كلمات قصيدة «موطني»، فأرادت أن تغنّيها! فكانت النتيجة كارثة فنية بكل المقاييس. القصيدة الوطنية التي كانت تشيد فلسطين لمدّة، تحوّلت عبر زمن الانهيار العربي المتلاحق إلى نشيد يسكن وجدان الجمهور أكثر من أيّ أغنية وطنية ثانية. وقد أبدعت أصوات عدّة في أدائها، إلى أن جاء أحد مشتركي «أراب أيدول»، فغناها ليثير شهية صاحبة «حبك تعب». هكذا، جرّبت حظها في اعتلاء منبر القصيدة والغناء الملتزم، من دون أن تكلّف نفسها عناء قراءة الكلام بتشكيله الصحيح وحروفه السليمة، أو الاطلاع على تاريخ القصيدة ومكانتها الشهيرين. المهم أنّ حنجرة إليسا صدحت «موتِني» بدلاً من «موطني». علماً أن كل ما فعلته حينها هو نسخ فيديو الأغنية ذاتها التي يؤديها خرّيج «سوبر ستار» الفلسطيني مراد السويطي، ولجوئها إلى تكتيك «قص لصق» بالنسبة إلى الطريقة واللحن والتوزيع ذاتها، إلى درجة أنّها وقعت في الأخطاء اللغوية نفسها التي سقط فيها، من دون أن تجاريه في خامة الصوت والحضور والإحساس. حوّرت الكلام وبدّدت مضمونه الحقيقي، سواءً لناحية الأداء «السكسي» أو لناحية المعنى عندما قلبت «همّه أن تستقلّ»، والمقصود فلسطين طبعاً إلى «همّه أن يستقلّ» كأنها تغني لفتى أحلامها! وما الضير في ذلك طالما أنّها أدّت النشيد بأسلوب الغنج المبالغ فيه وهو ورقتها الرابحة دوماً؟ ثم لعبت بالتشكيل على هواها وسكّنت نهاية الحروف كيفما اتفق!

طيّب، هل يمكن أن ننتظر بمن عبثت بقصيدة الراحل الكبير إبراهيم طوقان وشوّهت نشيداً قومياً تغنّت به الأجيال، أن تخرج بأفضل ممّا أفادتنا به إليسا على حساباتها الرسمية؟! لو حصل عكس ذلك لتفاجأنا، لكن على هذه الهيئة تبدو الأمور في نصابها بالنسبة إلى «ملكة» لا تملك ناضجاً واحداً في كلّ بلاطها!

(خليك بن دبب)

عمرو أديب: للرُخص عنوان!

القاهرة ـ لبنى سليمان

أن تكون الإعلامي الأعلى أجراً في العالم العربي، لا يمنع أن تقدّم أداءً رخيصاً دفاعاً عن مانح هذا الأجر. عبارة تلخّص أصداء ما كتبه عمرو أديب، أوّل من أمس الأربعاء، على منصة X (تويتر سابقاً) دفاعاً عن الموقف السعودي مما يجري في غزة بعد انسحاب الممثل المصري محمد سلّام من إحدى مسرحيات «موسم الرياض»! الأهم من أداء عمر أديب الرخيص وهو يرتدي ثوب محامي الدفاع عن النظام السعودي وقائده الفعلي وليّ العهد محمد بن سلمان، هو ما خلّف هذا الدفاع

لم يحسن الإعلامي المصري اختيار الكلمات ولا التوقيت

من مؤشرات على هشاشة موقف الرياض السياسي والإنساني، هي الواقفة بين المنتظرين على باب التطبيع مع الكيان الصهيوني. هشاشة يمكن رؤيتها بوضوح ليس فقط من اللهجة العصبية التي استخدمها أديب في منشوره، ولكن من مناسبتها وتوقيت نشرها. فأديب لم ينتظر لغاية اليوم الجمعة موعد عرض برنامجه «الحكاية» على «mbc مصر»، بل بدا كأنّ فيديو اعتذار محمد سلّام عن مسرحية «زواج اصطناعي» بمثابة حجر أصاب جبهة ابن سلّمان وكان لابد من الرد السريع عليه، رغم أنّ الانتقادات الموجهة إلى السعودية والإمارات لم تتوقف منذ السابع من تشرين الأوّل الأراضي المحتلة!

#محمد_سلام_البطل، وسم انتشر عبر X بعد موقفه المشرّف، تزامناً مع بروز ردود أفعال عنيفة ضدّ كلّ مَن حاول انتقاد انسحابه باعتباره كان يجب أن يعتذر في صمت وفي وقت سابق حتى لا يُحرج زملاءه. حاول المنتقدون حصر القضية في «تعطيل مسرحية» يعمل فيها كثيرون ويتكسبون من ورائها. غير أنّهم لم ينجحوا في التفوّق على عمرو أديب الذي وإن أغلق خاصية التعليقات في الاحتفالات والاستعراضات وكأنّ المتابعين، لكن الضربات جاءته من المملكة غير معنية بما يجري في الأراضي المحتلة!

#محمد_سلام_البطل، وسم انتشر عبر X بعد موقفه المشرّف، تزامناً مع بروز ردود أفعال عنيفة ضدّ كلّ مَن حاول انتقاد انسحابه باعتباره كان يجب أن يعتذر في صمت وفي وقت سابق حتى لا يُحرج زملاءه. حاول المنتقدون حصر القضية في «تعطيل مسرحية» يعمل فيها كثيرون ويتكسبون من ورائها. غير أنّهم لم ينجحوا في التفوّق على عمرو أديب الذي وإن أغلق خاصية التعليقات في حسابه تفادياً لرشقات غضب المتابعين، لكن الضربات جاءته من كلّ حدب وصوب وأكدت الحقيقة التي أقرّها رئيس هيئة الترفيه السعودية، تركي آل الشيخ، عندما قال له في حلقة الترويج لـ «موسم الرياض»: «أنت صناعة سعودية». وبالفعل، جاء وقت استغلال العبارة. غير أنّ أديب لم يُحسن حتى اختيار الكلمات، ناهيك بالتوقيت الذي فعلت مصر أو في قضية الرهائن كما تفعل قطر. لم تقدم المملكة كما الإمارات أي شيء، وفي الوقت نفسه أرسلت لنا عمرو أديب ليحذّرنا من إزعاج الرياض أثناء الاستمتاع بعروض «موسم الرياض». وختم الإعلامي المصري هذا المنشور بعبارة «حاسمة»: «لا تريد الذهاب إلى السعودية هذا شأنك، لكن كيف تعيش السعودية هذا شأنها»، مؤكّداً للجميع أنّ المقصود هو سلّام وأنّ «موسم الرياض» ونجاحه واستمراره أهم بالنسبة إلى ابن سلمان من أكثر من سبعة آلاف شهيد لغاية كتابة هذه السطور، فيما السعودية التي وضعها أديب ضمن «الكيانات الكبيرة» كل ما لديها هي التصريحات الدبلوماسية على أمل أن تتراجع تل أبيب من تلقاء نفسها عن العدوان. ليس فقط لإتمام عملية التطبيع المعطلة، ولكن حتى تكتمل كرنفالات ومهرجانات ومواسم السعودية الترفيهية، من دون أن تزعجها صرخات الأمهات الثكالى ودموع اليتامى والمجروحين والمنكوبين.

أيّها المناضلون الافتراضيّون لا تنسوا البوصلة

نجاة فضل الله *

نحن اليوم، إعلامياً وافتراضياً، داخل الطوفان أو داخل الإعصار. نتناول آلاف المعلومات والصور والحملات والشعارات والخطابات بشكل يومي، وقد ننشر نحن شيئاً منها.

لا شكّ في أنّ التركيز اليوم على القضيّة الفلسطينيّة مختلفٌ عن السنوات السابقة. أحد العناصر التي فعّلت ذلك هي مواقع التواصل الاجتماعي، بكلّ مساوئها، التي سمحت لكلّ منّا أن ينشر الأخبار ويُشارك في «حرب المعلومات» (افتراضيّاً). والدليل على ذلك جنون المنصّات الإعلاميّة الإسرائيليّة في محاولة تلميع صورتها أمام العالم، أكثر من أيّ وقتٍ مضى.

لكن في الوقت نفسه، إذا ما أخذنا بضع خطواتٍ إلى الخلف ونظرنا إلى كلّ هذا النشاط الافتراضي، سنجد أنّ هُناك محاولات لإعادة توجيه كُلّ هذا الغضب، لتقسيم القضيّة إلى مجموعة قضايا تقنيّة يُمكن حلّها.

الاستراتيجيّة هذه ليست جديدة، بل هي نفسها الطريقة الوحيدة التي تُشيّع الأنظار بعيداً من أصل أيّ أزمة سياسيّة، وتشغل الناس بتفاصيل تقنيّة ضمن هذه الأزمة.

ما هي هذه الاستراتيجيّة؟ تقضي الأخيرة بتفكيك الأزمة السياسيّة ونقلها من المجال السياسيّ (حيث يُمكن حلّها فعلاً) إلى مجالات تقنيّة مختلفة (حيثُ يمكن معالجة بعض تفاصيل الأزمة التقنيّة من دون التطرّق إلى جذرها، بل إنّ الأزمة تتحوّل مع الوقت إلى ما يشبه ظاهرة طبيعيّة في نفوس كثيرين، لا مُشكلة بإمكاننا حلّها).

لم تعد الأزمة احتلالاً ومشروعاً استعمارياً لا حقّ له في الوجود في هذه البقعة في العالم، بل تفكّكت الأزمة وأصبحت مجموعة أزمات تفصيليّة تقنيّة ضمن «واقع» الاحتلال. وهكذا ينشغل كُلّ اختصاصيّ بـ«اختصاصه» في نضاله الرقمي.

«تطبية» الأزمة (أي نقلها إلى المجال الطبّي) ستؤدّي إلى تركيز الحديث عن المستشفيات، عن أهمية عدم قصفها، عن الضغط النفسي و«الاستنزاف» الذي يعانيه العاملون في القطاع الصحّي في مستشفيات القطاع، وعن شحّ المواد الطبيّة والأدوية، وعن المعاناة عند إجراء عمليّات جراحيّة من دون مُخدّر. ولهذه الأزمات الطبّية لجانها و«خبراؤها»، ومؤسّساتها الكبرى كمنظّمة الصحّة العالميّة و«أطباء بلا حدود» وغيرهما من مراجع «الخبراء» الذين سيتناولون هذه الأزمة الطبّية لحلّها. «أوصلوا الأدوية»... «لا تقصفوا المستشفيات»... «لا تقطعوا عنها الكهرباء»... «لا تقصفوا سيارات الإسعاف»...

«تطبية» الأزمة ستسلّط الضوء أيضاً على شحّ الغذاء وتلوّث مصادر المياه في هذه المناطق، وعلى ضرورة تأمين المواد الغذائيّة ومصادر المياه من أجل «تخفيف» الأزمة الإنسانيّة، بل سترتفع الأصوات عالياً للمُطالبة بوصول المساعدات الإنسانيّة والمواد الأساسيّة، وتتنافس الجهود الفرديّة (نشطاء ومؤثّرين) والجهود المؤسّساتيّة في فتح المجال لجمع تبرّعات الإغاثة، من دون أن يلتفت أيٌّ منهم (على الأقلّ في رسائل الحملات) إلى قواعد هذه الأزمة المُخترعة، فتكتشف حينها أنّه إذا ما أغلق مُعتدٍ صنبور المياه في دارك، سيتبرّع لك العالم بقنينة ماء.

(كارلوس لطوف ـ البرازيل)

مواقع التواصل الاجتماعي سمحت لكلّ منّا بالمشاركة في «حرب المعلومات»

«قوننة» الأزمة (أي نقلها إلى المجال القانوني) ستُفكّك الحرب إلى تدابير وقرارات أمنيّة وعسكريّة، إلى أسلحة مُحرّمة وأسلحة مقبولة، إلى ضحايا أبرياء وقتلى و«أضرار جانبيّة». ستتناول منظّمات حقوق الإنسان وخبراء القانون الدوليّ أهميّة الالتزام بالقانون، وأهميّة تجنّب استخدام الفوسفور الأبيض غير المشروع واستبداله بالصواريخ التقليديّة التي تُسقط المباني فوق رؤوس سكّانها. تكتشف حينئذٍ أنّ لا مُشكلة في أن تُقتل أنت وأهلك وأقرباؤك وجيرانك، لكن هناك أعراف قانونيّة للسلاح الذي تُقتل به، وللمكان الذي تتواجد فيه عندما تُقصف، ولعدد الذين يُقصفون دُفعةً واحدة بدل أن يُقتلوا تدريجاً على دُفعات.

وعلى هذا قِس. لاحظ مدى انغماسنا اليوم في نضالات تفصيليّة مؤطّرة سلفاً، يقودها خبراء مجالاتها ومؤسساتهم، وأعظم نتائج هذه النضالات قد تكون تحسين ظروف الاحتلال، ووقف «الإبادة» والعودة إلى القتل التقليدي الذي اعتدنا عليه، هو الذي لا يُحدث الكثير من الضجيج.

خِتاماً، إنّ الأزمة الحقيقيّة ليست أزمةً للخبراء والتقنيّين، والقضيّة ليست للأكاديميّين والمثقّفين. في نهاية المطاف، عندما يعلو صوت الرصاص، هنالك «ناشط» واحد فقط ينفع نشاطه في صناعة الحلول وتغيير الواقع.

* طبيبة وباحثة لبنانية

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 27 تشرين الأول 2023 العدد 5046

هوامش على دفتر «الطوفان»

Deportivo Palestino... علم فلسطين عالياً عالياً

حسين فحص

في العاصمة التشيلية سانتياغو، يرفرف علم فلسطين عالياً. الحدث هنا ليس طارئاً، أو تضامناً حدثياً مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرّض لعدوانٍ غاشم، إنّما يتعلّق بنادٍ يحمل اسم فلسطين، ويحمل لواء قضيّتها منذ أكثر من مئة عام. هنا «ديبورتيفو بالستينو».

تأسّس النادي التشيلياني عام 1920 على يد مهاجرين فلسطينيين تميّزوا بتجارة النسيج. مهاجرون ذهبوا بأجسادهم إلى البلاد البعيدة، ولكنّ الأفكار والهوية والثقافة بقيت ذاتها، لذلك حمل النادي اسم فلسطين، ورفع لواء القضية، ويفتخر اليوم كلّ من ينتمي إليه بأنّ عمره يفوق تاريخ ما يسمّى بـ «إسرائيل» التي يدّعي العالم الغربي زوراً أنّها صاحبة الأرض. ورُغم عدم ضمّه أيّ لاعبٍ فلسطينيّ الأصل منذ عام 2021، إلا أنّ مبادئ ديبورتيفو بالستينو لا تتزحزح.

«المقاومة الرياضية» للنادي التشيلي كانت حاضرة منذ بداية النكبة، واستمرت في وجه المجازر «الإسرائيلية» الهمجيّة الحاصلة أخيراً بحق المدنيّين الفلسطينيّين، حيث أُنشئت حملةٌ للمساعدات الإنسانية في غزة بادئ الأمر، قبل إلقاء محاضرة الإثنين الماضي أمام لاعبي الفريق عن فلسطين، لتعريفهم بتاريخ القضية ونضالاتها. لفتةٌ مميزة شكرها نائب السفير الفلسطيني في تشيلي، عماد زوربا، مؤكداً واجب «كشف المؤامرة التي تُحاك ضد الشعب الفلسطيني والتضليل الإعلامي الذي يحدث في الغرب تجاه القضية».

ومن مواقف النادي المميّزة لتعزيز النسيج الاجتماعي مع أصحاب الأرض المغتصبة، يبرز افتتاح أكاديمية كرة القدم لتدريب الأطفال في قطاع غزة عام 2021 كثاني فروع النادي التشيلي في فلسطين بعد أكاديميته الأولى ضمن مدينة رام الله. إضافةً إلى ذلك، يتميّز «بالستينو» بمحاولته الإبقاء على التواصل بين الجماهير التشيلية والفلسطينية بالطرق شتّى، مثل ما حدث عام 2019 عندما جهّز شاشاتٍ عملاقة لسكّان رام الله كي يتابعوا المباراة الدولية ضد فريق «ريفر بليت» الأرجنتيني الشهير.

يسعى النادي بكل تفاصيله إلى إبراز الهوية الفلسطينية، من قمصان اللاعبين المصبوغة بألوان العلم الفلسطيني، إلى أهازيج «غزة تقاوم» و«فلسطين موجودة» الجماهيرية، من دون إغفال شعار النادي الأساسي: «أكثر من مجرّد فريق، بل شعب بأكمله».

وبالنظر إلى أهمية النادي كممثل «معنوي» لفلسطين في «المهجر»، لا يخلو الأمر من تضييقات محلية وغربية. ففي عام 2014، غُرّم «ديبورتيفو بالستينو» بما يعادل 1300 دولار لاستخدامه قمصاناً يبدو فيها الرقم واحد على شكل خريطة فلسطين، مع منع اللاعبين من ارتدائها بعد شكوى من الجالية اليهودية في تشيلي. وأشار نائب رئيس «بالستينو»، ساباس تشاهوان، في تصريح سابق إلى أنّه في تشيلي عموماً «لا توجد مواجَهة مع المجتمع التشيلي حيث أنّ النادي موجودٌ وفاعل منذ وقت طويل»، إلا أنّ بعض «القطاعات المتطرّفة للغاية» تحاول أحياناً افتعال بعض الإشكالات للتشويش على رسالة النادي.

هكذا، أصبح «ديبورتيفو بالستينو» سفيراً للقضية، ورمزاً للتضامن مع الشعب الفلسطيني في أميركا الجنوبية والعالم، متجاوزاً هدف إنشائه المقتصر آنذاك على لمّ شمل الجاليات الفلسطينية المهاجرة من بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا... يبقى الأمل بمشاركة الفريق مستقبلاً ضمن البطولات الرياضية الفلسطينية، في تلك القرى وغيرها، بعد تحرير الأرض وطرد المحتل.

غزّة لستِ وحدك

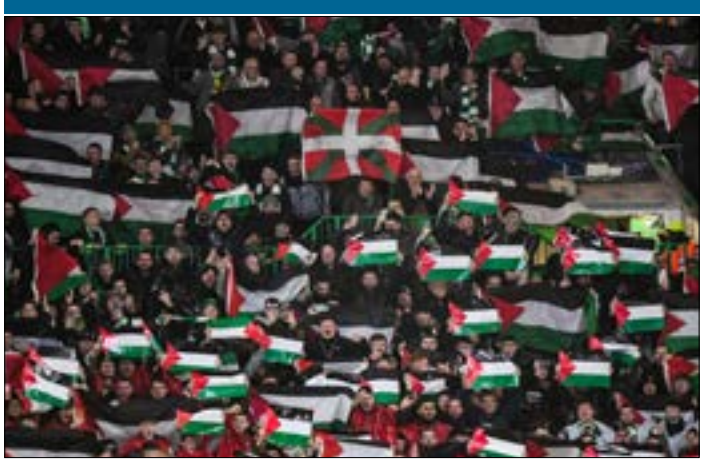

لم ترضخ جماهير نادي سلتيك الإسكتلندي لطلب إدارة النادي بعدم رفع أعلام فلسطين ولافتات دعم للقضية الفلسطينية في المباراة التي جمعت الفريق مع أتليتيكو مدريد ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا، ولم تأبه للعقوبات التي سيفرضها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «ويويفا». إذ قامت برفع أعلام فلسطين في جميع أنحاء ملعب. ولم تكتفِ الجماهير الإسكتلندية برفع الأعلام واللافتات، بل قام الجمهور بإنشاد أغنية نادي ليفربول الإنكليزي الشهيرة «You Will Never Walk Alone» والأغنية الإيطالية «بيلا تشياو» التي تعتبر نشيد مقاومة الثوار الإيطاليين، كدعم إضافي للقضية الفلسطينية وتضامناً مع الشعب الفلسطيني وأهالي غزة في ظل العدوان الإسرائيلي عليهم.

علّي الكوفية

حضرت القضية الفلسطينية والمجازر التي ترتكبها «إسرائيل» في غزّة في اللقاء الودي الذي جمع ناشئات منتخب لبنان لكرة القدم (دون 17 عاماً) مع منتخب ناشئات سوريا على ملعب جونيه ضمن تحضيرات المنتخبين لبطولة غرب آسيا التي ستقام في الأردن منتصف الشهر المقبل، وانتهت لمصلحة منتخب لبنان بهدف وحيد سجّلته ياسمين همدر.

فقد دخل المنتخبان مع طاقم الحكام وهم يرتدون الكوفيّة الفلسطينية تعبيراً عن التضامن مع الفلسطينيين وشجباً للعدوان الإسرائيلي. وقد وقف اللاعبون والحكام دقيقة صمت قبل انطلاق المباراة حداداً على أرواح الشهداء الذين سقطوا في فلسطين.

على بالي

أسعد أبو خليك

وقّع الشباب الإعلامي الـ «إن جي أوز» الطليعي الثوري عريضةً (باللغتَين كي تصل إلى العالميّة مثل عمر الشريف والتبّولة) يقول فيها (لإسرائيل) إنّ لبنان لا يريد الحرب (مهما فعلت إسرائيل بنا). أي هي تقول للعدوّ إنّه بريءٌ من دماء اللبنانيّين لو وقعت الحرب، لأنّ هناك فريقاً لبنانيّاً (يضمّ مَن نال بين 62 صوتاً و300 صوتٍ في الانتخابات) تطوّعَ بمجاهرته بأنّه سيحمّل المقاومة مسؤوليّة الدم المُراق من قبل إسرائيل. لا غرابة في أنّ المواقع الصهيونيّة تناقلت خبر العريضة واستحسنتها لأنّها منحت إسرائيل صكّ براءة استباقياً. تقول إنّ لبنان لا يريد الحرب فيما تنهال القذائف والصواريخ على فلسطين وسوريا وغزة. هل هذا يعني أنّ الفريق العرائضي (مرّة زها مارك ضوّ بأنّ منجزاته تضمّ توقيع عرائض دوليّة) يحمّل كلّاً من سوريا ولبنان وفلسطين المسؤوليّة عن الدماء البريئة التي يتسبّب بها لأنّ إسرائيل ـ وفق مضمون العريضة ـ لا يباشر بعدوان أبداً وإنّما تجلس إسرائيل وديعةً فيما يتحرّش بها العرب، ويدفعونها عنوةً نحو الحرب؟ كيف نتحدّث عن قرار الحرب والسلم فيما يشنّ العدوّ عدواناً طالت قذائفه وصواريخه أربع دول عربيّة؟ نجيب ميقاتي يتحدّث بالمنطق نفسه ويقول إنّ خياره هو «السلام» مع العدوّ، وإنّه مع ثقافة السلام معه. هذا كان من ضمن جولته إلى الجنوب حيث التقى مسؤولي اليونيفيل (شهود الزور على عدوان إسرائيل منذ قدومهم إلى لبنان قبل أكثر من أربعين عاماً). قائد الجيش أكّد أنّ الجيش يتابع التطوّرات وأنّه على أتمّ «الجهوزيّة». هذه الجهوزيّة، إذا كانت مكتملة، لماذا لا تُستخدم الآن فيما الجنوب يتعرّض (تماماً كما كان يتعرّض في الماضي) إلى عدوانٍ إسرائيلي، مع الفارق أنّ هناك قوّة مقاومةٍ تردع وتُخيف العدوّ اليوم؟ كانت العريضة تطمح إلى جمع 5000 توقيع (ويستطيع أيٌّ من الناس في العالم إضافة تواقيعهم لمدّ الشباب الطليعي بالزخم الذي يحتاجونه). نستطيع إذاً أن نتجاهل نتائج الانتخابات النيابية وأن نقول، كما قالت العريضة، إنّ الإعلام الخليجي و«البديل» (أي إعلام تمويل الناتو وسوروس) ينطق باسم كلّ الشعب اللبناني.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com